مخطوط رقم	4008 م.ك	الموضوع	طب	
العنوان	شرح المسائل الصغير			
المؤلف	ابوالقاسم عبدالرحمن بن علي بن ابي صادق النيسابوري ـ 470 هـ			
أوله				
آخره				
تاريخ النسخ	715 هـ			
إسم الناسخ	محمد بن عبدالملك بن عساكر			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	105	
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0	
تاريخ التأليف		المقاس		
الملاحظات				
مصدر المخطوط	شستربيتي			
المراجع				

4008

SHARḤ AL-MASĀ'IL AL-ṢAGHĪR, by Abu 'l-Qāsim ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAlī B. ABĪ ṢĀDIQ al-Nīsābūrī (*fl.* 460/1068).

[Answers to medical problems.]

Foll. 105. 18·5 × 12·5 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Muḥammad b. ʿAbd al-Malik b. ʿAsākir al-Shāfiʿī al-Baʿlabakkī.

Dated Wednesday, 23 Dhu 'l-Qaʿda 715 (18 February 1316).

No other copy appears to be recorded.

IBN ABĪ ṢĀDIQ

Sharḥ al-masā'il al-ṣaghīr

Unique

[illegible]

[illegible]

قوة حتى انها تقوى على احراق ما في سطح البدن ولا تقوى
على البلوغ الى العمق لفضل غلظها والمعفنة تقرب من الاحاله
في قوتها الا انها اغلظ جوهرا منها كليهما كما سنعلمه
في فصل الادويه **الفصل [الخامس عشر] في سبب عظم الاعضاء**
من ثلثة اسباب [المقتضي] عظم العضو قد يكون من
فضل الماده وجيدها ويكون العضو الذي هذه حاله اغلظ
واكثف الا انه يكون ضعيفا وربما يكون مائلا وقد
يكون من فضل القوه وحدها فان القوة المتوفره تمدد
الماده المعتدله الى مقدار الكبر الا ان العضو الذي
هذه حاله يكون الطف ~~وقد يكون~~ وقد يكون منهما جميعا
واما امكن ان يكون العظم من كل واحد من فضل الماده وفضل
القوه على الانفراد ولم يمكن في العدد الا منهما جميعا لان
فضل الماده في العدد يوجد متميزا الا انه منفصل من
الماده الاصليه الى الاعضاء فاذا لم ينضاف اليه توفر
القوة لم يتكون العضو اصلا فاما المقدار يكون مشتويا
بالجمله في القوه التي للجملة تعمل فيه **الفصل [السادس عشر] في سبب**
يكون صغر العضو من ثلثة اسباب [المقتضي]

اما ضعف القوه فتعجز عن تمدد المادة الى المقدار الصالح
ونقصان المادة لا يجيب الى التمديد بالمقدار الذى يحتاج
اليه العضو وسائر الاسباب الاخر فهو معه
من كم سبب يكون انتقال العضو عن موضعه من سببين
التفسير اسباب انتقال العضو عن موضعه سنه
وذلك انه قد يقع من الخلقة كالحال فيما يعرض للمفاصل
ان لا تكون [illegible] النقرة فى احد العظمين غائرا واللقم فى
الاخر ناتئا ولا يزال ينخلع المفصل الذى هذه حاله وقد
يقع من بعد بسبب حركة كما يعرض للقيلة من الحركة الشديدة
وقد يقع بالمد وقد يقع للرطوبة التى ترخى رباطات المفاصل
حتى تنقلب اللقمة بسببها عن النقرة كما يعرض من القيلة بسبب
رطوبة المجرى النازل من الصفاق الى الصفن وقد
يكون بسبب تفرق الاتصال كما يعرض فى الفتوق والمسوح
وقد يعرض لفساد جوهر العضو كما يعرض لرباطات المفاصل
ان تتآكل [illegible] من كم سبب يكون نقله العضو عن حاله
فى اتصاله بغيره من سببين [illegible] فساد المشاركة
بالافتراق اذا لم يكن واقعا من الخلقة فسببه اما القرحة

كما لو خيط الجفن الاعلى من خارج فى بعض العلاج
فانه يتبع ذلك ان لا ينطبق على الاسفل وقد يكون بسبب
ورم كما يعرض فى ورم اللثة ان لا تنطبق الشفتان وقد
يكون بسبب التشنج وسبب الاسترخاء وقد يكون من فضلة
يابسة كما يعرض للمفاصل ان لا تنضم بسبب التحجر فيها
واما فساد المشاركة بالاجتماع اذا لم يكن مولودا فانه
قد يكون للقرحة كما يعرض للجفن الاعلى فى خياطة التشمير
من داخل وقد يكون التشنج والاسترخاء وقد يكون للقصر
كما يعرض للشبان ان لا ينال بعض مواضع الجسم لقصر
الرباط الذى يخنقه الفصل من كم سبب يكون تفرق
الاتصال التفسير من شيئين الاسباب التى من
داخل هى المواد الحادة الخلطية والريحية وهما يفرقان الاتصال
اما بكثرة الكمية او بحدة الكيفية او بغلظ قوام او بالحركة
كالحال فى الاحساس بالعرزان فى الناقص وقد يفعل
الطبيعة التفرق كالحال فى فتحها افواه العروق وتحرها
الاورام والاسباب التى من خارج معروفة
ثم هى اجناس

الدلايل بلغه ... الدلايل هي الاشياء التي يتوصل بها
الى الوقوف على الاحوال الثلثه للبدن ولذلك هي تنقسم
في الدلاله اما على الصحه او على المرض او على الحال المتوسطه
وكل واحد من هذه الثلثه اما ان يدل على حاله الاعضاء
المتشابهه الاجزاء واما ان يدل على حاله الاعضاء الاليه
والدلايل الداله على كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء
والاليه اما جوهريه واما عرضيه واما حاليه فالجوهريه الداله
على الاعضاء المتشابهه الاجزاء هي الحراره والبروده والرطوبه
واليبوسه وانما عدت هذه الدلايل جوهريه لهذه الاعضاء
لان هذه الكيفيات الاربعه توجد داخله في نفس جوهر هذه
الاعضاء لان كل واحد منها انما يتقوم بصوره ذي مزاج
مولف من الحار والبارد والرطب واليابس والدلايل العرضيه
منها ماخوذه من قوام العضو كصلابه العظام ولين
اللحم ومنها ماخوذه من لونه كالبياض والحمره وكسواد
لون طبقه العنبيه ومنها ماخوذه من وضع اجزايه في السطح
كالخشونه والملاسه في الاعضاء التي عرفناها وليس يبعد
ان يوجد ايضا دلالة من الطعم والرايحه وصارت هذه

الدلايل عرضيه لانها غير مقومه جواهر هذه الاعضاء لانها
توابع لها بسبب المزاج والتوابع وان كانت لازمه غير مفارقه
فليست تقوم ذات الشي ولا يدخل في حده بل يكون في حيز الاعراض
واما الدلايل الحاليه فهي الماخوذه من الافاعيل التامه فان كل
واحد من هذه الاعضاء اذا وجد يقوم بما وجد له من الفعل والمنفعه
على التمام كان في ذلك دلاله صحيه والا مرضيه او متوسطه وصارت
هذه الدلايل حاليه لان الافعال حال الاعضاء والدلايل
الجوهريه للاعضاء الاليه هي الخلقه والمقدار والعدد
والوضع وذلك ان هذه الاربعه تتنزل من الاعضاء منزله
الصوره المقومه لها بما هي اليه فلذلك عدت هذه دلايل جوهريه
واما الدلايل العرضيه فاربعه الحسن والقبح والعلل
المستحسن والماووف واعم من الحسن ان يوجد الاعضاء
الاليه تابعا لكون اجزايه المتشابهه على ما ينبغي ان يكون
عليه من المزاج المولف من الحار والبارد والرطب واليابس
وكون جملته على ما ينبغي ان يكون عليه من الهيه والمقدار والعدد
والوضع وهذا هو الحسن الطبيعي للاعضاء وضده القبح
الطبيعي ويسميه ابقراط الهيه الفاصله وجالينوس البدن

المصح ووجدان هذا الحس للاعضاء الظاهره يلزمه جمال
المنظر الا ان جمال الاعضاء الظاهره لا يدل على الباطنه
منها بشي ولذلك اعتبر الفلاسفه جمال الاعضاء بفضايل
افعالها اذ كانت فضايل افعالها تابعه لما ذكرنا واذا كان
الحسن والقبح امرين يتبعان ما ذكرنا من الدلايل الجوهريه
صارا معدودين في الدلايل العرضيه واما ما يتكلفه الناس
من تصقيل البشره وتحمير الوجه ولبس الحلي فمما هو قبيح
من الجمال بشي اصلا واما الفعل المستكمل والماووف
فينزل من الاعضاء الاليه منزلة الدلالة الحاليه للاعضاء
المتشابهة وذلك ان الافعال التي لها وجدت هذه الاعضاء
اذا صدرت عنها على ما ينبغي كانت دلالة صحية والا مرضيه
ولان الافعال ليست داخله في قوام العضو والا كان العضو
في حال ما لا يفعل فعله ليس باقيا بل لوازم تلزمه صارت
الافعال المستكمله والماووفه دلايل عرضيه
ثم هي اجناس الدلايل التي هي انواع اجناسها ثلثة
قد قسمنا اجناس الدلايل من جهة دلالتها على احوال البدن
ثلثه واعلم انها تنقسم بحسب اعتبار الزمان الى ثلثة اجناس

ـر احدها دلالتها على امر الزمان الحاضر وينتفع بها المريض
وحده فيما يحتاج ان يدبر به مرضه كما ذكرنا من عظم النبض
وسرعته الدالين على تزيد الحراره ومساس الحاجه الى التبريد
ويلقب بالدلاله والاخرى دلالتها على امر ماض وينتفع بها
الطبيب وحده في ازدياد الثقه به وبفضيلته في المداواه
الداله على عرق تقدم وتلقب بالمذكره والثالث يدل على امر
مستانف وينتفع به الطبيب في الانذار بما سيكون فيزداد
ثقه به والمريض فيما يجب ان يتحمل من واصب تدبيره كاختلاج
الشفه المنذره بالقي لان المعده اذا اختلجت لدفع القي تبعتها
ذلك في الشفه لان الطبقه الداخله منها والغشي الذي يغشي
فم المعده واحد ويسمى تقدمة المعرفه الفصل الفرق ما بين
الدلايل والاعراض التفسير الاعراض لوازم تتبع الامراض
الا انها تقوم للطبيب دلايل ولذلك كان الاعراض والدلايل
والدلايل واحده في الذات وتختلف بالاضافه فهي للمريض اعراض
وللطبيب دلايل الفصل ثم هي اجناس الاعراض ثلثة
التفسير اجناس الاعراض ثلثة احدها الضرر الداخل على
الافعال والثاني سوء الحالات الرديه التي تتبع ضرر الفعل

المصح ووجدان هذا الحس للاعضاء الظاهره يلزمه جمال
المنظر الا ان حال الاعضاء الظاهره لا يدل على الباطنه
منها بشيء ولذلك اعتبر الفلاسفه حال الاعضاء بفضايل
افعالها اذ كانت فضايل افعالها تابعه لما ذكرنا واذا كان
الحسن والقبح امران يعرضان لما ذكرنا من الدلايل الجوهريه
صارا معدودين في الدلايل العرضيه واما ما يتكلفه الناس
من تصقيل البشره وتحمير الوجه ولبس ما احلا منها فما فيه
من الجمال بشيء اصلا واما الفعل المستنكر والمالوف
فيتنزل من الاعضاء الاليه منزله الدلاله الجاليه للاعضاء
المتشابهه وذلك ان الافعال التي لها وجدت هذه الاعضاء
اذا صدرت عنها على ما ينبغي كانت دلاله صحيه والا مرضيه
ولان الافعال ليس داخله في قوام العضو والا كان العضو
في حال ما لا يفعل نخله ليس ما قبل اللوازم تلزمه صارت
الافعال المستنكره والمالوفه دلايل عرضيه
ثم هي اجناس الدلايل التي هي اعم اجناسها ثلاثه الفصل
ذكرهن اجناس الدلايل من جهه دلالتها على احوال البدن
ثلاثه وانهم انها تنقسم بحسب اعتبار الزمان الى ثلاثة اجناس

منها احدها دلالتها على امر الزمان الحاضر وينتفع بها المريض
وحده فيما يحتاج ان يدبر به مرضه كما ذكرنا من عظم النبض
وسرعته الدالين على تزيد الحراره ومسيس الحاجه الى التبريد
وبالقلب بالدلاله والاخر دلالتها على امر ماض وينتفع بها
الطبيب وحده في ازدياد الثقه به وبفضيلته كالنداوه
الداله على عرق تقدم وتلهب بالمذكوره والثالث يدل على امر
مستانف وينتفع به الطبيب في الانذار بما سيكون فيزداد
ثقه به والمريض فيما يجب ان يتحمل من واحد بيده كاختلاج
الشفه المنذره بالقي لان المعده اذا اختلجت لدفع القي تبين
ذلك في الشفه لان الطبقه الداخله منهما والغشي الذي يغشي
المعده واحد ويسمى تقدمه المعرفه الفصل العرويس
الدلايل والاعراض الفصل الاعراض لوازم تتبع الامراض
الا انها تقوم للطبيب دلايل ولذلك فان الاعراض في الدلايل
والدلايل واحده في الذات وتختلف بالاضافه فهي للمريض اعراض
وللطبيب دلايل الفصل ثم هي اجناس الاعراض ثلاثه
الفصل اجناس الاعراض ثلاثه احدها الضرر الداخل على
الافعال والثاني سوء الحالات الرديه التي تتبع ضرر الفعل

والثالث استفراغ ما يجب ان يحفظ واحتقان ما يجب له ان يستفرغ
عنه ويتبع ايضا ضرر الفعل والضرر يدخل على الافعال
اما بان يبطل او ينقص او تصير على جورى لبطلان فمثل الصمم
والعمى والتخمة وعدم الهضم والنقصان مثل الطرش وظلمة البصر
وبطوء الهضم والتغذيه الى حالة ردية مثل الدوى والطنين
والخيالات الموبه ورداة الهضم في استحالة الطعام الى الحموضه
او الى الدخانيه وافهم هذا هكذا في ساير الافعال الاخر الطبيعيه
والحيوانيه والنفسانيه واما سوء حالات الابدان فيدرك عند
جالينوس باحد الحواس الاربع التي هي البصر والشم والذوق
واللمس والمدركه بالبصر هي الالوان الرديه الخارجه عن الطبيعه
كالصفره في اليرقان والبياض في البرص والبهق وسواد
اللون في علة الطحال وسواد اللسان في الحمى المحرقه او الحمره
في الطرفه وحمرة الوجنة في ورم الريه والمدركه بالشم هي الروايح
المنتنه والحمله المتغيره كبخر الفم وسهوكة العرق ونتن الريح الخارج
من اسفل والروايح المشمومه من البول وغيره والمدركه بالمذاق
كالاجناس الحموضه والملوحه والمرارة في الفم من غير ان يذاق
شي منها وكالطعوم المدركه من العرق والدم وغيرها والمدركه

باللمس كالصلابه والرخاوه والخشونه والملاسه والحراره والبروده
وغيرها وافهم هكذا في حال الاصوات المسموعه في البدن وفي السوس
بعدها من الاعراض التي تبرز عن البدن والاولى ان يكون نفس
الجوهر الخارج من جملة الاعراض التي تبرز عن البدن فاما الصوت
المسموع منه فمن الاعراض التي تدرك بالحواس وكذلك فان له نتن كان
النتن عرضا آخر فيكون نفس الجوهر الخارج من الجنس الثالث
الجنس الثالث من اجناس الاعراض والصوت والرايحه المصاحبان
له نوعين من الجنس الثاني واما خروج ما يخرج من البدن فانه
ان يكون محتقنا فيه فينقسم الى ما يكون خروجه على غير المجرى الطبيعي
مطلقا كخروج الدم فان خروجه ليس بطبيعي في وقت الصحة ما
عدا دم الطمث في النساء ولا في وقت المرض الا في الاوقات
الباحورية عند ما ينتج الطبيعة عرقا فيندفع منه الدم والى ما
يكون خارجا عن الطبيعة في المقدار كالخلفه ودرور البول في ديابيطش
والى ما يكون خارجا عن الطبيعة في الكيف كالبول الاسود والدم
الردي المستفرغ بالطمث والبراز المنعقر والتشايل
الفصل باى الدلايل يستدل على الاعضاء التي تحدث فيها العلل
الاستدلال على علل الاعضاء ينقسم الى نعرف

علل الاعضاء الظاهره والى تعرف علل الاعضاء الباطنه اما الاعضاء
الظاهره فيستدل على عللها بالحواس سيما اللمس والبصر منها
فان اللمس يدرك من الاعضاء تغيرها الى الحراره والبروده
والرطوبه واليبوسه والخشونه والملاسه والصلابه والرخاوه
والبصر يدرك الالوان ويتوسطها السطح والوضع والعظم
والصغر والتمدد والحركه والاتصال والافتراق وغير ذلك
واما العلل الباطنه فاحد ما يستدل به عليها هو العلم بافعال
الاعضاء فان من علم ان المعده تهضم الطعام وان الكبد تولد الدم
وان العضله تفعل الحركات الاراديه وان عضل الصدر يهيد
نفس الصوت علم متى راى خللا في احد هذه الافعال ان اي
عضو هو مأووف وافهم ان حال المنافع هي بعينها حال
الافعال فان من علم ان الشرب ينبه ستحث المعده بجوده
الهضم علم متى راى قصورا في الهضم مع تحافي المراق
علم ان الشرب منهوك والثاني ما يبرز عن البدن فان من علم
ان المعده تحتوي على الكيلوس والكبد على جوهر الدم علم متى
راى براز الكيلوسا او شبيها بغساله اللحم انه من ايها هو
ومن جهه اخرى فان من علم ان الكليه خلقا صغارا وان جوهر الكلى

لحمي وجوهر المثانه عشائي علم متى راى في النفث خلقا ان جوهر
متاكل ومتى راى في البول اجزا لحميه او قشور صفائحيه علم ان احدهما
من الكلى والاخر من المثانه وبمثل ذلك فان من علم ان المعا العليا
ارق جرما والسفلى اغلظ علم متى راى في البراز قشورا رقيقه
او ثخينه انها من ايها هي
الذي يخص كل واحد من الاعضاء فان الوجع الخدري
بالعصب والوجع الثقيل بالورم والناخس بالاغشيه والضرباني
بالشريان وايضا فان الوجع اللذاع دال على الحراره والحكاكي
على خلط حريف والقروحي على خلط لطيف حاد والتمدد على
كثره خلط او ريح والرابع الاستدلال الماخوذ من موضع
العضو مثال ذلك ان من علم ان موضع الكبد في الجانب الايمن
تحت الشراسيف والطحال في الجانب الايسر والمعده في
الوسط منهما والكلى عند القطن والمثانه عند العانه والمعا
اسفل من السره والمري عند فقار العنق علم متى راى وجعا
او ورما في احد هذه المواضع ان اي عضو من هذه ماووف والخامس
الاستدلال بالعله والمشاركه فيها وذلك مثل اشتراك الدماغ
في علل المعده لما بينهما من المشاركه بزوج من العصب الخامس

ولذلك يحدث الصرع والكابوس والماليخوليا وهي علل دماغيه
بمشاركة المعده واما البحث منه فما شيء في الحال في تعرف
العلل من النبض والتفسره ومنه غير قياسي وهي المشابله
واعتبار حال العله باي شيء يسكن او يهيج وباي شيء ينفع المريض
او يستضر ماهي اسباب الاعراض الامراض
كان الاسباب المطلقه تفعل الامراض
لذلك الامراض تفعل الاعراض فلون الامراض سببا لها وتسميتها
الى الامراض نسبه الامراض الى الاسباب المطلقه فلون
الامراض امراضا في ذواتها واسبابا بحسب النسبه الى الاعراض
مثال ان من شرب العسل فحم فعرض له عطش واختلاف نبض
فان شرب العسل هو السبب الحمى من سوء مزاج والعطش
عرض داخل في الافعال الحسنه او سوء حالات الابدان واختلاف
النبض عرض من جمله صور الافعال الحيوانيه وهكذا من سقط
فانخلع رجله فعرج فالسقوط سببه والخلع مرض آلي من
قبل الوضع والعرج صور الافعال الاراديه ومثل ذلك في
انصباب مرة لذاعه على الامعاء فجردتها وقرحتها ونزلت
من خراطه فانصباب المرة يكون سببا سابقا وجرد الامعاء

مرض آلي من قبل الخشونه وتقرحها مرض آخر تفرق في نزول
المعا عرض من جنس ما يستفرغ بما يجلب باللون محتبسا
في البدن واذا كان الامر على ما شرحنا فلنا ان نقول في رسم العرض
على حسب ما مضا لنا من رسم السبب والمرض انه حاله خارجه
عن الطبيعه تابعه للمرض لا محاله وقولنا لا محاله احترازا عن
المرض الذي يتبع المرض كالحمى يلزم ذات الجنب فان الحمى ليست
لازمه ان يتبع مرضا يتقدمها بل قد تفعلها العفونه في الاخلاط
واما العرض فلازم ان يتبع المرض فهو اذا تابع للمرض لا محاله
وهذا آخر الفصل

الفصل ٥ … الى كم ينقسم علاج الطب المحروس

هذا هو مفتتح الكلام في الجزء العملي من الطب وهذا
الجزء ينقسم الى حفظ الاصحاء على صحتهم بالتدبير
المشاكل والى علاج المرضى بالتدبير المضاد وانما انقسم
الى هذين الجزئين لان الصحه والمرض صورتان للبدن لان
الصحه صوره طبيعيه ومقصود اليها لذاتها وكذلك وجب
ان تحفظ والحفظ انما يتم بالمثل وذلك ان الشبيه لا يغير شبيهه بل
يحفظه والازم في الشيء ان يحفظ نفسه واما المرض فصورة غير

لطبيعة البدن ومقصود اليه لا ان البتة لا للذات وكذلك
وجب ان يبقى والنوايا ثم بالتغير والتغيير انما يكون
بالمضاد فهذه العلة في انقسام الحوادث الى هذين القسمين
في ان الصحة تحفظ بالمثل والمرض يداوي بالضد وقد يلتبس
ما على القانونين القايل احدهما ان الصحة تحفظ بالمثل والآخر
ان المرض يداوي بالضد لا يستمران بل قد ينخرمان في البعض
فان المحرور قد يغتذي بالاغذية المبردة والمبرود بالاغذية
المسخنة وان امراضا كثيرة تشفى بالمثل فليس الامر كذلك
فان الغذاء انما يكون غذاء على التحقيق اذا التصق بالبدن
وصار جزءا منه وتشبه به كما قال الاوحد ابقراط ان الغذاء
هو ما غذا او ما هو كالغذاء فسيغذو اذا كان حقيقة الغذاء
هو ما يخلف على البدن بدل ما يتحلل منه فاما ما دام في طريق
الاستحالة الى الغذائية كان غذاء بالقوة واذا كان الامر على
هذا فالغذاء المبرد لا يزال يخلع في استحالته الغذائية عما له
من البرد ويكتسب من البدن مثل مزاجه حتى اذا صار غذاء بالتحقيق
وبالفعل كان قد انخلع عن تمام المضادة وصار شبيها بالبدن
في مزاجه وقوامه وكل شيء والا لم يكن شبيها به وهكذا الحال

الغذاء المسخن للمبرود فاذا الصحة في كلي المزاجين انما حفظت
بالشبيه فهي اذا انما تحفظ بالشبيه على الاطلاق وفي كل مزاج وليس
يكون في البدن المنحرف مزاجه عن الاعتدال لان يحفظ صحته
الا على هذا النحو وذلك ان امثال هذه الابدان تحتاج الى ضرب
من التعديل لئلا يتباعد عن مزاجه الخاص به وتحتاج ان يكون
الذي يغذو امثالها له والاغذية الموصوفة تعدله بالمضادة
ما اليسير بعد هي اغذية وتصير شبيهة به مما هي اغذية في التحقيق
فهي بما هي اغذية على النحو الموصوف لليسير تغير شيئا منه بل تحفظه
بالمثل وباليسير هي اغذية بعد تعدله واما الامراض الحارة
كالحميات فانما تداوي باشيا تسخن لا لتنفي الحرارة الخارجة
عن الطبع لتقطيع الخلط اللزج الذي هو المادة لها وتلطيف
الغليظ وتفتيح السدد وادرار البول والعرق وكذلك متى
كانت المادة لطيفة حارة جعل التدبير المقاوم للحمى مضاد للمادة
بعينها وتنويع اوجاع المفاصل هو مرض بارد يداوي بشكب
الماء البارد والامراض الباردة انما تدبر بالتدبير المبرد ليجفف
الحرارة ويحصرها حتى اذا اجتمعت الحرارة صارت دافعة لنفس
المرض فاذا القانونين كليهما يصحان في الكل ولا ينخرمان في البعض

الی لم جزئه ينقسم حفظ الاصحاء علی صحتهم

تدبير الاصحاء ينقسم بحسب انقسام احوال الصحة في نفسها وذلك
ان الصحة ما دامت باقية ليس يلزم من حالها شي نسوا، فان
البدن معتدل المزاج اعتدالا مطلقا واعتدالا خاصيا بالبدن
الذي يوجد له كالمحرور والمبرود يجب ان يحفظ بالشبيه لا غير
وقد عرفته واما اذا كانت قد اخذت تنحرف عنها الى الاعتدال
فيجب ان يولف التدبير من حفظ الصحة ومن التقدم بالحفظ
وقد يظن ان تدبير المحرور والمبرود وقد يشوبه ضرب
من التقدم بالحفظ الا ان الامر ليس فيهما بالسوا لان الانحراف
الذي للمحرور والمبرود عن حاق الاعتدال مقصود اليه
الحفظ فلذلك يحتاج الى التعديل فقط واما الانحراف عن الاعتدال
الخاص بكل بدن فقد اصل في حدود الحال الخارجة عن الطبيعة
فلذلك المقصود اليه بالنفي فصار الاول حفظا والاحراز الى
[illegible] والصنف الثالث هو الصحة الموجودة للابدان
الضعيفة كالاطفال والمشائخ والناقهين وهذا يدبر بالتدبير
المنعش   فماذا يكون حفظ من لا يلزم من صحته سي
هذا الفصل متضمن ذكر تدبير الاصحاء في

الصحه به شبه وشكوك وقد تم الكلام فيهما والان اخذ
في هذا الفصل يورد الشرايط التي ينبغي ان يراعى
ليتضح الحكم على قوى الادوية من تاثيرها في البدن
واحد تلك الشرايط ان يكون الدوا معرى من كيفيته
عرضية لئلا يغلط ويوهم من ما يعلم بكيفيته العرضية
انها صادرة عن قوته الطبيعية فان الافيون المسخن
بالنار وان سخن بكيفيته العرضية فان فعله الاصلي
هو التبريد واسفيداج الرصاص المسحوق بالنار قد
يعرض له ان يسخن بحرارته العرضية وفعله الاصلي
هو التبريد وان قلت ان اللوز اذا زنخ اكتسب
حرارة قوة ليست له من الاصل وكما يسخن الدواء معرى
من كيفيته عرضية فيسخن ايضا وحده لا مخالطة شي فانه
خالطه شي اخرجه الى الحيرة فان الماء مع تبريده متى كان
مالحا او كبريتيا وجد يسخن والسمك الطري مع تبريده
اذا ملح سخن بقوة والثاني ان يجرب الدواء في العلل
البسيطة لانه في العلل المركبة قد يظهر له تاثيرا بالعرض
فيجب الباحث ويحكم عليه بخلاف ما له في الاصل كالحال

فی الرازیانج ونفعه من الحمی البلغمیه وتلطیفه البلغم اللزج
فیتوهم المستعمل انه ینفع منها بالتبرید فنفعه من
الحمی هو نفع بالذات محفوظ ینفع من الحمی بالعرض
والثالث ان یستعمل فی علل متضاده فتکون
الثقه بقوته من وجهین فان الدواء مهما نفع من
العلل الحاره واضر بالبارده کانت الثقه ببرده
ابلغ اذا کانت من الوجهین ومن جهه اخری فان نفع
الدواء ان کان بطریق العرض لزم ان ینفع من المرض
المضاد لقوته الاصلیه واذا کان یضر وقع الثقه
به من هذا الوجه ایضاً وایضاً فان الدواء الواحد
قد ینفع من المرض الحار بالنقص ومن المرض البارد
بالتبدیل فمتی استعمل فی علل متضاده ووقف علی
ذلک فیعلم ان قوته لیست مرکبه بل انما فعل احد العکس
بالذات اولاً والاخر تبع فعله نفع ما فصار ذلک
فعلاً ثانیاً وبالعرض وذاک النفع السقمونیا فی حمی
الغب والرابع ان تکون قوه الدواء مساویه
لقوه العله فان الدواء الضعیف البرد مثلاً لا

یتبین له اثر محسوس فی المرض الشدید الحراره
ولهذا ینبغی ان یمتحن فعل الدواء فی المرض الذی هو
اضعف اولاً ثم فیما هو اقوی منه ثم فی القوی حد
التبیین قوته علی التحقیق
یعتبر قوه الدواء فی الاسخان والتبرید
ساعه یرد علی البدن بعد ذلک بمده فانه ان
ظهر له اسخان او تبرید اولاً وظهر ضده من
بعد فالذی ظهر اولاً اذا کان الدواء عاریا من کیفیه
عرضیه ومن شوب کان فعلاً بالذات والذی ظهر
اخیر بالعرض مثال ذلک ان تبریداً الماء قد یتبعه جمع
منافذ العضو وبتبع ذلک حصر الحار وبتبع هذا
ان یسخن العضو ویسخن البابونج مثلاً قد یتبعه تحلل
منافذ العضو وبتبع ذلک تحلل الاجزاء الحاره
ویتبع هذا ان یبرد العضو فالفعل الذاتی للماء هو
تبریده اولاً واما ما تبع ذلک اخیراً فهو بالعرض
ان الفعل الذاتی للبابونج هو تسخینه اولاً فاما ما تبع ذلک اخیراً
فهو بالعرض والسادس ان تتفقد تاثیره فی الاسخان

والبرد وغيرها هو دايم في كل وقت ولكل بدن وان كان
بالزيادة والنقصان فان كان اذا لقي البدن اسخنه او
برده ولا يزال يتزايد دايما مع طول الملاقاة ففعله
بالطبع لان الفعل بالطبع يجب ان يوجد دايما فان كان
لا يزال يتناقص تاثيره الملاقاة الى ان ينعكس على البدن
ففعله بالعرض والفرق بين هذا والذي قبله ان الذي قبله
ينقضي التاثير الذي يفعله اولا ومن بعد يحدث حالة حال
اخرى ولذلك فان الاولى بالفعل العرضي ان يظهر للدواء
بعد مفارقته ملاقاة العضو والاولى بالفعل الذاتي
ان يوجد وهو ملاقي العضو ويستحيل ان يفعل وهو مفارق
من هذا والذي قبله ان الذي قبله ينقضي التاثير الذي يفعله
اولا ومن بعد يحدث واما في الثاني فيتبين التاثير
شيا فشيا الى ان يصير على البدل ولا يوجد بينهما اختيار
اخرى اصلا ان يكون الحكم على قوة الدواء
لا على الاطلاق بل بحسب النسبة فان الحكم على قوة
الدواء بحسب اعتباره على الاطلاق لا بحسب الاضافة يوجب
ان يكون بعض ما يحكم عليه بالبرد حارا فان الشوكران

بحسب اعتباره في ذاته حار لانه يغتذي وينمي ويولد المثل
وهذه الافعال تصدر عن الحرارة فلهذا صار اعتباره
بحسب الاضافة الى اجناس مختلفة يوجب له الحرارة ايضا
فان الاجسام النامية بالنسبة الى غير النامية حارة
واذا كان الحكم على قوى الادوية انما هو بحسب النسبة
فليس يسعنا ان تكون تلك النسبة الى اجناس مختلفة كما
فهمت ولا الى انواع مختلفة والا لزم ان نحكم على بعض
الاشياء بالتضاد فان الشوكران يوجد مع تبريده
للانسان يسخن الزرازير لان حرارته لتوفرها تقسم
امثال هذه الاشياء الى اجزاء صغار وتبددها الى
القلب والعروق الضوارب لسعتها تجذبها بالانبساط
اليه سريعا فيصير الى القلب وقوته متوفرة فيبرد
تبريدا شديدا ولهذا صار من كان اسخن من الناس
الناس او تناول امثال هذه الادوية بالشراب كان
اسرع وصولا الى القلب وابلغ نكاية فيه واما الحيوان
البري فهو اضعف حرارة من الانسان فان حرارته تضعفها
لا تقسم هذه الادوية الى اجزاء صغار ولا تنفذها

الى القلب سريعا مثل الانزال تتحير لتحيرها في العروق
شيا فشيا فتنهضه فيها وتغذوا بدانهما وتذكى
حرارتها وهذه العلة بعينها صار البوزيدان (?) يبرد
الفرس ويسخن الانسان وصار الخربق والبيش
يقومان في ابدان السمان مقام الغذاء وفي ابدان
الناس مقام الدواء او السم ولعله تلتبس الخربق
ابدان بعض الحيوان لكيفية رديه اما معفنه او غيرها
فتقتله كالكلاب والخنازير وليس البيش يقتل
بمضادة الجوهر بل بفرط الحرارة ولذلك يوجد فيما من
الزنجبيل ويعسر التفرقة بينهما وصار النوع المهلك
منه وحده على الاكثر يقتل واما ضرر واحد منه فتختلط
بالادويه الاخر ويستعمل في بعض العلل فيبريها
وخبرني بعض من تولى السلطان في الاسلام بلاد الهند
انه عولج هناك من بواسير كانت به بالبيش الاسود
فعمل ما يفعله الذي يبرد بك والادويه الحادة من بعلها (?)
واستيصالها وبر ابرا تاما واذا كان الامر على ما حكينا
فيكون الحكم على الشي بحسب النسبه الى نوع من احوال

الذي يبيت الله تأثيره وهي في صناعة الطب نوع الانسان
لا غير والناس ان يفرق بين الغذاء والدواء فيعلم
ان الغذاء شانه ان يستحيل الى جوهر البدن ولذلك فهو
بما هو غذاء محض لا يبرد بل يزيد في جوهر الحار الغريزي
الا ان يكون قد خالطه شوب من الكيفية الدوائية
المبرده وان الدواء يسخن ويبرد بالكيفيه فيه لا غير
الفصل فهل ههنا طريق آخر سوى هذا الطريق
الطريق الذي يستعمل فيه من اراد معرفة قوى الادويه
الفصل الطريق الى استخراج قوى الادويه ينقسم
الى قسمين احدهما طريق التجربة وقد عرفناها وهي ان يتفقد
تأثير الدواء في البدن وما يولده فيه من حرارة او برودة
او رطوبة او يبوسة او غيرها من سائر التأثيرات
الاخر ويحكم عليه بحسب ذلك بعد ان يراعي فيه شروطه
التي قدمنا ذكرها والاخر طريق القياس وهو ان يقايس
من سرعة وعسر انفعال الدواء عن الحرارة والبرودة
من خارج على مزاجه مثل ان يحكم بسرعة استحالته من النار
على حرارته وبعسره على برودته ومن سرعة استحالته

من البرد على برودته ومن عسره على حرارته ويرى
ذلك ايضا شروط سنفهمها وهذه الطرق اصح طرق
القياس عند من يعلق في القياس فانه معدود عند البعض
في التجربة وليس يصدر ذلك في صناعة الطب عند
بقايس من طعم الدواء ومن رائحته ولونه ايضا على
مزاجه وهذه الطرق انما يستظهر بها في امتحان قوى
الادويه لتتأكد ثقة المستعمل بما يقف عليه من قوة
الدواء المفرد وكيف تكون المعرفة بقوة الدواء
من سرعة استحالته وعسره التفسير اسهم استحالة
الشيء من النار ادل الطرق القياسية على حرارة مزاجه
لان المخرج لحرارة الدواء لما كان احدى الحرارتين اعني
حرارة النار وحرارة البدن صار يمكن ان ينتقل
الحكم من احدهما الى الاخرى فيحكم على ما هو سريع الاستحالة
الى النار بانه مسخن للبدن وعلى ما هو مسخن للبدن انه
سريع الاستحالة الى النار الا ان نقل هذا الحكم لا يمكن
دايما ولا كليا فان اشياء كثيرة لا تسخن البدن مع سرعة
استحالتها الى النار كالزيت والصندل والقصب والشعر

واشياء اخر تسخن البدن ولا تستحيل الى النار كالخمر
والاشياء التي لها صار لا يستمر هذا القانون كليا
تنحصر في ثلثة احدها من جهة الفاعل وهو تفاضل
الحرارتين في القوة فان حرارة النار حرارة بسيطة
وهي لذلك في غاية القوة وهي مع ذلك يابسة فهي لذلك
لطيفة غواصة على الاجسام واما حرارة البدن فهي مكسورة
بالضد فهي لذلك ضعيفة ومع ذلك فانها مع رطوبة فهي
لذلك بخارية غليظة ولهذا صارت النار تقوى على ان تحيل
اشياء كثيرة الى جوهرها ولا تقوى عليه حرارة البدن
كالدهن وبرد والصندل واما الخمر فان جوهرها
مائي وليس ينضج نضج الادهان ولا دسم فهي لذلك
لا تستحيل الى جوهر النار وتستحيل في البدن الى جوهر الدم
اذ كان في البدن قوة غاذية مغيرة له الى جوهره وليس
في النار تلك القوة واما الشيئان الاخران فهما
من جهة المنفعل احدهما اختلاف جواهر الاشياء
في الغلظ واللطافة فان الجوهر اللطيف ينفعل من كلتي
الحرارتين وان كان بالزيادة والنقصان واما الجوهر

الغلظ فينفعل من النار ويستحيل اليها ولا يشتعل عن
حرارة البدن ولا تستحيل منها ولهذا صار الزيت
يلتهب عن النار سريعا ولا يسخن البدن اسخانا له قدر
لانه لغلظه ولزوجته يتشبث بما يلقاه من سطح البدن
ولا ينقسم الى اجزاء صغار ولا يغوص الى موضع الحرارة
فلذلك لا يستحيل عن حرارة البدن ويستحيل عن النار
سريعا ولهذا المعنى متى طبخ الزيت مع الماء فني الماء
وبقي الدهن والسبب الاخر تخلخل اجزاء الجوهر
وانديماجها فان المتخلخل الاجزاء يغوص فيه النار سريعا
ويشتعل فيه داخلا وخارجا ثم قد يعرض له ان لا ينقسم
الى اجزاء صغار يستولي عليها حرارة البدن كحال
الشعر والقصب ولذلك لا ينقدح فيه النار من
حرارة البدن ولهذا صارت الادوية المسخنة كالفلفل
ونحوه متى لقيت البدن وهي مسحوقة اسخنته بسرعة
ومتى كانت اجزاء كبارا لم تسخنه اصلا او لا تسخنه
اسخانا بينا الفصل اما الطريق الذي يستدل
به على قوة الدواء من سرعة استحالته الى النار وعسر

استحالته فقد تبين ووضح فينبغي الان ان نبين الطريق
الذي يستدل به على ذلك من سرعة الجمود وعسره
التفسير انه كما يدل سرعة الاشتعال
من النار على حرارة المزاج كذلك يدل سرعة الجمود من
البرد على برودة المزاج بعد ان يحدد فيه حال الجوهر
في اللطافة والغلظ فمتى كان شيئان متفقين في لطافة
الجوهر وغلظه فاسرعهما جمودا من البرد ابردهما مزاجا
وان اختلفا في اللطافة والغلظ واتفقا في المزاج معا
فالاغلظ يجمد اسرع وان كان الاغلظ ابرد فهو لا
محالة اسرع جمودا وان اختلفا فيهما وكان غلظ احدهما
بحسب برد الاخر جمدا في وقت واحد الا ان الاغلظ
جوهرا يوجد اصلب جمودا وان لم يكن غلظ احدهما
بحسب برد الاخر فالذي هو اغلظ جوهرا واشد
بردا في المزاج يجمد اسرع وحال الاشياء التي تسخن
بالبرد ولا يصلب كالادهان هذه الحال بعينها
وقد يشكل فيما يجمد فيتوهم ان لطافة الجوهر سبب
سرعة الجمود وان كان المزاج اسخن فان الخمر يجمد اسرع

مما يجمد دهن القرع وهو ابرد منهما واغلظ لان الالطف اسرع
انفعالا وليس الامر كذلك فان دهن البنفسج اسرع مما يجمد
الجمد ولا يصلب واما يسرع جمدا الالطف اذا كان ابرد
كالماء الفصل قد اتى القول على شرح طريقين
من الطرق الداخلة في باب البحث عن قوى الادويه
المفرده وايضاحهما بيانا بين فيسعى الان ان يشرح ايضا
الطريق الثالث المودي الى معرفة قوة الدواء من طعمه كيف
الحال فيه التفسير هذا الفصل يفتتح الكلام فيه
بالاستدلال من الطعوم على قوى الادويه ولان الطعومات
تلقى الفم واللسان وتوثر فيه بالطعم واللمس معا صار
يتوهم انه اقوى الطرق القياسيه الا ان الشي لما لم يبق
ملاقيا للسان الى ان يخرج قوته الى كمال الفعل ولان
اللسان اصل الحار الغريزي المخرج للكيفيات الاشياء
ثم كان يوجد بينه وبين سائر البدن بعد بعيد في المشابهه
ولشدة الحس صار لا يمكن ان ينقل الحكم في اللسان الى جمله
البدن الا مع تحديد بشروط تستغنيها وسبب حدثان
الطعوم الاشياء هو التركيب من العناصر الاربعه فان

الطعوم من اللواحق التي توجد بالتركيب فلذلك توجد
البسايط عاريه عنها وصارت ربما توجد منها ما طعم فيه
شوب من التركيب وصار ما كان من المركبات اقرب من
العناصر يوجد طعم خفي نحو التبن والحلفا واما سبب
تلك الطعوم فهو اختلاف مقادير العناصر المركبات
واختلاف امزجتها واختلاف جواهرها في القوام
وهذه الاسباب باعيانها قد تكون اسبابا لتكثير الطعم
الواحد بالاقوى والاضعف حتى ان الاشياء المتغايره
ذوات الطعم الواحد قد يكون البعض منها مالولا للغذاء
كالبصل البستاني وبعضها مما يتداوى به كالبصل البري
والجبلي والبعض لا يمكن ان يذاق اصلا لانها فيا والزراريح
فان هذه مع تباينها قد يجمعها الحرافه بالاقل والاكثر
وها هنا سبب آخر رابع وهو اختلاف اجزاء المركب
فان الشي قد يكون مركبا من اجزاء مختلفه كل واحد منها
مركب من اعيان العناصر فلو كل واحد من تلك الاجزاء
ذا مزاج ويتبع كل مزاج منها طعم فمتى كان المولف من اجزاء
متشابهه كان الطعم التابع لها معا واحدا بسيطا ومتى كان

ذا اجزا مختلفة كان لكل جزء منها مزاج آخر و يتنحو بسبب
ذلك المزاج طعما ما آخر فاذا امتزجت تلك الاجزاء
وحدث الطعوم المتضادة يكسر بعضها من بعض
والعارية من الطعم يكسر من ذي الطعم فيختلف الطعم الواحد
بالاكثر والاقل و وحدث الطعوم المخالفة من تركيب بعضها
من بعض فان كان يوجد للجملة طعم بحسب المزاج الذي يتخلفه
فربما اعان الطعوم الاول او يكسر منها او يتركب معها
ولما كانت الطعوم ذات كثرة كان الطعم الواحد فيتكثر
ايضا بالاضعف والاقوى وحدث لها آلة تفرق بينها
وتميز بين الموافق منها والملذ من غير الموافق وهذه هي
اللسان وجعل يتصل به عصبتان للحس الذوقي على
الانفراد يتشعبان من الزوج الثالث من الازواج
الدماغية وعصبتان من شعب الزوج السادس يعينان
العصبتين المحركتين له من الزوج السابع على التحريك
وهذه الشعب الاربعة تعين عصبتي الحس الذوقي
على الحس اللمسي فصار اللسان يدرك المطعومات والملموسات
معا بسبب عصبات كثار سوى ما يأتي اصل اللسان من

الشعب الصغار العصبية وكم عدد هذه الكيفيات
التي يدركها المذاق وما هي التفسير
الطعوم تنقسم الى قسمين احدهما بسيط والآخر مركب
والطعوم البسيطة ثمانية الحلو والدسم والمالح والحامض
والمر والحريف والقابض والعفص وانما
والمر ينزلان من هذه منزلة الطرفين المتقابلين كالابيض
والاسود في الالوان والباقي متوسطات بينهما واما
المركبات فكالمزازة المركبة من الحلاوة والحموضة
والقبض المركب من الحلاوة والحرافة وانما يكون ان
يوجد في الشيء الواحد طعوم مختلفة بل وقوى متضادة
كالتسخين والتبريد والحبس والاطلاق لما علمت من
ان التركيب ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون الشيء مركبا
من اعيان الاسطقسات وامثال هذه الاشيا يكون
متشابهة الا وليس يمكن ان يكون فيها قوى متضادة
او طعوم متباينة لان المحل الواحد لا يمكن ان يكون يجمع
فيه الضدان في الاجزاء يكون الشيء مركبا من اجزا كل جزء
منها مركب من اعيان الاسطقسات فيختص كل جزء

منها بمزاج على حده يستحق بسببه نحوه ما من طعم ولونا
جانبا عدما كان احد تلك الاجزاء بذا يستحق مزاج
له قوه او طعما مضادا للاول فيوجد لمثل هذا قوى
وطعوم مختلفه ومتضاده اما الطعوم فمثل ما في الباذنجان
مراره وحرافه وقبضا وفي الحصرم حموضه وعفوصه
وفي الهندبا مراره وتفاهه وفي الراوند قبضا ولذعا
واما القوى فكالتحليل والقبض في البابونج وفي ... متضادان
وتهييج اللذع وتسكينه والحل وهما متضادان وفي تحبس
والاطلاق في الكرنب والعدس والترمس وهما من
الاضداد واذا كان الضدان لا يمكن ان يجتمعا في محل واحد
فواجب ان يكون في الشي الواحد اجزاء مختلفه الا انه
قد يمكن ان يميز بين تلك الاجزاء بعضها عن بعض كما امكن
ان يميز بين الاجزاء المائيه والجبنيه والزبديه في اللبن
بالمخض ويميز بين جرم الكرنب والعدس بالسلق وربما
لا يمكن التمييز بينهما كالحال في البابونج وما يجري ان يوجد
لما هذه شانه مزاج آخر ثانيا يصدر عنه بسبب ذلك افعال
اخر الفصل مما اسود هذه المداوات الثاني

القسم اختلاف المذاقات انما توجد بسبب اختلاف
جواهر المذاقات والمذاقات انما يختلف جواهرها
اما بسبب اختلاف امزجتها او لسبب اختلافها في الغلظ
واللطافه فيجب اذا صارت المذاقات الثمانيه متولده
من اختلاف جواهر المذاقات في الغلظ واللطافه ومن
اختلاف امزجتها الفصل ولنبين تولدها
من قبل جوهر الشي الذي يذاق في لطافته وغلظه ٥
القسم من كان جوهر المذوق غليظا بعينه من
الطعوم المملوحه او الحلاوه او العفوصه وان كان
كان لطيفا صار طعمه اما حريفا او دسما او حامضا وان
كان معتدلا صار اما قابضا واما مرا اما العفص
غليظ ارضي والخل منه غلظا الحلو والخل منهما غلظا
المالح مثل الثمار اول ما تبدي يكون عفصة ارضية
يابسة والعفص ارضي غليظ فاذا الطعم بالحراره
لطفا معتدلا لانها تنضج فتصير حلوه ثم قد يكون
الكثافه بها الحلاوه من غير ان تصير اليها رطوبه
تعلمها كالحال في الشاهبلوط والمر من البلوط

العفص وقد يصير اليهما رطوبة قليلة غليظة كالحال
في الموز وقد تكون الرطوبة كثيرة لطيفة كالحال في الاعناب
واذا كان الحار المنضج ملطفًا فبالواجب صار الحلو
اقل غلظا من العفص واما المالح فانما يحدث اذا عملت
الحرارة بالتلطيف اكثر من عملها في الحلو حتى تنزع
الرطوبات من الشيء ولذلك هو اقل غلظا واما ان الدسم
والحامض والحريف لطيف فيدل على لطافة الدسم
على الادهان على الاشياء السيالة اجمع وذلك انها
لما كانت اكثر هوائية كانت الطف واخف وزنا
ولذلك يستحيل الى الهوائية سريعًا وانما توجد لها المائية
واللزوجة بسبب ما لها من توفر الطبخ ولذلك
متى عتقت كانت اكثر مائية ولزوجة ويدل على لطافة
الحامض ان الثمار العفصة الارضية تصير حامضة
بما يجري اليها من المائية الا ان تلك المائية لطيفة لان
فيها بعض النضج النضج بدليل ان العصارات قد تحمض
بالحر وذلك ان حرارتها الاصلية وان كانت تتحلل بتوفر
الحر فانه يحدث لها حرارة عفنية وكذلك الحال في الجشاء

الحامض فانه يحدث اذا نال الطعام هضم من حرارة فاترة
ولذلك ليس شيء من الادوية البارده التي تفعل حامضا الا ان
مع الحموضة بعض النضج فبرد الادوية الحامضة
لا تبلغ ان تقبل وايضا فان الحامض ينفذ من سطح
العضو الى عمقه بخلاف العفص واذا كان العفص
غليظا وهو يخالف الحامض فالحامض لطيف ويدل
على لطافة الحامض الحريف غوصه في الاجسام بسهولة
اكثر من غوص سائر الاشياء الاخر ولانه يفعل
ضد ما يفعله العفص الغليظ من الجمع والتكثيف
والتلزيز فانه يحلل ويفرق ويجود واما القابض
والمز معتدل لانه في الغلظ فيدل على اعتدال القابض
حدوثه عن العفص متى انكسرت قوته والعفص تنكسر
قوته اما بالحرارة وحدها فتحدث ما ذكرنا من حلاوة
الشاهبلوط واما بالرطوبة وحدها فتحدث القابض
واما بالحرارة والرطوبة فتحدث ان كانت الرطوبة
اقل وهي غليظة والحرارة متوفرة الحلاوة كما ذكرنا
في التمر وان كانت الرطوبة اكثر من اليبوسة كانت لطيفة

انتقلت الى الدسومة كما [illegible] في ثمرة الزيتون واما
ان المر معتدل الغلظ وانه اقل غلظا من المالح بخلاف
ما ظنه صاحب اللباب فلان الدخان وهو الطف
الرماد لحركته صعدا الى فوق وهو مر والرماد مالح
فلان ماء الرماد اذا انفعل بالحرارة صار ما يعلوه
مرا وما يرسب منه مالحا ولان الحرارة تلح على المر اكثر
منها على المالح فتلطفه اكثر ولهذا صار ما كان من
الملح خالص الملوحة فهو اصلب واكثف واقرب الى طبيعة
الارض واقل تلطيفا لما يستعمل فيه واكثر تصليبا للحم
الذي يملح به واقل جلاء كالملح المحتفر من المعادن واما
ما يضرب منه الى المرارة فهو اسرع تفتيتا واكثر
تلطيفا لما يملح به كالملح المنعقد من المياه وقد سبق الى
الظن ان المر اكثر ارضية لان الحامض منه لا يعفن ولا يتولد
فيه حيوان ولا يغذو حيوانا اصلا وذلك لفناء
الرطوبة والمالح ارطب لانه يحدث من انحلال المر من
النضج على ما سبق الشرح به في باب الاخلاط
ولان الرماد مع ملوحته يجمع ويذوب والدخان مرارته
مع

مع مرارته لا يجمع ولا يذوب فالمراد ان المر اكثر ارضية والجوهر
الارضي اغلظ من الذي فيه ما بينه وهذه الشبهة تنحل بان يعلم
ان الجوهر الارضي الحار ينقسم الى ما هو محض الارضية كالزاج
والقلقطار والزرنيخ فان منزلة هذه منزلة الحجر والحديد المحمى
والى ما هو من الارضية ناري اي فيه لطافة كالنورة والزرانيخ
والارنب البحري فان منزلة هذه منزلة الدخان والرماد
اللذين هما من الارضيات ناريان والمر داخل في القسم
الثاني ولذلك هو اقل غلظا من المالح فكانه من الارضيات
لطيف من الناريات غليظ [illegible] ولذلك يكون تولدها
قبل اختلاف مزاج الجسم الذي يذاق [illegible]
ام ان الجوهر المذوق متى كان حارا في مزاجه تبعه من الطعم
اما المر واما الحريف او المالح وان كان باردا في مزاجه تبعه
اما العفص او القابض او الحامض وان كان معتدلا في مزاجه
تبعه اما الحلو او الدسم اما ان الحلو معتدل الحرارة فلان
الاشياء الباردة اذا انتقلت عن البرد فصارت حارة
تصير في اول الانتقال حلوة وهذا ظاهر في ثمار الشجر
فانها تبتدئ عفصة وربما تصير حامضة ثم تحلو اذا نضجت
كالحصرم اذا صار عنبا والبسر اذا صار تمرا وربما تحلو اذا
نضجت من غير تحمض في الوسط كما عرفت من امر الشاهبلوط
واذا كان النضج يتم باعتدال الحرارة وهذه الثمار انما تحلو اذا
نضجت فمن البين ان الحلو حار باعتدال واما ان المر والمالح

والحريف حاره وان الحريف يسخنها ثانيه الطبها وبعد المر
ثم المالح فيدل على حراره المالح منعه من العفن والعفونه
تكون بالحراره والرطوبه والمالح مع مضادته لها للبس
بادئا يابسا والادام تجفيفه للجسم على طريق النشف
والدبغ ولم تستحيل عنه الرطوبه ولا باردا ولا الا لم يجفف
ولا حارا رطبا والازاد في العفن فبقي ان يكون حارا يابسا
واما ان المر حار فلان الاشياء الحلوه تصير مرا بتأثير الحراره
فيها مثل عصارات الحلوه اذا انشت وغليت في العسل
اذا عتق او طبخ او تناوله المحرور وعلى العكس من هذا
فان الاشيا المره تنعكس الى الحلاوه بان يكسر الرطوبه
عليها سرا بها كالخيار والبطيخ المر من قبل ان ينضج واما
ان الحريف حار فلما يولد في الموضع الذي يلقاه من البدن حرقه
حار وحراره ولهيبا واما ان المر اسخن من المالح فلان
المر اقوى في كل ما يفعله والمالح ايضا من مكسور برطوبه
على ما عرفته والبورق والملح المر اسخن من الملح المأكول
وايضا فان ريق الصايم يتغير اولا من العذوبه الى الملوحه
حاد الحال وعلى الحرحرا المر من بعد وايضا فان مياه
البحار في الشتاء اقل ملوحه منها في الصيف للرطوبه وضعف
الحراره ثم تزداد ملحا وحراره في الصيف وان عزل منه
منه شي في الشمس وجد مرا الملوحه ثم مراره واما ان الحريف
اسخن من المر فلانه لاشي من الطعوم هو اول ما يلقى اللسان

بالدعه محرقه ويلهبه غايه اللهيب الا الحريف واما المر فليس
يفعل ذلك وايضا فان الحريف اقوى على الجلا والتقطيع
والجلا والتحليل من المر وايضا فان العرق في الابدان الحاره
اليابسه يصير باخره حريفا وايضا فان اللبن اذا اعتقت
وتزنخت انتقلت من العذوبه الى المراره اولا ثم الى الحرافه
ثانيا ولكثير من الاشياء اذا فيها عمل الحراره اسلك الى
الحرافه والحده كالعطران ونحوه واما ان الدسم حار فلانه
اشد الاشياء استعدادا للاستحاله الى النار ولذلك
يعمل الحريف وكطبخه له ولذلك فيها عتقت الدسومات استحالت
عن ما يتبعه الى السهوكه واما ان حراره الدسم حراره
باعتدال متبين من عذوبته فان العذب حلو لان الرطوبه
وطعم حلاوته فكسرت منها ولذلك صار ريق الصايم
اذا اغتذا من جنس الحلو يتغير الى الملوحه اولا لان
اول رتبه الطعوم الحاره التي تنتقل اليه الحلو هو الملوحه
ومما يدل على اعتدال الدسم ان الثمار العفصه اذا نضجت
وقد صارت الثمار رطوبه كثيره لطيفه انتقلت الى الدسومه
كالحال فيما ذكرنا من ثمر الزيتون وبعد تبين ان الحلو والدسم
وان كانا معتدلي الحراره فان الحلو اكثر حراره واقل رطوبه
والدسم اقل حراره واكثر رطوبه واما ان العفص والقابض
والحامض بارده وان العفص ابردها ودونه القابض واقلها
الحامض فيتبين مما عرفت ان الثمار في مبدأ امرها تكون نيه وهي

عفصة حتى اذا امتد بها الزمان زالت بعض الرطوبة بعض
قابضة واذا اخذ النضج يبتدي يصير حامضة فاذا انضجت
حلت فان كان النضج انما يكون بالحرارة مع السيلان التهوة تكون
في البرودة واذا كان الامر كذلك فالعفص اقل منه برودة
القابض لانه عفص منكسر برطوبة مايية عادمة النضج واقل
منهما بردا الحامض لانه يكون برطوبة لطيفة فيها بعض النضج وايضا
فان العفص يجمع اللسان ويكثفه ويلززه وهذه افاعيل صادرة
عن البرد فالعفص بارد ولان القابض يفعل هذه باعيانها
الا انه دون ما يفعله العفص والقابض بارد الا انه اقل
بردا من العفص واما الحامض فقد يظن انه يحدث من الحرارة
وليس كذلك لان الخمور والعصارات التي تحمض في الصيف وفي
الشمس وبالتعرض للنار وبالتحريك الشديد ليستدل
على حرارة مزاجه لانها باعيانها قد تحمض في الشتاء والهواء
بارد جدا وذلك ان حرارة الخمور الضعيفة وغيرها من
سائر العصارات تتحلل في الهواء الحار وتطفى في الهواء
البارد فتتحلل بالنار الذي تجذبها اليه وتطفى بالضد
الوارد عليها [illegible] واذا تركبت اصناف لطافة
الجوهر وغلظه مع اصناف حرارة مزاج الجسم وبرودته
كم نوعا من التركيبات تحدث عنها [illegible]
اذا تركبت اصناف غلظ الجوهر ولطافة الجوهر والاعتدال
منها حدثت تسع ازدواجات احدها نوع ما لا طعم له ولان

تفاهته وعدمه الطعم انما يعلم بالمذاق علة في الطعوم ولما
الثمانية الاخر فلها طعوم عرفتها والتفه سمي عديما فربما
كان عادما للطعم راسا كالماء فانه لبساطته عادم للطعم
اصلا وربما كان ذا طعم الا انه لا يتحلل منه شي يخالط رطوبة
اللسان كالزجاج والبلور فلو احتيل ان يخالط منه شي رطوبة
اللسان لاحس له طعم كما يحس للنحاس والحديد شي يفعل
بهما ذلك طعم وربما كان لاعتداله لا يفعل عليه طعم بل يكون
عذبا في الحقيقة مثل شبه الرطوبة اللسان فلا يدرك
اللسان منه بالحس وهو في المزاج اما خالص الاعتدال
او قريب ولذلك فقد يعمل من امثال هذه الاشياء اطعمة
واشربة ذوات طعوم مختلفة كما يعمل من الحنطة والشعير
وغيرها حلاوة وخمور وخلول واما جوهره فقد يكون
الى الغلظ ولذلك يوجد مغريا مسددا وقد يكون بها هذا
شبيه بانس القوام ويكون رقيقا في جوهره ويخفف تخفيفا
لا لذع له ولذلك يوجد مغريا مسددا بمنزلة المغسول
من النشادر والتوتيا واسفيداج الرصاص والاقليميا
والنورة وقد يكون رطب القوام وكذلك يخالطه رطوبة مايية
لطيفة من جنس الهوائية ويكون لذلك لزجا فيكون مغريا
مسددا بمنزلة الزيت العذب وبياض البيض والجبن
الجبني من اللبن والشمع المصفى والشحوم التي لا لذع فيها
فاما الثمانية الاصناف التي لها طعوم فتحدث من تركيب

الجوهر الغليظ مع الحار المزاج المالح ومع البارد العفص
ومع المعتدل بينهما الحلو ويحدث عن تركيب الجوهر اللطيف
مع الحار المزاج الحريف ومع البارد الحامض ومع المعتدل
بينهما الدسم ويحدث من تركيب الجوهر المعتدل مع الحار
المزاج المر ومع البارد القابض ومع المعتدل بينهما التفه
كما عرفته الان ولا تغتر بما يقوله صاحب الكتاب من ان المر
غليظ والمالح معتدل فان ذلك سهو كما عرفته وعن قريب ينقض
نفسه من بعد فيقول في تاثيرات الطعوم المالح يجلو ويغسل
اللسان ثم يقول والمر اقوى جلاء وغسلا منه فادعى
لفضل لطافة المر اد ليس يمكن ان يكون المر اقوى جلاء
وغسلا من المالح الا انه الطف منه ونقول بعد الكلام
في الورد ان الجزء منه لطيف حار ومثل على ما لا رايحة
له لغلظ جوهره بالاشياء المالحة وكانه لم يتامل كلام
ثاوفرسطس وجالينوس في هذا الباب حسبما
ونشير القياس اصلا وكيف يعرف
من كيفيات الطعوم عند المذاق النفس
الغرض بهذا الفصل ان نبين تاثيرات الطعوم في
اللسان وانما صار اللسان لا يحس للتفه بلذة ولا اذى
لانه ليس يورد عليه مما يلمس عنه فيحس له لذة او كراهية
بل ان كان فيه فضل حرا وبردا بالعصبة اذن اللمس له دون
المذاق لذة او كراهية لمسه وقال في العفص انه يجمع

اللسان ويجففه ويخشنه بقوة وبالحري ان يفعل لانه
لبرده يجمع وليبسه يجفف ولان اليابس اذا انقسم الى اجزاء
صغار لم يلتحم فيصير جوهرا واحدا بل يبقى اجزاء اللسان
باسره بل يفرق مواضعها من اللسان فلذلك صار يخشنه
ولان القابض مثل العفص ضعيف كما فهمت فهو يفعل هذه
الافاعيل باعيانها الا انها اضعف وقال في المر انه
يفعل ضد ما يفعله العفص اعني انه يبسط اللسان
ويحله ويجلوه وينقيه مما ينشب فيه ثم يتجاوز حد الجلاء
الى الجرد والتخشين وانما يفعل هذه الافاعيل لانه
متوفر الحرارة فهو لذلك يحل ويجلو ويجرد لانه يابس
وله غلظ فلذلك يخلف ملاقاته اجزاء اللسان عندما
ينقسم الى الاجزاء ولهذا صار يخشن والمالح يفعل الجلاء
والحلل الا انه دون المر لانه من مكسور القوة ولا
الرطوبة هي التي تشرب فيه على ما فهمته صار يلقى اجزاءه
اجزاء اللسان بالسواء ولا يخشنه والبورقي ينزل
بينهما منزلة المتوسط بينهما فهو يفعل الحل والجلاء
والجرد دون ما يفعله المر وفوق ما يفعله المالح
وقال في الحريف انه يحدث في اللسان لدغا والما لا
مع حرارة شديدة وانما يفعل ذلك لانه قوي الحرارة لطيف
جدا فهو يعرض باللطف والحرارة ويحدث اللذع واللهيب
والاكال وقال في الحامض انه يلذع من غير ان يلهب ويحدث

في اللسان شيئا شبيها بالغليان وانما يفعل ذلك لشدة
فلطافته يعرض في اجزاء اللسان ويحدث اللذع ولانه يحرك
الاجزاء الهوائية فيه للخروج فاذا اخرجت استسكنت باسره
وصار يحدث الحالة الشبيهة بالغليان على مثال ما يفعله
الخل بالارض وقال في الحلو والدسم انهما يسكنان الاذى
في اللسان ويصلحان منه ويملسان خشونته الا ان الحلو
مع استلذاذه والدسم من غير استلذاذ فقوله انهما
يسكنان اذى اللسان يعني الاذى الحادث عن الطعوم
الاخر وذلك انهما معتدلان الحرارة والرطوبة ولذلك
فانهما يلينانه ويملسان خشونته وقوله انهما يصلحان
منه اي انهما يستعملان ما عقده البرد من غير تحليل منه
ويجلوانه جلاء يصلحان به غلظه من غير ان يحدثا فيه
تقطيعا وتفريق اتصال الا ان الحلو يفعل ذلك مستحسن
مستلذا استلذاذ الماء المعتدل الحرارة في تصبب فيه
من ناله برد ولذلك فهو ينضج والدسم يفعل ما يفعله من غير
تسخين بين ولا استلذاذ ظاهر لانه اقل حرارة واكثر رطوبة
القسم الثاني القول على شرح اصناف المذاقات
التي وجدت لكل واحد منها وليس يعرف في بقية الا ان
نشرح امر الروائح اذ كان ذلك مما يعين في انصاف ما تقدم
من ذكر الطعوم التسعة هذا الفصل نفتتح الكلام فيه
بالاستدلال من الروائح على قوى الاشياء ونشرح اولا

السبب الذي له اذ كان بعض الاشياء يوافق روائحها طعمها
لما لم يكن في كل شيء يوافق رائحته طعمه وذلك لان الشم
يدرك من رائحة الخل حموضته ومن رائحة الكراث والبصل
والثوم حرافة طعومها ومن رائحة العفص والجلنار
وقشور الرمان عفوصة طعومها ونحو هذا كثير
من الاشياء الاخر حتى ان بعض الاشياء التي لا يذاق لاحتراقها
ولقذرها كالزبل والاطعمة العفنة لاحتقارها يعرف
الناس طعومها وحتى ان كثيرا من الروائح التي لا اسم لها تلقب
بالقاب دالة على الطعوم ثم يوجد الامر في كثير من الاشياء
الاخر بخلاف ذلك كالورد فان رائحته لذيذة طيبة عند
الشم وليس طعمه بلذيذ ولا طيب عند المذاق والسبب في
ذلك ما عرف من ان بعض الاشياء يوجد متشابهة
في الحس اما لانها مركبة من اصناف الاسطقسات
تركيبا واحدا او لانها مكون الحامل للطعوم والروائح
جوهرا واحدا والوارد منها على كلتي الحاستين يوجد
صادرا عن جوهر واحد وصار يوافق روائحها طعومها
ويستدل بها وبعض الاشياء يوجد مختلفة في اجزائها لانها
يوجد مؤلفة من اجزاء كل جزء منها مؤلف من اصناف
الاسطقسات مركبا اخر وربما يكون المؤثر من مثل هذه
الاشياء في حاسة الشم جزء غير الجزء الذي يؤثر في حاسة
المذاق كالحال في الورد فان له اجزاء ثلاثة احدها مر وهو

حار لطيف والاخر عفص وهو بارد غليظ وهذان هما
المؤثران في حاسة المذاق والجزء الثالث مائي مشبح
الطعوم وهو الذي يتحير فيرد على حاسة الشم عرفا طيبا
وللسن في الاشياء التفهة المذاق حسب الحال فيما عرض
من امر الاشياء التفه فبالحري ان يكون الجزء المر هو الذي
يوثر في الماء بالتبخير والا فلو كان المائي هو الذي يوثر
بحرارته في رطوبته لم يبق مشبح الطعم فقد فهمت السبب
الذي له صار بعض الاشياء يدرك من روائحها طعومها
والبعض لا يدرك فيه ذلك الفصـ[illegible]ـل في احساس الاشيا
المشمومة وما السبب في اختلافها [illegible] هذا
الفصل يتضمن الكلام في اصناف المشمومات وهي صنفان
هما الطيب الرائحة والمنتن الرائحة والطيب الرائحة موافق
للحاسة الشمية ومعنى موافقته لها هو انه لا يوثر في
النهاية في نفس الدماغ ولا في حاملها الذي هو الروح
بالجمع العنيف ولا بالتفريق المفرط فلذلك يقبله الدماغ
ويجعله جوهرا روحيا يخالط الارواح الدماغية
والارواح مركب القوى فيقوى القوى بتوفر حاملها
حسب الحال في الطعم الحلو عند اللسان فانه لموافقة
القوة الذائقة تقبله المعدة سريعا وذلك لمشاركتها
اللسان في الطبقة الداخلة منها وتهضمه وتغذي
به البدن فتقوى القوة بذلك ولان الروائح الطيبة تقوى

القوى صار يحكم بانها تغذوا القوى واما المنتن الرائحة
فيفسد مزاج الدماغ ومزاج الروح الدماغي ويعلل منه
ولذلك يضعف القوى بفساد حاملها والاله حسب الحال
فيما للمر على وعند اللسان فاذا كانت الرائحة الطيبة تدخل
في باب الغذاء على الوجه الذي فهمت فبالحري ان يكون الروائح
المنتنة يدخل في باب الدواء ولذلك يشتاق بعض الناس
الى شم اشياء غير طيبة وذلك لفساد مزاج خفي في ادمغتهم
حسب الحال في شهوة الاشياء الرديئة فيمن كان في معدته
فساد من خلط ما واما سبب قلة الروائح فهو بعينه سبب
يكثر الطعوم سواء كما عرفته وذا ان الطعم الموافق للسان
لم لا يلزم من حاله شيء واحد وغير الموافق لذا فافهم الحال
في الروائح بعينها فان الروائح الطيبة واحد والمنتنة
اصناف الا انه ليس يوجد لكل واحد منها اسم فلذلك يشتق
لها الاسم من الطعوم التي تناسبها العفص
وما كان من الاجسام لا رائحة لها فالسبب في عدمه الرائحة ومثل
اي شي هو التفسير الاشياء التي لا رائحة لها اما عادمة
للرائحة اصلا كالاجسام البسائط واما عادمة لان لا ينفصل
منها بخار لصلابتها نحو كثير من الاجسام المعدنية واما
لان البخار الذي ينفصل منها ليس يدركه الجزء الشام
من الدماغ اما لسبب كثيفة بان ربما فلا اسي في الهواء قبل
الوصول الى الدماغ وهذا هو حال الاشياء الباردة فسوار

كان الشيء في نفسه يابسًا كالزاج او رطبًا كالاجاص
او بسبب كيفيته بان يكون غليظًا فلا ينوج منافذ الدماغ
سواء كان الشيء مع غلظه باردًا نحو الاشياء العفصة
او حارًا نحو الاشياء المالحة فاشمام الروائح من الاشياء
اللطيفة سواء كانت باردة كالاشياء الحامضة او حارة
كالحريفة وعدم اشمامها من الاشياء الغليظة سواء
كانت باردة او حارة يدل من الوجهين على ان البخار
ان يلج في منافذ الشم وان يكون معدلا في اللطافة عن غلظ
اجزاء الجرم ان يحكم على مزاج الادوية
التي لها روائح من روائحها كما يحكم على الادوية
التي لها طعوم من مذاقاتها ام لا
يريد في هذا الفصل ان يبين هل الطعم والرائحة في رتبة
واحدة من الاستدلال على قوى الاشياء او احدهما
يفضل على الاخر وهو يبين ان الاستدلال بالطعوم
اوثق من غيره لكل واحد من اجزاء الذوق يحرك حس
الذوق ويؤثر فيه بحسب طبيعته موقع يدل على مزاجه
فاما اجزاء المشموم فليس يحرك كلها حس الشم لان الاجزاء
الغليظة كما علمت لا تحيلها الشم ولا يوقف على قوى هذه
من الروائح سواء كانت حارة او باردة بل الحس لا يمكن ان
يستدل من الرائحة على قوى الاشياء الا من مثال
ان كل ما له رائحة فله في مزاجه حرارة وفي جوهره لطافة

اذا كانت احدهما فاعلة للبخار والاخرى منفعلة فاما
كم مقدار حرارته ولطافته فلا سبيل الى الوقوف عليه من
شمه كما يمكن ان يوقف عليه من طعمه اذ ليس كل اجزاء
المشموم يحسها التبخير اذ لا يتبخر بخارًا موافقًا للاشمام
كما عرفت ومما يدل على ان السبب في ضعف الاستدلال
من الرائحة هو اختلاف اجزاء المشموم ما علمت من امر
الورد فان الجزء المائي المؤثر في حاسة الشم مائل الى
البرد معتدل في الجوهر فاذا انضج بالحر ولطف تحلل
بخارًا ولذلك قد اجتمع له مع طيب الرائحة سرعة
جفاف فاما الجزآن الاخران وهما المر والعفص
فاحدهما حار لطيف والاخر بارد غليظ ولا تاثير لهما
في حاسة الشم ولا يمكن ان يوقف من رائحته على مزاج جملة
اجزائه حسب امكان ذلك من طعمه اذا كانت اجزاؤه
الثلثة تحرك حس الذوق ومما يدل على ان الورد يختلف
في اجزائه انه ينقسم الى جزوين احدهما عصارة والاخر
جوهر يعتصر منه ثم العصارة تنقسم الى جوهر غليظ
ارضي منزلته منزلة الدردي الذي يرسب في الخمر والى
جوهر لطيف هوائي منزلته منزلة ما يطفو فوق الخمر من
الزبد والى جوهر مائي وسببه يعلو العصارات لينتزه
عن العفونة والفساد والدليل على ان هذه الجملة الذوات
يميز بعضها عن بعض فلو كان كلها واحدا لتتفق الطبايع

لما جعلتهما طبايعهما على التباعد والافتراق بعضهما من بعض
والجزء المائي من العصارات هو شيء غليظ لانها لان البخار
الغريزي الذي فيها يروم ان ينضجها النضج ولذلك يدفع المائية
عنها فانها هي التي يعفن في نفسها ويعفن العصارة معها
ولذلك متى لم يقو البخار الغريزي الذي فيها على افناء
المائية نكلف افناؤها اما بالطبخ او بالشمس لتبقى العصارة
حلوة اثمتها فاما العصارات الاخريات فليستا تعسران
العصارات لبعد طبيعتها عن قبول العفونة اذا كان يابسين
ولانهما يتميزان عنها سريعا فتخلو العصارة عنها
اما الحكم على قوى الادوية المفردة من مذاقاتها
احزم واوثق من الحكم على قواها من روائحها فقد تبين
تبيانا ظاهرا فاجرينا الان على الحكم على قوة الدواء من
لونه لنعلم الحال فيه   هذا الفصل يتضمن
الاستدلال من اللون على قوى الاشياء وهذا ابعد عن
الثقة من الاستدلال بالرائحة للسبب الذي عرفت من لون
الشيء مختلف الاجزاء او متشابهها فلو ان الاشياء
فيها ممتزج عن الاستقصاء امتزاجا اوليا من غير
ان يكون لها اجزاء مختلفة لوجدنا الجواهر اليابسة يبيضها
الحر ويسودها البرد والجواهر الرطبة يسودها الحر
ويبيضها البرد لان النار اذا انطفت في الجوهر الرطب
وذهبت اجزاؤه الدخانية سودته ولا كذلك البرد

واذا جعلت الجوهر يابسا فقد اوسع عنه الاجزاء
الدخانية واحدثت له لطافة واشفافا فاما تبيض البياض
والبرد يفعل ضد ذلك وليس يحتمل ها هنا هذا استقصاء
هذا الشرح واذا كان اكثر الاشياء توجد مختلفة الاجزاء
صار يمكن ان يكون جزء من اجزاء الشيء ذا لون ما والجزء
الاخر ذا لون مضاد فيحدث ذا لون متوسط بينهما او
يكون ذا لون يخالف له فيوجد لون مركب منهما او يكون
غاديا للون فيكسر من اللون الاول فلهذا السبب
لا يطرد القانون من اللون على قوى الاشياء حتى لقد وجد
في كيفية الوان متضادة كالفلفل الابيض والاسود
حاران وكذلك الخربق الابيض والاسود حاران والصندل
الاحمر والابيض باردان فاما القدر الذي يمكن ان يستدل
من الالوان على قوى الاشياء فهو ان الشيء الواحد منها
امكن ان يكون ذا الوان بمنزلة الشيء من نوع الحار فكلما
كان الحار وكلما كان اميل الى الصفرة والحمرة والشقرة
كان اسخن ومتى كان اميل الى البياض كان اقل سخونة
كالشراب والعسل وجميع ما ذكره وان كان النوع باردا
فعلى البدل من هذا النوع انه ان كان اميل الى البياض
كان ابرد والى الالوان الاخر اسخن فقد فهمت ان قوى
طرق الاستدلال على قوى الاشياء هي طريق التجربة

اذا روعي فيه شروطه وان الاستدلال من سرعة استحالته
الى من الحراره والبروده وعبرها اقوى من طرق القياس
وبعده الاستدلال من المذاق وبعده الاستدلال من
الرائحة وان الاستدلال من اللون ضعيف القوه جدا وهذا
آخر الكلام في قوانين الادويه المفرده من هذا الفصل
السادس [illegible] في الطرق والدستورات التي
يعمل عليها في اوزان الادويه [illegible] هذا هو مفتتح الكلام
في القوانين التي تتعلق بتركيب الادويه وغرضنا بهذا الفصل
شرح السبب الذي له صار يلقى في المركبات من الادويه المفرده
اوزان مختلفة ذلك لعلة اسباب منها حال الدواء في نوع
القوة وضعفها فانه ان كان الدواء قوي القوة وهو الذي
القدر اليسير منه يفعل اثرا قويا اكتفي بان يلقى منه في المركبات
القدر الاكثر ولانه بتوفر قوته يفي بما يطلب منه من الافعال وان
كان ضعيفا ما يقوم بنقصان القوه ومنها حال الدواء في
المنفعه كثير المنافع وهو الذي فيه قوة اقوى يصلح منافعه
حالات رديه في البدن او كانت المنفعة التي يحصل منه
يسيرة جليلة الخطر جدا وجب الاستكثار منه ليحصل
من كثرته ما يتوقع من منافعه وان كان قليل المنافع وجب
الاقلال منه لانه لا يحصل بكثرته الا المنفعة القليلة ومنها
ان يعتبر تركيب السببين المتقدمين فانه ان كان قوي

فانه ان كان قوي القوه كثير المنافع وجب اختيار القصد
منه لان احد السببين يقتضي الكثره والاخر القله فيراعى
القصد بينهما وهكذا الحال اذا كان ضعيف القوه قليل المنفعه
فاما ان كان قوي القوة قليل المنفعه فان كلا السببين
يقتضيان قلة المقدار كما انه اذا كان ضعيف القوه كثير
المنافع اقتضى كلا السببين كثرة المقدار ومنها انه اذا كان
ينفرد بالمنفعة في المركب ينبغي ان يستكثر منه وان
كانت ادويه اخر تتعاون معه على تلك المنفعه ينبغي ان
يقلل من مقدار الواحد فالواحد منها ومنها الدواء مع منافعه
اذا كان ذا مضره شديده وجب القصد منه وان كان
عاريا عن المضره وجب الاكثار منه ومنها انه ان كان يضطر ان
يلقى في المركب دواء آخر يضاد الدواء المقصود اليه بالنفعه
وجب الاكثار منه واذا لم يقع فيه ما يضاده وجب القصد
منه ويجب ان يعطى الموضع العضو من هذا الباب
نصيب فانه اذا موضع العضو بعيدا من مورد الدواء
عليه وجب ان يزاد فيه والا فيختار القصد منه فهذه
من قبيل [illegible] في الدستورات المعمول عليها في
مقدار ما يلقى من الادويه المفرده في الادويه المركبه
اثنان [illegible] الاغراض التي لها يؤلف الدواء ينحصر
في عدة ضروب احدها القاء الدواء في المركب للغرض

الذي له تولف الدواء كالقاء الادويه المنقيه من السموم
الملدوعه والمشروبه في الترياق سيما لحوم الافاعي منها
والاخراج يقصد لاصلاح امر ما من امور الدواء وهو
اما التغير لكيفيه ردية فيه كما يجل في خلطنا السقمونيا ادويه
عطريه تقويه للمعده اذ كان السقمونيا يضعفها ويسقط
للشهوه الطعام واما التزيد في قوه الدواء كخلطنا الوج
والغاريقون والايرسا بالترياق اذ كان كل واحد منها
دفاعا لغايله نوع ما من السموم واما لتيسير من الدواء
كخلطنا الصمغ بالترياق فانه بلزوجته وتغريته يكسر
من حده ولذع الادويه الترياقيه واما لتغذيه قوه
الدواء كخلطنا الشراب بالترياق والزعفران باقراص
الكافور واما لتنشيط الدواء في موضع الذي يريد ان نبعث
نحو فعله كخلطنا بالادويه الملطفه المنفذه نحو الكحل
لتنشطها في البدن بخفه الفرض ما تعمل فيها عملها واما
لحفظ قوى الادويه كخلطنا الافيون بالترياق ليمنع برده
من تضعيف حراره الادويه الترياقيه قواها وينشط مخالطه
لطافه تلك الادويه ولا يجيب الى التصعيد والتفشي سريعا
[illegible] ما الدستور الذي يعمل عليه في التقاط الدواء
المركب حسب مقدار الشربه منه [illegible]
المستسر يريد في هذا الفصل يعلمنا انه يختار من الدواء

المركب شربه واحده والغاروقيه ان يجعل من كل واحد من
الادويه التي هي الغرض والقصد بالتاليف شربه تامه
يجعل الشربه من الجمله مناسبه لعدد الادويه فان كانت اربعه
فربع الجميع وان كانت ثلثه فثلث الجميع وعلى هذا المثال
مثال ذلك انه متى كان الدواء من السقمونيا نصف درهم
ومن الصبر ثلثي درهم ومن كل واحد من الصبر والغاريقون
درهمين وهي من كل واحد منها شربه مقدار الربع من
الجميع اذ كانت اربع شربات او يوجد من كل واحد
ربع الشربه ثم يجعل الجمله شربه واحده مثال ذلك ان يجعل
من السقمونيا عشر درهم ومن الشحم الحنظل سدس درهم ومن
الصبر والغاريقون نصف درهم فيكون الجمله شربه واحده
بعد ان لا يلتفت الى الادويه التي تقيت فيها الاصلاح
الفصل بسبب شي اضطر الاطباء الى
تالف الادويه المفرده واتخاذ الادويه المركبه منها
بسبب اشياء الفصل السبب الذي اضطر
الاطباء الى اتخاذ الادويه المركبه حتى انهم لم يقدروا على
ان يجتنبوا صنعها بالمفردات ينحصر في ست اشياء
[illegible] لو ان الآلام الخارجه عن الطبيعه بالزياده والنقصان
والبساطه والتركيب ما ارى الى غير النهايه والتيسر يوجد
منها دواء مساويها فيضطر الى التركيب كانه احتيج الى
دواء معتدل فلم يوجد فالف من مسخن ومبرد ليعتدلا

او احتيج الى دواء يسخن في د[illegible]ـس فلم يوجد دواء [illegible]
يسخن في تلك درجات ومبرد في درجة واحدة ليحصل به
العرض [illegible] ان يكون الدواء حسنا لا يمكن ان يستعمل على
جهته الا مع غيره فان الادويه الحريفه واليابسه لا يمكن ان يستعمل
مراهم وضمادات الا ان يخلط بعض الاجسام الشبيهة كالزيت
ونحوه [illegible] ان يكون الدواء مفرط القوه لا يمكن ان يستعمل
وحده الا مع ما يكسر من قوته كالافيون فانه يخلط جوهره
لا يستحيل عن البدن سريعا بسبب المده التي يبادر فيها من تليه
الى التخدير ولذلك يخلط به الجندبيدستر لانه بلطافته وحرارته
يكسر برد الافيون ويلطف جوهره [illegible] ان يكون الدواء
بشع الطعم او كريه الرائحه فلا يمكن ان يشرب وحده الا ويخلط به
ما يطيب طعمه او رائحته ليسهل شربه وان امكن شربه ليلبث في
المعده فلا يخرج الى خارج سريعا ولهذا امر بقراط ان يخلط بالخربق
الاسود بعض البزور العطره وبعض البزور هو احد النوعين
حلبتيث [illegible] مسيس الحاجه الى ان يكون الدواء
قوى متضاده لا يوجد ذلك في المفردات فضروره يؤلف لذلك كما
يحتاج في اورام الكبد الى دواء يحلل الماده ويقبض جوهر الكبد
حفظا لقوتها وكما يحتاج في الحميات النائبه الى دواء يبرد ويسهل
ويقطع ويلطف بالتسخين الخلاط الفاعل لها وفي السعال مع الاسهال
الى دواء يقبض ويلين في الخلط الغليظ في الصدر مع شيء [illegible] ونزل
من الدماغ الى دواء يغلظ ويلطف و[illegible] ان يحتاج الانسان

الانسان ان يكون عنده دواء واحد يقاوم عللا كثيره
ولهذا الف القدما المعاجين كالترياق الكبير لانه
جمع من المنافع التي هي الاغراض والمقاصد بتاليف
الادويه وذلك انه يستفيد بالتركيب قوة صوريه
يدفع بها ضرر الادويه القتاله ونكايه سموم
الحيوانات [illegible] دواب السموم وينقي الدق
وينزع ما فيه من الفضول ويقوي الحار الغريزي
فيعتدل ذلك مزاج الاعضاء ويقوم جواهرها
فيقوى على دفع الافات الوارده عليها من خارج
كالادويه والامراض الوافده ويقاوم من العلل الهائجه
من داخل وهذه معاني لا توجد في المفردات الا العدد
النزر منها في اشياء معدوده [illegible] ولم سمي الترياق
ترياقا فان [illegible] ان اندروماخس القديم لما وجد
ادويه معدوده منها تنفع من الادويه السميه ومن
لسع الهوام دواب السموم الف دواء وسماه
ترياقا لانه وجد الهوام من دواب السموم سمي باليونانيه
ترياقا والادويه السميه على مثالها يسمى الادويه

التي بعمل امثال هذه الافاعيل في لغة العجم الفادزهر
ثم ان العرب اصلحت هذه الكلمة وسمتها ترياقا فاما
بلغ هذا الدواء بالزيادة فيه حتى زمن اندروماخس
الثاني الى ان صار ترياقا كاملا من نيف وسبعين دواء
لقبه بالفاروق واحسبه لانه يفرق بين جوهر السم
وجوهر البدن [illegible] كان المبدع للترياق
ومن كان المبهم والمكمل له ومن صحح امره وكشف
واظهر محاسنه [illegible] ثم المبدع الاول
للترياق هو ماغنوس الفيلسوف ولعمري انه
زاد فيها الفرس قبله ادوية كثيرة حتى صارت الجملة
ترياقا قليلا ولكن المبدع الاول للترياق كان اندروماخس
الاول للترياق وهو الذي الف الترياق المعروف
بالاربعة لانه وجد كل واحد من ادويته الاربعة تمنع
من نهش الحيات او غيرها من الحيوانات ذوات
السموم ومن الادوية السمية القتالة ثم زيد فيه من
بعد اقراص الاسقيل وادوية اخر حتى صار في زمن
ماريتوس ثمانية عشر دواء ثم ان معيلس الحمصي

وهو تاسع القوم الذي اضر واحي بالعمل الترياق زاد فيه
عشرين دواء اخر والقى اقراص الاندروخورون
فصار ترياقا كبيرا فانتفاع بها بجودة لما انتقل ثم ان
اندروماخس الثاني زاد فيه ايضا ثلثين دواء اخر
والقى فيه لحوم الافاعي اذ كانت نافعة من عامة السموم
ومن دفع ما هو ردي في الدم عن البدن فارتقت الادوية
الى سبعين دواء وثلثة اقراص سوى العسل والشراب
ولقب الفاروق لما تمت وصار لا يخلفه شي من الادوية
الاخر بسيطة ومركبة في ملاومة مزاج الانسان وتقوية
القلب وملاومة السموم واما جالينوس فانه اصلح
مقادير ادويته ومن حسن ما الفها بعضها الى بعض
واظهر منافع هذا الدواء في اي العلل يصلح وكم مقدار
ما يشفي منه في كل علة وعلى اي نحو يشرب ومع اي شي
يوخذ وحث الناس على استعماله ونبههم على فضائله
الفص ما هي الفضيلة والشرف الذي خص به
الترياق في منافعه حتى صار بسببه افضل ساير
الادوية المركبة المشروبة وانفعها وذلك

اعلم ان منافع هذا الدواء ينقسم الى قسمين
احدهما المنافع المستفاده من بسايطه كنفعه من
السموم المشروبه والملدوغه لان فيه ادويه ينفع منها
وكنفعه من العلل والكبد والمعده لان فيه ادويه نافعه
لها والاخر المنافع المستفاده من الصوره الحاصله
له بسبب المزاج فان ادويته البسيطه استعدت بالمزاج
لما اجتمعت لقبول صوره ملايمه لطبيعه الانسان
ولم يكن له وجدان النسبه التي بين قوى تلك البسايط
حتى حدث بسببها ذلك المزاج طريق بالقياس الانسي
الاول واما جله ومعظمه فقد كان بارشاد الهي وعنايه
سماويه والهامات لم يكن وحيا وقد كان قريبا من الوحي
والدليل على ان فعله الخاص به انما هو بسبب صورته
التابعه لمزاجه دون بسايطه انه في مراحه جاز ثم صار
يدفع نكايه سموم الافاعي وهي حاره وايضا فانه يؤثر
بعد المده الطويله فيجود فعله ولو كان فعله بسبب بسائطه
لكان فعل الطري منه اجود من العتيق والترياق اذا
افضل نعمه انعم على الانسان بها وقد حصلنا من

اول شيني اندروماخس القديم الى آخر زمان جالينوس
فوجدنا قريبا من الف وخمس مايه سنه ففي هذه المده
كان الحذاق والافاضل يتعبون في عمل هذا الدواء
الى ان قووه وجودوه فهو بهذه القوه يلايم طبيعه
الانسان ويعدل الاعضاء مزاجا وقواما ويحفظ
عليه صحته ويؤمنه من الوقوع في الاعلال ويدفع عن
البدن جميع ما يتولد فيه من الادناس والادران
والفضلات الرديه لتقويته الاعضاء والاعضا
اذا قويت دفعت ايضا ما يرد عليها من الافات
من خارج ثم انه يحفظه اذا اتفق له ان يلدغه حيوان
ذو سم او يتناول دواء قتالا وقد كان اخذ منه
اولا ان لا يضره ويبعده من غائلتهما اذا اخذ من
بعدهما وهو هذا بفعله تقويه الصوره ويشفي
من اعلال قد حصرها جالينوس في كتابه في
الترياق واحرى بالدواء الذي يحفظ الصحه
الحاضره ويتقدم بحفظ البدن من حدوث المرض
ويعين على شفا ما قد حدث منه ان يكون من

افضل الادويه واهم ان اكثر افعال الترياق سببها
دفعه ضرر السموم يوجد له صادرا عن قوته الصوريه
الحادثه من قبل المزاج الذي يوجد من تركيب بسايطه
لعب بشكل ويوجه امر قوى الادويه وافعالها
وقد يستشكل على الادويه المفرده ما بها اذا
وردت على المعده نفذت الى الكبد ومنها الى العروق
الى جميع البدن فعلى اي وجه يقال ان هذا الدواء
ينفع هذا العضو دون هذا العضو الذي ينفع
بدواء انما ينتفع بالقدر النزر منه لتوزيع قوته على
ساير الاعضاء وان الاعضاء الاخر تستضر به
فيكون الضرر الحادث منه اكثر من المنفعه الصادره
منه واقول ان الدواء اذا ورد على البدن فان
كيفياته الاولى تؤثر في الاعضاء اثرا واحدا وان
لم يكن على نسبه واحدة الا ان ما كان من الاعضاء ذا حاجه
اليها فانه يجتذبها جذب الشي الملايم الموافق له لان
العضو مادام على صحته فانه يجذب ما يشاكله من الغذاء
فاذا خرج عن حد الصحه اجتذب ما هو مضاد للحاله

الحادثه الخارجه عن الطبيعه لا بسبب ان ما يسلك
الاذى العارض له اذهب الملايم له في تلك الحال فيكون ان
ذلك العضو يجتذب تلك الكيفيه فان الاعضاء الاخر
تدفعها عن نفسها دفع الشي المنافر لها فالطبيعه
التي هي قوه الهيبه ومدبره احوال البدن ما التمسه من
الخارج تقسم وتوزع وتضع كل شي عند مستحقه فتنتهي
حراره الدواء الى العضو الذي قد برد وترفع
عن الاعضاء الاخر حتى لا ينالها من ذلك سوء الا ما لا
يبالي به واما التعصب على ان الدواء الفلاني ينفع
العضو الفلاني او يضره فان الكيفيات الاول
اذا تقدرت بمقادير مختلفه في ادويه مختلفه فعلت
افعالا مختلفه على ما تقتضيه من تحديد الاصحاب في تدريج
الدرج الاربع المشار اليه واستعمل اذا كان الدواء لطيفا
في جوهره معتدل الحراره في مزاجه لم يمنع ان
ينفذ في الخلط الغليظ اللزج ولا ايضا يسرع
نفوذه بحيث لا يعرج على شي اصلا بل ينفذ نفوذا
يفعل في اثناء ذلك تلطيفا للخلط الغليظ وتقطيعا

للزج ولهذا صار ما كان من الادويه هذه حاله وصف
بانه نافع للصدر والريه لترقيقه وتلطيفه ما فيهما
من الاخلاط الغليظه اللزجه فان انضاف الى ذلك
بان يكون ذا قبض معتدل فانه بلطافته وحرارته يحلو
فيفتح سدد الكبد والطحال وبقبضه اليسير يقوي
جرمهما فيوصف بانه نافع للكبد والطحال فان كان
الدواء يلطف كثيرا ولا يسخن كثيرا ويوجد ذو رقته
ويكون عادما للعفوصه وللزوجه اصلا فهو يقطع ويلطف
تقطيعا كثيرا وتلطيفا قويا ويوصف بانه نافع للكلى
والمثانه لانه يفتت الحصاه فيهما وقد فهمت ان الادويه
ليس تخصص بعضو عضو من على اي وجه تخص تاثيرها
بالواحد الواحد منها الفص ما سال شكهم في تاليف
الادويه انفسهم فقد يتشكك بالمولف للادويه
بانه متى الف بين المتضادات منها واختلطت بطل
قواها الاصليه قياسا على الماء الحار جدا والبارد
جدا فانهما متى امتزجا بطل الحار والبارد جدا وحدث
شي اخر غيرهما ويقول ان المتضادات متى اجتمعت

بالمزاج لم تبطل قواها الاصليه لانهما تنكسر ويحدث
شي اخر متوسط بينهما وذلك انه ليس يبطل حلاوه
العسل ولا حموضه الخل في السكنجبين لان الحراره الحاصله
له تجمع بينهما على الانكسار والقول بان المتضادات
لا تبقى بحالها عند التركيب صادق لانها تنكسر والقول
بانها تبطل كاذب لان انكسار القوه ليس هو المركب
فاذا فهمت من قولنا انه متى اضيف الى دواء متوسط في
الحراره ولم يوجد فيولف من مسخن ومبرد ليحصل
الغرض فاما القوى العرضيه التي توجد الادويه
فاحرى ان تبطل وان الافيون لو سحق سحقا يحرق
ما يماسه والفرفيون وان برد تبريدا في الغايه فان
الاول يبرد اذا ورد على البدن والاخر يسخنه
لان القوه العرضيه تفارق وتبطل بالاحاله والصنعه
لا تبطل بالاخلاط والامتزاج اصلا الفصل
لم رايا تختلف الاطباء في الادويه المركبه وبيان
التفسير ان الاطباء في اتخاذ الادويه المركبه
ينحصر في انهم احدهما اصحاب التجارب والاخر

راى اصحاب القياس وما يجري ان كان لذلك اداة بالطريق
الى وجدان الشي هو اما التجربه الحسيه او القياس
والعقل ولان الفرقه الثالثه من فرق الطب وهم
المعروفون باصحاب الحيل ليسوا يقولون بقياس
ولا بتجربه ولا يزيدون من عندهم طريقا ثالثا فلنحصر
ارادهم في اتخاذ المركبه في راى اصحاب التجارب
فيرون ان الادويه الفت باحد الطرق الثلثه التي
بها وقف على سائر الاعمال الطبيه فاحدها المنام
كان لكثير من المرضى راى في منامهم كان انسانا اتاهم بدواء
او ادويه وامرهم ان يخلطوها ويستعملوها فلما استعملوها
في تيقظهم انتفعوا بها ومن ذلك ما حكى جالينوس
ان مجذوما راى في منامه ان يتناول الترياق ويتطلى به
فلما فعل ذلك تغيرت علته وانسلخ عن جلده وبراء
براءا تاما والاخر طريق الاتفاق والبخت من غير
تعمد مثل ان يتفق للانسان ان يخلط دوائين احدهما
بالاخر واتفق لاخر ان يقدم على استعماله فانتفع به
والثالث القياس العامي الماخوذ من ظاهر الامر

وهوابهم ربما وقفوا على ادويه تنفع من علة واحدة ثم وجدوا
ان الواحد منها بعد الواحد ينفع في بدن ولا ينفع في
الاخر فوقع في فكرهم ان ليس كل دواء يصلح لكل
طبيعه وانه اذا الف من جملتها دواءا واحدا لا محاله
نفع لكل طبيعه ولو دواء واحد منها اوفقها واما اصحاب
القياس فيستدلون اولا على طبيعه البدن ويستخرجون
طبيعه المرض وحاله في العظم والقوه وطبيعه الدواء
الذي يشفيها واختلاف قوى الادويه بالزياده
والنقصان وباى قوه يفعل ما يفعله واي دواء منها
لا بد طبيعه ويولفون بحسب هذه العوامل ادويه
توافق المرض وتشفيه ولانهم يقدرون على استخراج
طبايع الامراض وطبايع الادويه التي تشفيها فانهم
يقدرون على ان يولفون الا ان التاليف يحدث
فيها قوه موافقه لمداواه كما فعله جالينوس في مرهم
الزنجار فانه لما علم ان القرحه يحتاج الى دواء يجفف
رطوبتها ويحلل اصرها ليتهيا الطبيعه من انبات
اللحم فيها وعلم ان الزنجار يتجاوز قوته حد الحلا

الى ان ياكل اللحم ويزيد القرحة نفورًا وان الزيت مما يزيد
القرحة وضرًا ورطوبة والشمع مما يعفنها علم انه
متى الف بينهما المقادير التي يجب كان مرهمًا دواء منبتًا
للحم لان الشمع والدهن يوهنان من لذع الزنجار من
يوضرهما ويعفنهما القرحة وبهذا يتبين ان راي
اصحاب التجارب غير صحيح لان الحس والتجربة
وان كانا مبداين للعلوم والصناعة لا يقوم في النفس
الا ما يجعل هذا آلة للفكر ويستعمل بالفكر القياس
الذي هو التوصل بالمعلوم الى المجهول واما راي اصحاب
القياس فهو الحق لانهم يعملون العلم والقياس ويعرف
طبايع الابدان ويعرف قوى الاسباب المغيرة لها
ويعرف طبايع ما يحدث فيها من العلل ويتوصلون
الى معرفة قوى الادوية التي يشفيها وباي قوة يفعل
ما يفعله وما السبب الذي له صار هذا يشفي هذا
ولا يشفي هذا بحسب ما عرفت الحال في مرهم الزنجار
وان رجل واحد من بعد انه لا ينفع القرحة اصلا
بل يضرها وان المجتمع منها ينفعها وينبت اللحم فيها

وهذه المعاني تصير قوانين طبيه في نفس القياس يستعملها
في اشخاص الناس بحسب ما تقتضيه طباعهم وقد
تبين لك مما فهمت انه ليس لتاليف الادوية الا القياس
وان الذي للتجربة خاصة في هذا الباب ان تشهد
بفضيلة ما ادى اليه القياس وكذلك ان الدواء المولف
اذا وجد عند الحس مطابقًا لما اوجبه القياس وقع الثقه

هل يوجد في تاليفات الادوية المركبة تاليف هو اجود التاليفات وافضلها

ليس يمكن ان يولف دواء هو افضل الادوية على
الاطلاق اعني انه ينفع من جميع الامراض لانه وان
الغرض من المتضادات طلبا لان ينفع الحار والبارد
والرطب واليابس لم يمكن ان ينفع من بعضها
اذا نفع الا يسيرًا ولا يكون له فضيلة ولا في الواحد
منها وربما تضر من وجوه بل الممكن هو ان يكون الدواء
هو افضل الادوية التي الفت في نوعها والطب
اذا كان عالمًا بقوى بسايط المركب امكنه ان يستعمله
في موضعه الذي الفه ومتى احتاج الى استعمال

القياس هو اجود لهم ليعلمون العلل والقياسين يعرف
طبايع الابدان ويعرف قوى الاسباب المغيرة لها
ويعرف طبايع ما يحدث فيها من العلل ويتوصلون
الى معرفة قوى الادوية التي تشفيها وباي قوة تفعل
ما تفعله وما السبب الذي له صار هذا ينفع هذا
ولا ينفع هذا حسب ما عرفت الحال في مرهم النجار
وان رجل واحد من بعد انه لا ينفع القرحة اصلا
بل يضرها وانا لجميع منها ينفعها وينبت اللحم فيها

الاطلاق على انه ينفع من جميع الامراض وهو ان
العلل المتضادات كلها لان ينفع الحار والبارد
والرطب واليابس لم يمكن ان ينفع من بعضها
اذا نفع الا يسيرا ولا يكون له فضيلة ولا في الواحد
منها وربما يضر من وجوه بل الممكن هو ان يكون الدواء
هو افضل الادوية التي الفت في نوعها والطبيب
اذا كان عالما بقوى بسايط المركب امكنه ان يشفيه
في وجوهه الى الفها ومتى احتاج الى استعمال

سى من الادويه التى نقل حالها م وعدد دواء تشهدت
له التجربه بالنفع فالاولى ان يستعمله ولا يتكلف بالبدل
آخر من عنده لان التجربه لا تكون قد شهدت له بعد بالنفع
وذلك ان الناس من وان كان يشهد المركب بقوى البسايط
فليس يشهد له بالقوة الصوريه الحادثة له بالمزاج
عن التركيب لان هذه لا يشهد لها الا التجربه
وحدها ولذلك فالاولى ان يتكلف للتاليف متى احتيج
الى دوا مولف تحسين يتكلف لما ليفه واذا كان الانسان
عالما بطبايع الادويه وطبايع العلل واسبابه الابدان
امكنه ان يقف على دواء مثله واما [illegible] وحد ادويه مولفه
بنقص كلها اقل عددًا الان ذلك اسهل تاليه اذ ربما كان
في الاكثر عددا بضير من وجوه اخر ولانه لا معنى
في الاكثار اذا كان الاقل مجربا والذي هو اسهل
وجودًا لانه لطبايع الناس والذي هو اكثر منافعا
لان المنافع التي لا توجد في البسايط تولف الادويه
والذي هو اكثر موافقه ومشاكله للغرض المقصود
اليه اذا كان لاجله الف

ثم في اوقات

الامراض وليعرف كل واحد منها

المرض اذا كان احد الامور الكاينه فالحري ان يوجد له
مبدا احدوث ثم يذهب متزيدا الى ان ينتهي منتهاه ثم
ياخذ في الانحطاط والنقصان الى ان يضمحل هذا اذا
كان المرض مما يسلم منه المريض والا فيعطب اما في التزيد
او في النقصان او في المنتهى فالامراض السليمه اذن
توجد لها اربعه اوقات كليه هي المبدا والتزيد والمنتهى
والانحطاط والعلم بهذه الاوقات جدا نافع
في الوقوف على ان ينتهي المرض يأتي سريعا او بطيا
فان بذلك يعلم فعل الحال التي يؤول اليها عاقبة المرض
وذلك ان بالوقوف على المنتهى يعلم هل القوه تفي الى
ذلك الوقت فيسلم المريض ام تخور قبله فيعطب
وايضا فان بالوقوف على المنتهى يعلم اي نوع من التدبير
اللطيف يدبر به المريض ومتى يتوقع البحران
التام والى متى يستعمل دواء الاستفراغ وهذه الاوقات
تحدد بالنضج فما دام لا يظهر شي من علاماته فالمرض
في المبدا فمتى احدث شي ولو خفيا يسيرا فهو

اول التزيد واذا بلغ النضج غايته فهو وقت المنتهى
وبعد ذلك هو زمان الانحطاط والنضج يظهر في كل
مرض من مادته وهذا وجب ان يطلب في علل الدماغ
مما يسيل من الحنك والانف وفي علل العين من الرمص
وفي علل الات التنفس من النفث وفي علل الغذاء من البراز
وفي علل الكبد والعروق والكلى من البول وكذلك الحال
في الحميات لان البول ينفصل عن الاخلاط وبطلت الاورام
من المدة مثال ذلك ان العلل ما دام لا ينفث شي فالمرض في
الابتداء واذا اخذ ينفث شيا يسيرا رقيقا فقد ابتداء
النضج واخذ المرض يتزيد حتى اذا اخذ ينفث شيا
غليظا كثيرا بسهولة فقد كمل النضج وبلغ المرض منتهاه
وبعد ذلك زمان الانحطاط وقد يوقف على هذه
الاوقات من حال النوايب في الامتداد والاشتداد
والتقدم فاذا اخذت النوبة تمتد اكثر وتشتد او يتقدم
فالمرض في التزيد واذا اخذت تقصر او تضعف او
تتاخر فالمرض منحط وفي هذا الموضع يحتاج ان يعرف الى
هي لها في جنسها ان يعلم نوايبها او تتاخر وكذلك

امتداد النوبة واشتدادها ادل على هذه الاوقات
من [illegible] والتاخر واما اذا تساوت النوايب الاحوال
الثلثة فالمرض في المنتهى الا ان المنتهى ربما يجري في بعض
الحادة فيكون اعراض التزيد بينة في نوبة ما ويظهر
في النوبة التي لها اعراض الانحطاط وقد يستدل
من حال الفترات على هذه الاوقات ودلالتها
بالعكس مما دلت عليه النوايب وذلك ان امتدادها
وتقدمها يدل على الانحطاط وقصرها وتاخرها على
التزيد وتساويها فيها على المنتهى والفترة التي
الى النقصة تدل على الانحطاط والى الاضطراب على
التزيد والى التساوي على المنتهى والاعراض التي
لا توجد لها نوايب وفترات فيعتمد تعرف اوقاتها
على النضج وعلى تزيد الاعراض وتنقصها وافهم
ان لكل نوبة من نوايب المرض اوقاتا تاخذ به في الابتدا
والتزيد والمنتهى والانحطاط فاعلم ذلك موفقا
ان شاء الله تعالى

الفصل الثاني
في النبض [illegible] ما هو نبض العروق

الصوارب النبض حركة مكانيه يحركها القلب
والعروق الضوارب بانبساطها وانقباضها
يحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها والزيادة في
الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني ٥
النبض هو حركة ولان في الحركات
كثيرة فهي من بينها حركة مكانيه ولان الحركات
المكانيه يوجد لاكثر اجسام العالم فهي حركة
مكانيه للقلب والعروق الضوارب فقط ولان
الحركة المكانيه قد يكون على الاستقامه وقد يكون
بالانبساط والانقباض فالنبض حركة مكانيه
للقلب والعروق الضوارب بالانبساط
والانقباض ولهذا الاسم حركة الدماغ والصدر
والريه بالانبساط والانقباض نبضا الا انها ليست
البالغه وافهم ان هذه الحركة لغايه وغرض وذلك
انه يوجد في قلب الانسان نار قويه تسمى
حراره غريزيه ولها ماده هو الدم الوارد على
البطن الايسر منه وان الدم يستحيل الى طبيعه

البخار وهو الروح الحيواني وانما يصير الروح
حاملا للحرارة الى الاعضاء بانبساط القلب
والشرايين فمنزلة القلب منزلة المستوقد
الذي يجعل له باب الحمامات والمطابخ وغيرهم
ومنزلة الشرايين منزلة المجاري ومنزلة الروح
منزلة اللهب الجاري في تلك المجاري وانبساط
الشرايين وانقباضها بمنزلة النفخ التي تنفخ
فيها حتى يصير اللهب في تلك المجاري الى الموضع
الذي يراد والثاني وهو الذي يمد الروح في
الشرايين بانبساطها وانقباضها قوة مرتبة
في القلب شانها ان يمد الروح في الشرايين
الى الاعضاء بان يبسطها ويقبضها على التعاقب
ويتولد في استحالة الدم الى الروح فضلة دخانيه
فجعل الصدر لذلك ينبسط وينقبض انبساطا
وانقباضا اراديا ويتبع انبساطه على طريق
الانتباع لما يستفرغ انبساط الريه فيجذب النسيم للعله
بعينها هو ايراد على تجاويفها وينفخ نفخا بلطف

فاذا انبسط القلب جذب اليه ما لطف من ذلك
الهواء ويروح الحار الغريزي الذي في القلب ويبرده
وما يسخن منه بسخونته مفرطة يعكس راجعًا الى
الى الرئة بانقباض القلب ودفعه له اليها مستصحبًا
لما احترق من الابخرة في تولد الروح واذا انقبض
الصدر انقبضت الرئة فيخرج الهواء الحار
والبخار المحترق الى خارج فالقلب والتنفس
يحركان لياخذ الهواء الذي يروح عن الحرارة الغريزية
ويدفع الفضلات البخارية في الفرج للقلب
بالانبساط والانقباض يحفظ الحرارة الغريزية
على الاعتدال وليتنفذ الروح الحيواني الى جميع
البدن واعلم ان القدماء من اليونانيين كانت لهم
عادة في ان يلغزوا المعاني فالواقي النبض انه رسول
لا يكذب ومنادٍ اخرس ينبي عن اشياء خفية
وذلك ان النبض لما كان يدل على احوال البدن
اجمع سواء كانت صحية او مرضية وسواء كان
بدنية او نفسية دلالة على الصحة والاستنقصاء

والاستنقصاء قالوا انه كذا وكذا الـ... باقي الاشياء
يكون حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها بخروج البخار
الحار الذي يخرج بالانقباض وبدخول الهواء
البارد الذي يدخل بالانبساط
الحار الغريزي الذي في القلب انما يبقى على اعتداله
بالترويح ومعنى الترويح هو انه يدخل عليه هواء
بارد يمنع القلب عن ان يسخن بالابخرة الدخانية
الذي يتولد فيه ويمنع الحار الغريزي من ان يخمد
بتلك الابخرة ثم ان ما يسخن من الهواء بسخونته مفرطة
يرجع عائدًا الى الرئة مستصحبًا لما احترق من الابخرة
التي ... فتمادى ذلك ان هذه الفضلة ان بقيت ...
كبست الحار الغريزي فتخنقه وتطفيه وتحول ...
ومن ان ... الذي يدخل فيه وهذا هو
تمام الروح ومما يفعل الهواء البارد اذا دخل القلب
سوى ما عرفته من امر الترويح انه يربط الحار
الغريزي بجوهره ويمنعه من الانفشاش والتحلل
ويخالط الروح الذي هو الحامل للحار فيقوي الحار

ويتوفر حامله النبض هي الاسباب الغير
النبض المنسوبة الاسباب المغيرة للنبض
مع كثرتها تنحصر في سبعة اجناس وهي تنحصر الى الاشياء
الطبيعية وهي الاشياء التي يحتاج البدن بالطبع سواء
كانت موجودة مع وجوده بالمزاج والذكورة والانوثة
او حادثة من بعد ذلك مثل السن والنوم واليقظة او
واردة عليه من خارج كفصول السنة والبلدان وحال
الهواء الحاضر والثاني جنس الاشياء التي ليست
بطبيعية وهي الاشياء التي لا تكون من جهة الطبيعة الا
ان الطبيعة تروم اعدالها كحركة والسكون والاكل
والشرب والثالث جنس الاشياء الخارجة
عن الطبيعة فينقسم الى ما يحلل القوة او يعوقها اما
الاشياء الطبيعية فعددها صاحب الكتاب
عشرة وهي المزاج وطبيعة الذكورة والانوثة والسحنة
والسن واوقات السنة وحال الهواء الحاضر
والبلد والنوم واليقظة والخبط والراحة والحركات
الرياضية والاولى ان يعد الشيئان الاخيران

من الاسباب الطبيعية لان الطبيعة ليس يفعل حركة
والسكون بارادة وحدها بحسب الارادة لا بحسب
جهة الطبيعة وبعد الحمل في النساء سببا باشتغال
وان علة الاسباب كلها بحسب الصنف اما صنف
مثل الحار المزاج نبضه اعظم واسرع واشد تواترا
وليس عواض كبير ادا البارد المزاج ... واليابس
المزاج نبضه اصغر وارق والرطب المزاج بالضد
واليابس المزاج نبضه اصلب وادق والرطب المزاج
بالضد والرجال نبضهم اعظم واقوى كثيرا وابطا
واشد تفاوتا بيسير والنساء اضعف واصغر
كثيرا واسرع قليلا واشد تواترا كثيرا والصناف
نبضهم اعظم والسمان يقولون نبضهم اصغر واسرع
واضعف ونبض الصبيان سريع متواتر معتدل
في العظم والصغر وهو لينا بالنسبة اليهم اعظم من
نبض الشبان غير ان نبض الشبان اقوى ونبض
الكهول اصغر واضعف واقل سرعة من قبلهم
ونبض المشايخ اصغر واضعف واشد تفاوتا من

ويتوفر حامله الفصل في هي الاسباب المغيرة
للنبض المنتسب الاسباب المغيرة للنبض
مع كثرتها تنحصر في ثلثه اجناس احدها جنس الاشياء
الطبيعية وهي الاشياء التي يوجد للبدن بالطبع سوى
كانت موجودة مع وجوده كالمزاج والذكورة والانوثة
او حادثة من بعد كالسنان والنوم والنقظة او
واردة عليه من خارج لفصول السنة والبلد وحال
الهواء الحاضر والثاني جنس الاشياء التي ليست
بطبيعية وهي الاشياء التي لا تكون من جهة الطبيعة الا
ان الطبيعة تروم اعتدالها كالحركة والسكون والاكل
والشرب والثالث جنس الاشياء الخارجة
عن الطبيعة فينقسم الى ما يحلل القوة او يثقلها اما
الاشياء الطبيعية فقد عدها صاحب الكتاب
عشرة وهي المزاج وطبيعة الذكورة والانوثة والسحنة
والسن واوقات السنة وحال الهواء الحاضر
والبلد والنوم واليقظة والحبط والراحة والحركات
الرياضية والاولى ان بعد الشيئان الاخيران

من الاسباب الطبيعية لان الطبيعة ليس بعقل الحركة
والسكون بادها وجدان بحسب الارادة لا من
جهة الطبيعة وان بعد الحمل في النساء سببا ناشئا
وان هذه الاسباب كلها تغير النبض تغايرًا ضيعم
مثل الحار المزاج نبضه اعظم واسرع واشد تواترًا
وليس هو اقوى كثيرا والبارد المزاج بالضد واليابس
المزاج نبضه اصلب وادق والرطب المزاج بالضد
واليابس المزاج نبضه اصلب وادق والرطب المزاج
بالضد والرجال نبضهم اعظم واقوى كثيرًا وابطأ
واشد تفاوتا يسيرًا والنسا اضعف واصغر
كثيرا واسرع قليلا واشد تواترا كثيرا والعصاف
نبضهم اعظم وابطأ والنحول نبضهم اصغر واسرع
واضعف ونبض الصبيان سريع متواتر معتدل
في العظم والقوة ونبض الشبان فيهم اعظم من
نبض الفتيان غير ان نبض الفتيان اقوى ونبض
الكهول اصغر واضعف واقل سرعة ممن قبلهم
ونبض المشائخ اصغر واضعف واشد تفاوتا من

من نبض الكهول في النبض من الربيع والخريف
اقوى اعظم وهو معتدل في السرعة والتواتر وفي
وسط الصيف والشتاء [illegible]
[illegible]
الصيف سريع متواتر وفي وسط الشتاء بطي متفاوت
واما اطراف هذه الاوقات فينتقل النبض فيها من
حال الى حال اخرى [illegible] مما [illegible] واما
البلدان فحال المحرور منها حال الصيف وحال المبرود
حال الشتاء ونبض الحامل اعظم واسرع واشد تواترا
معتدل القوة فاذا انقلب حين صار اصغر واضعف
وابطا والنبض في اول النوم صغير بطي متفاوت فاذا حظي
البدن بالغذاء صار عظيما قويا [illegible] وتفاوته
ونبض المنتبه من النوم في الوقت عظيم قوي سريع متواتر
من بعد ثم يسكن من بعد اعتدال واما الاشياء التي
ليست بطبيعية فيحصر اربعة هي الرياضة والاستحمام
وما يوكل وما يشرب وما سمي صاحب الكتاب عدد
الحركة والسكون من الاشياء الطبيعية ولذلك سمى
علة البرد والحر الهواء من الاشياء التي ليست طبيعية

لان الطبيعي منها قد سبق ذكره في فصول الشته
وان كان حر وبرد خارج عن الطبيعي فلنوال [illegible]
فله باب اخر وان كان بما يروم الطبيعي اعتدالها
فقد اخص في الاستحمام والحركة ما اعتدل فيجعل
النبض عظيما قويا سريعا متواترا فان صارت
الى اكثر الاعتدال جعلت النبض اصغر واضعف وهي
سريعا متواترا وبعد ذلك يجعله بطيا متفاوتا
وان كان الحركة نفسية عرض بحسب السبب
الفاعل اما السرور فيجعله اعظم والين واكثر
امتلاء الا انه يجعله بطيا متفاوتا والغضب
يجعله اعظم واقوى واسرع واشد تواترا والخوف
يجعله مختلفا سريعا مرتعدا والهم يجعله ضعيفا
بطيا متفاوتا ونبض المستحم يصير اعظم واقوى
والين واسرع واشد تواترا اما ان دام الى حد
اسقاط القوة صار ضعيفا صغيرا وتبقى سرعته
وتواتره وان [illegible] الى الخلاء الحار العرق
صار بطيا متفاوتا والنبض يصير في اول الاكل

اذا ادى واكرب غير منتظم وبعد الهضم يصير
قويا عظيما سريعا والشراب يجعله قويا عظيما
سريعا متواترا ويجعله لذلك اسرع مما يجعله الطعام
الا انه يسكن اسرع واما الاشيا الخارجه عن الطبيعه
فقد يكون الاصل بطبعه او لبيث بطبيعه ويصير
خارجه عن الطبيعه بالمقدار كالنوم والنقصه المفرطين
وكالاكل والاستحمام اذا افرطا وقد يكون الاصل
خارجه عن الطبيعه كالامراض واسبابها والاعراض
التابعه لها وهذه اما ان تحيل القوه لعدم الغذا
والاستفراغ المفرط والعوارض النفسيه والاوجاع
الشديده وتحيل النبض سريعا صغيرا ضعيفا
فان كانت الحاجه ماسه جعلته سريعا متواترا
والا فبطيا متفاوتا واما ان تثقل القوه كالامتلا
والاورام وفرط الاكل وهذه تجعل النبض مختلفا
غير منتظم وهذه الاصناف يكون القوه الكثيره في العظم
او في السرعه والتواتر ومن اراد شرح هذه الاصناف
فعليه بالتفسير الكبير الذي عملناه لهذا الكتاب

واما الان فان المبتدي يكتفي بما قلناه ههنا
كم هي اجناس النبض عشره
اجناس النبض هي عشره التي عدها صاحب الكتاب
واحد تلك الاجناس هو الماخوذ من مقدار الانبساط
وينقسم الى العظيم والصغير والمعتدل النبض
العظيم هو ان يكون زايدا في الطول والعرض والعمق
وزيادته في الطول هو ان يكون قد يتبين للحس في طول
الساعد اكثر مما يتبين في البدن المعتدل باكثر مما
جرت به عاده صاحبه في اوقات الصحه ويسمى طويلا
وزيادته في العرض هو ان ياخذ من عرض الانامل
الجانس مقدارا اكثر من عادته ويسمى عريضا وزيادته
في العمق هو ان يرتفع اكثر حتى انه يدخل في لحم الاصبع
من غير غمز عليه ويسمى شاهقا وضد هذه الاقسام
هو القصير والضيق والمنخفض واذا كانت الزياده
في هذه الاقطار ثلاثتها موجوده قيل نبض عظيم
واذا كان النقصان في ثلاثتها قيل نبض صغير
واذا كان بينهما في الثلاثه الوجوه قيل معتدل

العظم والصغير والجنس الثاني ماخوذ من زمان حركة
العرق وان زمن حركته اقصر مما جرت به عادته
سمي النبض سريعا وان كان الزمان اطول سمي بطيا وان
كان بينهما سمي معتدلا في السرعة والبطو والجنس
الثالث ماخوذ من زمن السكون الذي بين كل نبضتين
فان كان الزمان قصيرا سمي النبض متواترا وان كان
طويلا سمي متفاوتا وانما سمي متفاوتا لان الفترة
داله على طول الزمان والسكون والتفاوت على
الاختلاف وان كان الزمان ليس بطويل ولا
قصير سمي النبض معتدلا بين التواتر والتفاوت
والفرق بين السريع والمتواتر ان السريع ماخوذ
من زمن الحركة ويمكن ادراكه بحركة واحدة والمتواتر
ماخوذ من زمن السكون ولا يمكن ادراكه بحركة واحدة
والمتواتر يعرف باقل من حركتين والجنس الرابع
ماخوذ من مقدار القوة الفاعلة للنبض فان كانت
متوفرة سمي النبض قويا وان كانت متحركة سمي ضعيفا
وتعتبر حال قوة النبض ان العرق يدفع الاصبع

دفعا نصف وهذا اذا غمز عليه لم يصل الى الغمز
ولا يبطل حركته اصلا بل يدفع الاصبع دفعا
بعنف فمتى وجد ذلك فهو قوي وان كان على البدل
من ذلك فهو ضعيف والجنس الخامس ماخوذ
من قوام العرق وينقسم الى الصلب واللين
والمعتدل بينهما والنبض الصلب هو ان يحس انه
خيط ممدود شديد الامتداد وكانه يرتفع واللين
ينبسط وان وجد رخوا غير ممدود فهو لين والجنس
السادس ماخوذ من مقدار ما هو مصبوب في تجويف
العرق وينقسم الى الممتلي والخاوي والمعتدل بينهما
والممتلي والخاوي والمعتدل بينهما والممتلي هو الذي
يغمز تحت الاصبع ويرفع اطرافه شبيها بما في
النفس من الذكره الممتليه اذا غمز عليها والخاوي
ان يكون بضد هذه الصفه يحس كان تجويفه
غير ممتليه والجنس السابع ماخوذ من حال
جرم الشريان وينقسم الى الحار والبارد والمعتدل
بينهما والحار هو ان يحس موضع العرق سخنا حوله

والبارد بالضد والجنس الثامن ماخوذ من جنس
اللمس وينقسم الى المستوي والمختلف والمستوي
هو ان يكون نبضات العرق كلها متشابهة ولا يخالف
بعضها بعضا والمختلف هو الذي لا يشبه البعض
البعض والجنس التاسع ماخوذ من عدد نبضات
العرق ويوجد في المختلف لا غير وينقسم الى المنتظم
وغير المنتظم وهو ان يراعى عدد نبضات العرق
هل حفظ نظاما واحدا في الاختلاف فان وجد
له ذلك فهو مختلف منتظم وان لم يوجد فهو مختلف
غير منتظم والجنس العاشر ماخوذ من وزن
الحركات والسكنات وينقسم الى الحسن الوزن
والسيء الوزن وذلك ان للنبض زمان حركة وزمان
سكون وللزمان الى الزمان نسبة في كل سن من الاسنان
فمتى وجدت تلك النسبة بعينها في السن الذي هو فيه
قيل النبض موزون وحسن الوزن ومتى لم يوجد تلك
النسبة فهو غير موزون ويشمل [illegible] والمسمى الوزن
الى الخارج عن الوزن وهو ان يكون خروجه عن [illegible]

الوزن الذي يلي ذلك السن مثل ان يكون خروجه
نبض الصبيان شبيها بوزن نبض الشبان والى المجانب
الوزن وهو ان يكون وزن النبض خارجا الى
وزن نبض اخر بعيد عن تلك السن كما اذا اشبه
وزن نبض الصبي وزن نبض الكهول او المشايخ
والى البعيد عن الوزن وهو الذي لا يشبه وزن النبض
وزن نبض اخر من سائر الاسنان واعلم ان
الاختلاف في النبض قد يكون في عدة نبضات
فمنه وقد يكون في نبضة واحدة وهو ان لا يكون اجزاء
النبضة الواحدة شبيها بعضها ببعض وقد يكون
ذلك الاختلاف في الاجزاء بحسب الاصابع
الاربعة وقد يكون بحسب الحركة عند كل اصبع في
الحركة الواحدة حتى لا يشبه اول الحركة اخرها
والكلام في ذلك يتجاوز عما يليق باتمام المتعلمين
وبعض اصحاب النبض الذي ذكرنا الشرح له والنقص
قد تفرد باختراعه الا انه لما كان يدرك ذلك في الحركة
او كان القدماء عدوه في الحركة لم يضاهيهم جالينوس

من ذلك انما الفصل الى ما ذا احتاج كل
واحد من اصناف النبض حتى تستكمل امره ونتم
النفس النبض يكون عظيما اذا اجتمعت
اسبابه فهو ان يكون القوه قويه لتقوى بان يبسط
العرق بسطا كبيرا او يكون الاله لينه ليطاع لكثره
الانبساط والحاجه الى الترويح ماسه ليستدعى
للقوه الى كثره الانبساط واذا كان النبض يعظم
باستجماع هذه الاسباب الثلثه فهو يصغر
لضد الواحد منها والنبض سريع بوجود
سببين معا احدها قوه تقوى بان يبسط العرق
في زمان يسير مسافه كثيره والاخرى حاجه تدعوا
الى ذلك فهو يبطي بضد الواحد منها والنبض يتواتر
لمسا من الحاجه الى الترويح اذا كان مسا من الحاجه
كافيا في ان يجعل زمان السكون قصيرا او النبض
يقوى بتوفر القوه الفاعله له وتضعف بالحرارتها
وتصلب [illegible] او من حال مبردا
ومن غير تضعف الحاله العروقي واما لين

من استفراغ كثير او من جوع طويل او سهر او هم
او حمى حاده واما تشنج او عدد وورم ويلين
لاستعداد هذه وعلى امتلاء من الدم او الروح او
منهما ويكون بضد ذلك والنبض يختلف من
مجاهده الطبيعه لامر موجود وبعد ازاله الاذى
تقلع ويكثر ومتى بقي شيئا لاختلاف يحال
واصله كان الاختلاف منتظما والنبض
الموزون يتبع اعتدال المزاج وصحه البدن
وغير الموزون يدل على بحران حادث بحسب
طبيعه الاسباب التي تحدثها والنبض الحار والبارد
يتبعان حراره وبروده ما هو محبوب في تجويف
القلب ان الحر موثر في جوهر القلب والبرد يوثر في
الفصل ثم صار انما عسر من جميع ما في
البدن العروق الضوارب العرقان اللذان في
المعصمين لسبب اسباب النفس
انما عسر بهذان العرقان على الخصوص لان
جسمها اجل ثلاثه لئيس يحتاج الى الكشف موضع

من البدن شبحا من لسعه واما أخص فلعرفها
من العلب وجمعها على مجاداته وذلك ابلغ
في استقصاء الادراك

الفصل الخامس

في لوازم الامور الطبيعيه العصب
لمعـ تقسيم قوم آخرون نظر الطب بعد التسعه
المتقدمه وكم شيئا زادوه في الاشياء الطبيعيه
وما هي تلك الاشياء التي زادوها التسعه
معنى هذا الفصل الموضح ليس يحتاج الى الشرح
بل يحتوره من الخلل بحاجة الى النقد وانت قد فهمت
اوايل الكتاب ان الجزء النظري من الطب ينقسم اربعه
وان المتقدمين قصروا في تقسيمه بثلثه اقسام واما
بعض من تاخر من المتقدمين فوقفوا على معاني يجب ان
تكون معدوده في الجزء النظري وهي اللوازم التي
عرفناها ولم تكن معرفة بالفرق بين ما يقوم ذات البدن
وهي ما يلزمه ضرورة من غير ان يقوم ذاته فالحقوها
بالمقومات التي هي الامور الطبيعيه وهذه هي
الاربعه الامور التي هي الاسنان والالوان

والسحنات والذكوره والانوثه وانت قد فهمت
ان الصحة والمرض يجب ان يلتحقا بهذه فصار
لزمهم الغلط مع هذا الاستدلال وذلك ان
الامور الطبيعيه التسعه هي المبادي التي منها
تنشي ذات ولو توهم رفع شي منها لم يكن للبدن
وجود اصلا واما اللوازم وهي الاربعه التي زادوها
فهي الاشياء التي اذا وجد البدن لزم ضروره ان
توجد له من غير ان يكون مقومه لذاته فانه لازم
للبدن اذا وجد ان يكون ذا سن من الاسنان
ولون من الالوان وسحنة من السحنات وان يكون
ذكرا وانثى وان يكون صحيحا او مريضا فلوازم البدن
من ذاته اذا هي هذه الخمسه والاربعه الزايده على
التسعه وهي المذكوره ههنا ما تحتوي الجزء النظري
على الوجه الذي عرفت ولا تلتحق بالامور الطبيعيه
اصلا ولذلك وجب ان يعد قسما براسه فلنستانف
ونقول ان تقسيم الجزء النظري الى ثلثه الاقسام
المذكوره ههنا بحشو الغلط اما في القسم الاول

فلالحاقهم بالامور الطبيعية هي الستة [illegible] وهي الاركان
الاربعة التي عرفتها واما في القسم الثاني فلقصرهم
الاسباب على الستة الضرورية والغاية سائر
الاسباب الاخر وهي منحصرة في هذه الستة فيسمونهم
لها امور الستة بطبيعتها مما يعزب عنه فهمي واما
في القسم الثالث فلعرفهم الامور الخارجة عن الطبيعة
وقد فهمت اذا داخلة في الاقسام الاخر التي هي حقيقة
نقص ثم هي الاسنان اربعة **التفسير**
اذا ان الجنين تكون بعد ان لم يكن موجود احق البين
انه يحتاج في التكون الى مادة حارة رطبة لان الرطب
هو الذي يسهل تشكله باي [illegible] منه والحار هو الذي
المتشكل المصور وهذه المادة هي المني ودم الطمث
وافهم ان المني جوهر روحي الرطوبة الذكور والاناث
الا ان المني يتوزع الذكور جوهر روحي حامل للقوة
التوليدية الفاعلة واما زرع الاناث حار رطب ويوجد
حاملا للقوة التوليدية المنفعلة واذا ان التكوين
من مادة حارة رطبة كان لا ريب متى اجتمعا ان ينفعل ايضا

في الرطب ويعصر منه دائما يعرض له بتنقصه اياه
ان ينقص تحويه نفسه ايضا شبه ذلك بمادة ضيع
السراج بالدهن والنار باشتعاله لازم ضرورة ان
يكون البدن اسخن وارطب ما يكون مزاجا هو في
صباه وفي اول وجوده وابرد وايبس ما يكون مزاجا
هو في شيخوخته واخر عمره وان يكون بينهما يميل الى هذا
الطرف تارة والى هذا اخرى ويلزم ضرورة ان
تكون الاسنان اربعة سن الفتيان وهو السن
الذي تتوفر فيه الحرارة والرطوبة حتى ينميان
الاعضاء التمدد فيه وينمي ومنتهاه في الاكثر نحو
ثلثين سنة والاخر سن الشباب وهو السن الذي
لا ينميان الا ان تتمدد الاعضاء بسبب نقصان الرطوبة الاولى
نقصانها بعد يكون نقصانا غير موجب ليبس الاعضاء
ولذلك تبقى الاعضاء فيه لا تنمي ولا تنقص والحرارة
تكون بعد ناهضة قوية غير مقهورة بالرطوبة الفضلية
فتكون الحرارة واليبوسة غالبتين في هذا السن ومنتهاه
في الاكثر نحو خمسة وثلثين سنة ويتلوا هذا السن سن

الكهول ويعرض السن الذي ياخذ البدن فيه بالنقصان
لان الاعضاء يبلغ بها الجفاف الى حد لا يمكن فيها ان
تبقى على حالها لكنها لا تزال تنكمش وتذبل شيئا فشيئا
والحرارة تنتقص لا محالة لانتقاص الرطوبة فيكون المزاج
باردا يابسا غير مفرط البرد واليبوسة والقوة
لا تكون بعد جائرة ضعيفة ومنتهى هذا السن في
الاكثر نحو ستين سنة ومن هذا الوقت تاخذ القوة
في النقصان البين ويستولي البرد والجفاف
على البدن وهذا هو سن الشيخوخة والبرد اليبس
وان كانت بعض الاعضاء يوجد اغلب بين عليها
فانه تحت الاعضاء الفضلية التي تجمع في تجاويف
اعضايهم بسبب نقصان الهضم التابع لضعف الحار
الغريزي فيهم فقال انهم باردة رطبة
٥ الفصل ثم هي الرطوبات التي في البدن اربع
التقسيم عن الرطوبات ههنا الرطوبات التي
ينتفع بها في الغذاء دون الفضلية منها وهذه تنقسم
الى اربعة اصناف احدها الرطوبات التي في العروق

وهي الدم والاخلاط الاخر والاخرى الرطوبة الزائدة
التي في خرج الاعضاء البسيطة وذلك في بواطن
هذه الاعضاء فرجا ومواضعا خالية يستحيل فيها
الدم الى رطوبة زائدة شبيهة به بندى الطل لان
الاعضاء الاصلية بعيدة الشبه من جوهر الدم
فهو لا يستحيل اليها اولا من غير واسطة لكنه يستحيل
الى الرطوبة هذه حالها ثم يستحيل من بعد الى جواهر
الاعضاء والثالثة الرطوبة التي بها تكون الاعضاء
رطبة رخصة وذلك ان هذه الرطوبة الزائدة
اذا التصقت بالاعضاء وتشبهت بجواهرها
واخلفت عليها بدل ما نقص منها الا انها لم تصلب
بعد كانت الاعضاء بها لينة رخصة والرابعة
الرطوبة التي بها يتم اتصال الاعضاء وهي التي
اقتنتها عند الكون من الابتداء التي ومتى نقصت امكن
في الاعضاء ان يبقى ومتى احدث يبقى نعمه نعيت
الاعضاء وتبلغ ذلك الفناء لا محالة الفصل
ثم هي اصناف الوان الخلط صنفان التقسيم

اعلم ان الجلد من الاعضاء الاصلية وهي الاعضاء
التي اذا ذهبت لم يعد بدلها وهذه الاعضاء كالعظم
والعصب والعروق والغضاريف والرباطات
كلها بيض الالوان واذا كان الامر كذلك فان اختلاف
الالوان انما يوجد للجلد باختلاف الاخلاط الغالبة
في البدن ثم قد يكون ذلك من جهة الخلقة والجبلة وقد
يكون بسبب من خارج فاما الذي من الخلقة فهو انه متى
كان الدم معتدلا في مزاجه ومقداره كان الذي يخالطه
الا الاضرنا لمقدار الذي ينبغي كان اللون مركبا
من حمرة الدم وبياض الجلد فان كان الدم اكثر مقدارا حتى
غلب لونه لون الجلد فان اللون يصير احمر والاشقر هو
الذي يصير حمرته الى ... فيدل على ان الدم الغالب في البدن
مائي واما الى الصفرة فيدل انه مراري ولذلك صار
هذا اللون اعني الشقرة يدل تارة على البرد وتارة على
الحر في المزاج وان كان اللون يصير الى السواد وهو الادم
دل على ان الدم سوداوي واللون الاصفر يدل على غلبة
المرة الصفراء على الدم فان كان مع الصفرة سمرة ويعرف الناس

دل على قلة الدم كالحال في الناقهين ومن قد استفرغ
دما كثيرا وان كان يضرب مع الصفرة الى الخضرة
دل على غلبة المرتين وبالحرى ان يكون الكبد والطحال
ممن هذا حاله وان يكون شبه المزاج وهولاء اشد
الناس اختلافا واللون الابيض يدل على غلبة البلغم
فان كان البياض يشوبه خضرة فهو اللون الرصاصي
ويدل على غلبة البلغم والسوداء وقلة الدم والصفراء
وان كان اللون الرصاصي لا صفاء فيه فهو الجصي ويدل
على قلة الدم والمرتين وغلبة البلغم فان كان مع
البياض حمرة قليلة فهو العاجي ويدل على قلة الدم
واما الذي من سبب من خارج فقد يكون بحر وبرد
الهواء فان الحر المفرط يولد لونا مفرط السواد
لانه يولد في سطح البدن دخانية واحتراقا وذلك
ان الحر يوثر على سطح الابدان هولاء فان كان من جهة
الهواء ود اخلا من جهة مثل الحار الهامن اعاف
البدن فيولد فيها احتراقا مزاجيا كما يولد التعرض
للشمس احتراقا عرضيا والامراض الوبائية احتراقا

مرضيًا واما في الهواء البارد فيتوفر البرد على سطوح
الابدان خارجًا من جهة الهواء وداخلًا من جهة ميل
الحار الى اعماق البدن فيتولد هناك نجاحه ونموه
ولونا ابيض وقد يكون ذلك بسبب عوارض
النفس فان النفس تبسط الدم والروح الى
ظاهر البدن في حال السرور والغضب فتحمره مشرقة
معتدلة في حالة الفرح وتصفره في حال الغم والخوف
مائلة الى السواد لتراجع الدم والروح الى اعماق
البدن من ظاهره وقد تبين ان اختلاف الالوان
انما هو بحسب غلبة الدم وساير الاخلاط في البدن
وان سبب غلبتها قد يكون من جهة الهواء المفرط الحر
والبرد وقد يكون لعوارض النفس [illegible] ثم هي اصناف
الوان الشعر اربعة النفسية واما الوان الشعر
فان الشعر ينعقد من الفضلة الدخانية التي يولدها
الحرارة الطبيعية من الدم الذي يتغذى به الاعضاء
وينفذها في الثقب الذي يولدها هذه الابخرة
عند خروجها من الجلد ويعرف بالمسام وذلك ان

الابخرة في حال ورودها من المسام يبقى من سكه
جمادًا ما ويعقدها الحرارة الطبيعية في ذلك الزمان
جوهرا شعريا ولا يزال يلحقه بخار اخر يدفعه
شيا فشيا الى خارج على مثال اصول النبات في
الارض وما صار منه بارزا الى خارج فيكون
مركوزا في الجلد فهو اصله فهو الشعر المنعقد
على مثال النبات الطالع من الارض ولذلك صار
الاسود منه يدل على حرارة المزاج لان حرارة
المزاج يولد في الابخرة المتولد منها الشعر
احتراقا دخانيا فيلون الشعر بذلك السواد
فيكون ذلك في السنسة والاحمر يدل على الحرارة
لم تقو على ان يولد في البخار احتراقا تاما كالحال
في شعور الاطفال فان البخار العرضي في الصبيان
وان كان متوفر المقدار فليس هو قوي السورة
فهو في الصبيان اكثر لحمية وفي الشبان اقوى لهبة
والاشقر يدل على ان الحرارة انقص منها في الاحمر
فيبقى لون الشعر على الشقرة الناقصة عن الحمرة

كما في شعور بعض الاطفال الذين هم انقص
حرارة واما الاشقر فيدل على الحرارة ليست
تقوى على ان تشعل في البخار احمرارا ولا تدفعه
عن المسام دفعا اسرع يبقى البخار في المسام
بقاء الكثير ويعتريه العفن لرطوبته وقلة الحار الغريزي
ويصير الى لون الكدر وهو الشاهد الذي يعلو الاجسام
التي تعفن ولذلك يوجد مثل هذا اللون في شعر المشايخ
لنقص ثم هي اصناف الوان العين اربعة ٥
التفسير اما الوان العين فهي اربعة التي هي الاكحل
والازرق والاشهل والاشعل فالكحل يحدث
من اجل سبعة اسباب الاول والثاني منها
نقصان الروح الباصر وكدورته وذلك ان
العصبة الباصرة من العين اذا كان يجري فيها
روحا كثيرا نيرا صافيا فاشتعلت به طبقات العين
فمتى كان الروح قليلا او كدرا لم يغلب على العين
بريق وضوء مناسب للزرقة بل يغلب ضدها الذي
هو الكمودة المناسبة للكحل وايضا فانه متى يحل

النور للروح الباصر على لون الطبقة السوداوي
العين فتصير العين كحلا والثالث والرابع
هما صغر الرطوبة الجليدية ووضعها غائرا في
العين وذلك ان في العين جوهرا ابيض خالص الصفا
والصقال والبريق والاضاءة شبيها بالجليدة
لونا واستدارة فيه اذن تفرط سطوح فيه اشباح
المبصرات حسبما تنطبع الصور في المرايا الخارجة
فمتى وقع هذا الجوهر من الجليدة اصغر مقدارا او
اعمق وضعا نقص ضوء العين ومال لونها الى الكحل
المناسب الى السواد والخامس والسادس هما كثرة
الرطوبة البيضية او كدورتها وذلك ان في وجه الجوهر
الجليدي رطوبة شبيهة بالرقيق من بياض البيض
لونا وقواما فمتى كانت اكثر مقدارا او ميلا عن الاشفاف
والصفاء الى الكدورة حجبت ضوء العين وحالت بين
الجوهر الجليدي وبين الطبقة الكحلا التي في وجه
هذه الرطوبة فتغلب لون هذه الطبقة على اشفاف
وضياء العين فيميل لون العين الى الكحل والسابع هو

سواد لون الطبقة العنبية وهي طبقة ذات الوان سود
وكحل واسمانجونية وزرقة البيضية والجوهر الجليدي
حتى كانت اكثر سوادا كان لونها على الاشفاف وضيا
الروح والجوهر الجليدي ومال لون العين الى الكحل
واما الزرقة فتحدث عن اضداد هذه وذلك ان الروح
الباصر متى كان اكثر مقدارا او اصفى واشد استنارة
او الجوهر الجليدي اعظم قدرا او نتا وضعا على
على العين الاشفاف والضياء ومال لون العين الى
الزرقة المناسبة للضوء والبريق ولذلك فان الرطوبة
البيضية متى كانت اقل مقدارا لم تحل بين سطح العين
وبين الروح البصري والجوهر الجليدي فيغلب
ضوؤهما على العين وكذلك متى كانت اكثر صفاء اعانت
الروح والجوهر الجليدي على غلبة الضوء البريق ويميل
ذلك متى كانت الطبقة العنبية اقل سوادا او انها
لا تقاوم ما يحتها من الاجسام النيرة المضيئة فيغلب
على لون العين الزرقة ولما متى اختلطت هذه الاضداد
حتى غلب البعض من كل واحدة منها كانت العين شهلا

وان كانت اسباب الزرقة اغلب وشهلا ان كانت الغلبة
لاسباب الكحل العين هي اصناف السحنة خمسة
العشر اصناف السحنة تنحصر في ثلثة اشغالات
من كل شغال ليس منها اعتدال وهي السمن والهزال
والصلابة واللين والشجاعة والتلزز والاعتدال
من هذه اما السمن فقد يكون لحميا ويكون من كثرة الدم
اذا احاله توفر الحرارة الغريزية الى جوهر اللحم ولذلك
فان هذا النوع من السمن لحميا ويكون من دسم الدم اذا
عقده البرد ولان البرد تعقده فان الغريزية دون
الرطوبة واذا كان الدسم جوهرا رطبا والذي تعقده
هو البرد فحسن ان هذا السمن يدل على برد ورطوبة
المزاج فاما الهزال من اللحم فيدل على البرد واليبس
والهزال من الشحم يدل على الحرارة والاعتدال في اللحم
يدل على اعتدال الحرارة والرطوبة والاعتدال في الشحم
يدل على اعتدال البرد والرطوبة والاعتدال من كل
نوع سمن ومن الهزال يدل على اعتدال المزاج فاما
اللينيات اجمع واما الشجاعة وهي عظم الجثة وتعرف

اجزاء الاعضاء ووجدان كثرة المسام لها فيدل اما
على الحرارة ولان شانها ان تفرق واما على الرطوبة
لان شانها ان تنبسط واما عليهما جميعا والتلزز
يدل على البرد واليبس او عليهما جميع والاعتدال
يدل على اعتدال المزاج بين الكيفيات في ملاسة
الاعضاء يدل على يبسها او خشونتها ورخاوتها على
رطوبتها واعتدالها على الاعتدال الفصل
ما الفرق بين الذكور والاناث ان الذكر اسخن واجف
والانثى ابرد وارطب [illegible] الكلام في الفرق
بين الذكر والانثى ان الذكر اسخن واجف والانثى ابرد
وارطب يحمل على وجهين من المعنى احدهما ان الحر
واليبس متى غلبا في الزرع تخلق منه الذكور والبرد
والرطوبة متى غلبا فيه تخلق منه الاناث [illegible] والاخر ان
الذكور اسخن واجف امزجة والاناث ابرد وارطب
وبيان الوجه الاول هو ان السبب في الذكورة والانوثة
احدى القوتين هي القوة المولدة المصورة ويوجد
في زرع الذكور وهو المني الذي هو جوهر لزج

حارا والقوة المولدة المصورة ويوجد في زرع الاناث
وهو ان وجدنا مخالفا المني في الذكور ويسمى الطمث
لعلة سنشرحها في الفلسفة وانهما قهرت صاحبتها
نزعت الاولى في التصوير اذا كانت هي القاهرة والاخرى
في التصوير ان كانت الغلبة لها الى شبيهها انفصل عنه
الزرع الا ان غلبة احدهما يوجد تابعة للمزاج وانه
بحسب ما تغلب الحر واليبس في زرع الذكور او
البرد والرطوبة في زرع الاناث كان القهر لتلك
القوة وهي الغالبة لصاحبتها واذا صح ان الحار
الغريزي هو الالة الطبيعية لسائر القوى في افعالها
وصح ان الالة مهما كانت اتم واكمل كان الفاعل
بها اقوى على كمال الفعل صح ان الذكور افضل من
من الاناث مزاجا وخلقة بدن وقوى يصدر عنها
الافعال بعد فهمت ان الحار مهما غلب في الزرع كان
منه الذكور ومهما ضعف الحار كان منه الاناث ولعل
من زعم ان الحار متى غلب في الزرع كان شبيها للذكور مما مال
بعض الذكور في الاقل يوجد دون ابرد مزاجا من الاناث

والاناث اسخن مزاجا من الذكور فلنعلم ان علة التسريع
ادتنا الى ان الذكور تتكون في الامر الاعم في الجانب
الاسخن من الرحم وهو الايمن منه والاناث في الجانب الابرد
وهو الايسر منه اذ كان الجانب الايمن اسخن من قبل
ان الزرع الذي ياتي هذا الجانب من الات التوليد في
الذكور والاناث انما يجي في شعبة من العرق الاجوف
وشعبة من الشريان المستبطن للصلب بعد مجي
شعبتيهما اولا الى الكلية اليمنى واما الاتي الى الجانب
الايسر فانما يجي في الشعبتين اللتين ياتيان الكلية
اليسرى فلون مادة الزرع في هذا الجانب مشوبة
بالفضلة المائية فيوجد لذلك هذا الجانب ابرد
وارطب واما ما ياتي في الجانب الايمن فيكون نقية
نضجة حارة فلذلك من الات التوليد يوجد مشاكلا
للكبد مجاورا لها فيستفيد منها فضل حرارة ولا كذلك
الجانب الايسر واذا كان الامر على هذا المعنى كانت
الكلية للقوة المصورة الذكورية لم يتم معها ان يتم التخليق
في الجانب الايسر من الرحم فان هذا الجانب بعيده اما

في وقت الحمل او بعده بعقب نقاء من جنبتها مزاجا انوثيا
فولد الذكر ومزاجه ومزاج الاناث وان اتفق ان يكون
الامر على البدل من هذا ولدت الانثى ولها مزاج الذكور
وربما يتفق من خارج امر يفعل فعل جانبي الرحم من تغيير
مزاج الذكور الى البرد ومزاج الاناث الى الحر وهو
هبوب الرياح في وقت علوق الحبل او بعده بقريب
فقد شوهد كثير من مرة في مواضع تسافد الحيوانات
ان الشمال متى كانت دائمة الهبوب كان النتاج اكثره
ذكورا وان الجنوب متى كان هبوبها دائما كان النتاج على
الاعم اناثا لان الشمال تحصر البخار العرقي وتجمعه
في الاجواف فتعين على الاذكار فمتى اتفق في وقت
علوق الحبل ان يدوم هبوب الشمال افاد الانثى بما
يفيده الجانب الايمن للرحم من المزاج الذكوري وعلى
الضد ان دام هبوب الجنوب والحبل يريد ان يكون
ذكرا فانها تفيده مزاجا انوثيا واما ان الوجه القائل
ان الذكور يتميز من الاناث بان الذكر اسخن واقوى امزجة
والاناث ابرد وارطب فيمكن ان يوقف على صحة

ذلك من وجوه منها انك تجد الذكور في الاسقاط وفي تشريح
الحوامل من الحيوان يتخلق ويتصور في مدة من الزمان
اقل من المدة التي يتخلق فيها الاناث وليس لذلك سبب
الا ان الزرع في الذكور اسخن واجف والاسخن والاجف
اكثر نضجا من الذي هو ابرد وارطب ولان النضج
انما يتم بالحرارة والشيء لا ينضج الا وتتميز عنه الفضلات
المائية والذي هو اتم نضجا اسرع انعقادا واجابة
للتخلق والتصور بالصور التي يسلك اليها النضج
ومنها ما فهمت ان كون الذكور انما هو في الجانب الاسخن
من الرحم والاناث في الجانب الابرد منها انا اذا
بحثنا عن العلامات الدالة على المزاج وهي الماخوذة
من اللمس وقوام الاعضاء ومن السحنة واللون ومن
سائر الافعال الصادرة عن القوى ومن الفضول
التي تبرز عن البدن ومن احوال الشعر ومن خلق
الاعضاء وهاهنا على ما بيناه في الشرح من هذا في
هذا في التفسير الاول الذي عملناه لهذا الكتاب
وجدنا العلامات الدالة على حر المزاج ويبسه

اعم واغلب في الذكور والدال على البرد والرطوبة
اغلب في الاناث ومنها حال الات التناسل
فانها توجد متشابهة في الذكور والاناث على ما بينه
جالينوس في كتابه في المني وفي الخامسة عشر
من كتابه في منافع الاعضاء وانما يفترقان فيها بالكمال
والنقصان فانها لكمالها في الذكور صارت بارزة
الى الخارج ولنقصانها في الاناث بقيت كامنة في
الداخل ومنها السبب العامي في وجدان الذكور
والاناث فلكون الذكور فواعل معطين ولكون
الاناث منفعلات قابلات والقول بان الذكور
اسخن واجف والاناث بقيت كامنة في الداخل
ومنها السبب العامي في وجدان الذكور والاناث
بكون الذكور فواعل معطين ولكون الاناث منفعلات
قابلات والقول بان الذكور اسخن واجف والاناث
ابرد وارطب لما ذكر يكون مقبولا عند الا فرضه
شنايع فيه ولا سيما بما يوجد في الندرة من الاناث
من هو اسخن واجف مزاجا ومن الذكور من هو ابرد

اسخن
وارطب من قبل انه ليس يوجد من الاناث من هو اسخن
واليبس مزاجا الى اقصى ما يمكن ان يكون عليه مزاج
الاناث من الحر واليبس الا يوجد من الذكور من
هو اقوى منها حرا او يبسا ولا من الذكور من هو ابرد
وارطب مزاجا الى اقصى ما يمكن ان يكون عليه مزاج
الذكور من البرد والرطوبة الا يوجد من الاناث من
هو ابرد وارطب مزاجا ويصح من هذا ان الذكور في
الجملة وبالاطلاق من القول اسخن واجف امزجة والاناث
ابرد وارطب   من كم شيا يتغير الهوا من
خمسة اسباب   قد افتتح الكلام من هاهنا
في الاسباب الازمة للبدن وهي التي سماها ابقراط
ليست بطبيعية وبدا الهوا منها لانه الزم للبدن
من جميع جهاته على الدوام واشدها ملازمة له والثرها
تاثيرا فيه داخلا وخارجا وهو يتغير من خمسة اسباب
هي اوقات السنة وطلوع الكواكب والرياح
واختلاف البلدان والبحارات والخريف والشتا
والربيع معتدل في مزاجه لان الشمس بحلولها النقطة

الاعتدالية الربيعية ما خذ في تسخين الهوا الذي
قد برد من الربع المسكون في الشتاء وفي تخفيف
الرطوبات التي اجتمعت له حتى اذا كان وسط
الربيع وقد اعتدل الحر والبرد والرطوبة واليبس
غاية اعتداله اما الصيف فحار يابس لان الشمس
بحلولها اول المنقلب الصيفي يكون قد قربت من الربع
المسكون ولا تزال تسخن وتخفف بسبب القرب منه
تسخينا وتخفيفا قويا الى ان يصير الى الاعتدال الخريفي
وقد بلغ الحر واليبس اقصى ما يمكن ان يكونا عليه في
المواضع المسكونة واما الخريف فزعم انه بارد يابس
وهو في التحقيق معتدل الحر والبرد لان الشمس
قد اعتدل قربها وبعدها من البقاع المسكونة اذا
صارت الى النقطة الاعتدالية الاخرى الا ان هذا
الاعتدال ليس يوجد متشابها في جميع اوقاته بل الهوا
في انتصاف النهار اميل الى الحر لاستعداده للالتهاب
عند ارتفاع الشمس وما الغداة والعشي اميل الى
البرد واقبل له بسبب لطافته العارضة له من

الحر المتقدم واما يبسه فبسبب الحر اذ الحر الصيفي قد
نشف رطوباته واما الشتاء فبارد لبعد الشمس
وحلولها البروج الجنوبية رطب لكثرة ما يقع فيه
من الانداء واهم من رطوبة الهواء هاهنا ما خالطه من
الانداء الواقعة فيه والبخارات الرطبة المرتفعة اليه
ومن يبسه عدم هذه عنه بخلاف ما بينهما اي بين الاسطقسات
صورتين تخلص للجسم واعلم ان الكواكب الاخر شريكة مع الشمس
في احداث فصول السنة ولولا ذلك والا وجد كل فصل
من الفصول لا يختلف احواله في السنة والسنة بل كان
الفصل الواحد من كل سنة يوجد مالها على وتيرة واذا كان
الامر كذلك فمتى اتفق لبعض السيارة كالمريخ والمشتري
او لبعض الثوابت التي من العظم الاول كالشعرى اليمانية وقلب
الاسد ان تقارن الشمس فان شعاعها يتوفر ويقوى الشعاع
في عنصر النار بزيادة لطافة واشتعال فيحدث من حر الهواء
مقدارا ما فيقرب منا هذا العنصر ويزيد بافضل
اشتعال واذا سقطت عنها اشعة السيارات والكواكب
من الثوابت ضعف الشعاع فعاد عنصر النار على هوائه وحيزه

الاول فيبعد عنا ويكثر على الهواء العنصران الباردان
فيزيدانه بردا فعلى هذا يكون تاثير الكواكب في الهواء واما
الرياح فان عددها بحسب جهات العالم وهي اربعة المشرق
وتهب من ناحية الصبا والمغرب وتهب من ناحية الدبور
والاخريان هما الشمال والجنوب وتهب من ناحيتيهما
هاتان الريحان وبهما سميت ناحيتاهما فالشمال هابة
من شمال المستقبل للمشرق وهي باردة يابسة والجنوب
هابة عن يمينه وهي حارة رطبة والصبا هابة من مقابل
وجهه والدبور هابة من خلفه وهما قريبتان من الاعتدال
غير ان الصبا تميل الى الحر واليبس قليلا والدبور الى
البرد والرطوبة فمتى هبت واحدة من هذه الرياح غيرت
كيفية الهواء الى طبيعتها اما الشمال فيبرد لهبوبها
من ناحية باردة البقاع لان الشمس لا تسامتها بل لا تقرب
من كثير منها ولان الجمد والثلوج يكثر بها ويقل لقلة البخار
بها وكثرة الجبال والبراري واما الجنوب فتسخن لهبوبها
من بقاع حارة تسامتها الشمس في السنة مرة ومرتين
ثم تبعد عنها اذا بعدت كثير بعد وهي النواحي التي تلي خط

الاستواء وترطبها بما يستصحبه من الابخرة الندية بسبب
كثرة البحار بها وانما يميل الصبا عن الاعتدال الى
الحر لانها تهب والشمس مقبلة اليها ولا تزال تسخنها
وكذلك تهب من وقت تهب الاسحار الى الغدوات
والدبور تهب والشمس مدبرة عنها ولذلك تهب
تهب في اواخر النهار وتسكن سريعا فصارت
لذلك تميل الى البرد وايضا فان المشرق من معمور
الارض اكثر جبالا وبراري فلذلك صار الصبا اميل
الى اليبس والغرب اكثر بخارا فالدبور لذلك اميل الى الرطوبة
وصار لهذا ايضا سببا في ميل الصبا الى الحر وميل الدبور
الى البرد اذ البخارات الرطبة اسرع حرا واليابسة
المرتفعة عن الارض ادفى واحر القسم [illegible] في اصناف
اختلاف البلدان اربعة التفسير قد مر من الكلام
في الاسباب المغيرة للهواء ثلثة وهي اوقات السنة
وطلوع الكواكب والرياح وهذا هو الكلام في السبب
الرابع منها وهو الكلام في اختلاف البلدان والبلدان
تختلف اهويتها لاربعة اسباب هي النواحي والارتفاع

والانخفاض ومجاورة الجبال والبحار لها وطبيعة تربة
الارض اما النواحي فمقسومة بالاربعة الارباع التي عرفتها
والربع الذي يلي خط الاستواء وهو ناحية الجنوب
اسخن للسبب الذي عرفت وذلك ان الشمس لا تميل
عنها في الشمال اكثر من ثلث وعشرين درجة ودقايق
فهي اما ان تسامتها او تقرب من المسامتة واما الربع
الذي يلي قطب الشمال فهو ابرد لان الشمس اذا لم تميل
الى هذا الجانب اكثر مما ذكرنا والعمران يمتد من سبع
درجات من خط الاستواء في هذا الربع الى ستة وستين
درجة ودقايق فمن البين ان هذه البقاع لا يقرب
من بعضها الشمس الا يسيرا فتكون باردة وما كان
اعلى في الشمال فانه يبعد من ميل الشمس فيكون باردا
جدا واما ناحية المشرق والمغرب فهما قريبان من
الحر والبرد لما عرفته من اعتدال المغرب وبعد الشمس
منهما واما اختلاف البلدان بسبب الارتفاع
والانخفاض فان البلد كلما كان ارفع وفي قلة الانجاد
والتلال ورؤوس الجبال كان ابرد لانه يكون بحريا

للرياح فينكسر الهواء الذي يعرض حمى بالشمس والابخره
المرتفعه عن تلك البقاع ويجعله اميل الى البرد واما اذا
كان البلد في وهده او في مغازه او في مواضع منخفضه
او مستوره عن الرياح حار الهواء الذي يعرض حمى فيها بالشمس
وبالابخره المرتفعه عن تلك البقاع ومن انفاس الحيوان
وادخنه النيران تبقى محتقنه فيها فيكون دفيا واما اختلاف
البلدان بسبب مجاوره الجبال والبحار لها فان الجبل متى
كان في ناحيه الجنوب منع الرياح الحاره من الهبوب فيه
فيكون ابرد شيئا ان كان الجانب الشمالي منه مفتوحا وان
كان على البلد فعلى البدل وان على الوجهين مستورا
فحكم البلد حكم المواضع المستوره عن الرياح وحكم
تعدا البقاع حكم المواضع المنخفضه ومتى كان الجبل
من ناحيه المشرق دون المغرب كان البلد ابرد منه
اذا كان على البدل واما متى كان البحر في جانب الجنوب
كان الهواء حارا كثير الرطوبه لان الريح تؤدي الى الهواء
كيفيه نفسها ورطوبه البحر ومتى كان في جانب الشمال
زاده بردا ويعدل اليبسه ومتى كان البحر في ناحيه الشرق

المشرق انكسر حر الصبا بترطيبه البحر واعتدل
يبسه بترطيبه وربما رطب الهواء بترطيبه الحر لان
الشمس لا تزال تبخر تبخيرها منه ومتى كان الجانب
المقابل للبحر من البلد مكشوفا كان الهواء اسلم ومتى كان
مستورا كان الهواء رديا ومدا لتثير العفونات
واما اختلاف البلدان بحسب التربه فان التربه
المختلفه تغير هواء البلد الى طبيعتها فالصخريه
تجعله ابرد وايبس والجصيه اسخن وايبس
والطينيه ارطب والطين والرمليه اجف والتشقف
والكبريتيه والنفطيه اسخن والحماه اسخن والشبيه
اسخن واجف وبالجملة فيتغير طبيعه ذلك التربه اثم
على الهواء بحسبها وقد لست اجد في اصل الكتاب
عند [illegible] التفسير الاول مكان الجصيه
الجصيه فكنت اتعجب كيف فرق بين الصخر والحصا
وهما [illegible] حتى وقفت الان على ان السهو وقع
من الناسخ وقد مضى الكلام في اربعه من الاسباب المحسوسة
التي تغير الهواء والسبب الخامس هو الابخره المخالطه

للهوآء كالمواضع النزة والعفنه ومواضع الجيف والمقاتل
الرديه والاسحار الملتفه المتفه فان هذه اجمع تغير
الهوآء الى ضروب من الفساد والرداءه الفصل
ليف تغيير الحركة للبدن التفسير الحركه من اللوازم
الذاتيه للبدن اذ هي احد جزوى حد الحيوان ولذلك لا يعترى
اما من الحركه اذ من شانه ان يتحرك وهي في الجملة تسخن وذلك
ان كل جسم ان تسخن فهو يسخن بالحركه فهي اذن تجرى من الحراره مجرى
الكور لها وهي ما دامت معتدله انمت الحراره الغريزيه لان
بها الحراره تكون موجودا لها بالقوه والحركه تصير الى الفعل
واذا كانت الحراره الغريزيه كالاله للقوى في افعالها
فهي متى نمت حادث الافعال لها واذا اخرجت عن حد
الاعتدال الى الافراط المودى الكلال والاعياء خرجت
الحراره عن كونها غريزيه وتصير ناريه لفرط تحلل الرطوبه
الطبيعيه ولان فرط احتكاك العظام في المفاصل يولد
حراره ناريه وعند ذلك تضعف القوى عن كل افعالها
لا محاله واذا تجاوزت الحركه هذا الحد ادت الى تحلل
الحار وصار البدن الى البرد واما السكون فلانه عدم الحركه

فمما من شانه ان يتحرك صار البدن بعدم صفه ما كان
بسبب به حرارته ولذلك يصير الحار الغريزي الى
الضعف ويتبع ذلك برد البدن ولان البدن بعدم
صفه تحلل الفضلات اذا لم يتحلل كسبت الحار الغريزي
فيتضاعف لذلك البرد والرطوبه وهذا التبريد
والترطيب انما يكونان بطريق العرض الفصل
في اصناف الاستحمام اثنان التفسير
الحمام معدود من لوازم البدن من جارحه عن وجه
المسامحه والافلتين هو من اللوازم الضروريه كالكلال
فيما عداه من اللوازم الاخر فهو اذا كان بالماء العذب
رطب لا محاله لا يفيد الاعضاء لينا ولدونه فان كان مع
ذلك حارا اسخن بمقدار حرارته فان كان معتدل الحراره
اسخن باعتدال ورطب وحلل الفضول فان افرط
في استعماله برد وجفف بافراط التحليل وان كان معتدل
الحراره بحيث يقشعر منه البدن استحصف له المسام
فلم يتحلل منه ولم يرد البدن رطوبه وان كان الماء باردا
ثم صادف انسانا خصيب اللحم سخنه بطريق العرض

من جهة خفة الحار الغريزي في بدنه وان صادف بدناً
قضيفاً قضيفاً وصل برده الى الاعضاء الباطنة
منه سريعاً وبرده واضعف الحار الغريزي منه واما
الاستحمام بالماء الغير العذب فربما سخن او برد او
حلل او قبض بحسب قوة الجوهر الذي يخالطه

الفصل ٥ كم هي اصناف الاطعمة صنفان

التفسير الطعام هو شانه ان يغذو البدن اذا
ورد عليه وايراده على البدن ضروري في استبقاء
الحيوة للاختلاف عليه بدل ما ينقض منه واصنافه اثنان
احدهما يولد كيموساً محموداً والكيموس المحمود هو الدم
الذي ليس يخالطه من الاخلاط الاواخر الا القدر الذي
يحتاج اليه في تقوية الاغتذاء كما عرفته والاخر يولد
كيموساً مذموماً والكيموس المذموم هو الذي يغلب عليه
خلط اخر اما احد المرتين او البلغم ولا يكون دماً
نقياً والذي يولد كيموساً محموداً على الاطلاق وهو
الذي يولد دماً نقياً في كل بدن وفي كل وقت كالخبز
النقي واللحم الحولي والاحمر الذي يكون يولد كيموساً

محموداً بحسب الحاجة اليه كالعسل المولد في المبرود كيموساً
في غاية الجودة وفي المحرور كيموساً في غاية الرداءة والذي
يولد كيموساً محموداً على الاطلاق ينقسم الى ما يكون
الكيموس المتولد منه لطيفاً رقيقاً ولطافته بغير
ان يشتعل عن القوة المغيرة بادنى تاثير منها ويستحيل
الى جوهر البدن بسرعة ويتحلل بسرعة وهذا ما يكون
كثير الغذاء وهو الذي للجوهر الشبيه منه غذاء كثيراً
كلحوم الدجاج والدراج والسمك الصغار والسراب
وقد يكون قليل الغذاء وهو الذي للجوهر الكثير منه
غذا يسير كالرمان الحلو والتفاح الحلو والاسفاناخ
والى ما الكيموس المتولد منه غليظاً وحاله بالضد
من حال الاول ولا يكون الا كثير الغذاء مثل العجاجيل
والخنازير والى ما يكون الكيموس المتولد منه معتدلاً
مثل لحم الحولي من الغنم وصفرة البيض والاطعمة التي
يولد كيموساً مذموماً وقد يكون لطيفاً الكيموس وهو
كل ما يولد دماً الغالب عليه المرار الاصفر كالثوم
والخردل والحرف وقد يكون غليظ الكيموس وهو

كل ما يولد دمًا الغالب عليه اما الخلط الاسود مثل العدس
والكرنب ولحوم التيوس والثيران او خلط البلغم
كالقطر ولحوم الحملان والخنانيص ولا يكون معتدلة
اللحوم لانه ليس في البدن خلط معتدل القوام
ما خلا الدم ومتى كان هو الغالب كان اللحوم هو محمودًا
واما الشراب فقد يقال لجميع ما يشرب كالماء واللبن
وقد يقال للذي اذا طبخ يحتبس جميعه ولا يبقى منه
شي كالماء والرقيق من الخمر وهذا هو الشراب في
الحقيقة فاما ما يبقى منه شي ينعقد بالطبخ كاللبن
وعصير العنب ورُبوب الفواكه فهو طعام
وليس بشراب وصاحب الكتاب عني بالشراب
الاول من هذين ولذلك قسمه الى ثلثة اقسام
الاول هو الذي لا يبلغ الا مبلغ الشراب فقط
كالماء ومعنى هذا الكلام هو ان الشراب ليس شانه
ان يغذو بل شانه ان ينفذ الغذاء ويبذرقه بالرقيق
في المجاري الدقاق الى اقاصي الاعضاء كالماء اذا
كان غذيه اجسامًا ارضيه غليظه فالماء يصلح

قوامها اولًا في المعدة حتى تصير كيلوسًا متشابه
الاجزاء فيتساوى نضجه في جميع اجزايه وايضًا فانه
يمنع الاغذيه برطوبته من الاحتراق في المعدة فان
الاحتراق يتسارع الى الاجسام اليابسه من النار
وايضًا فانه ينفذ الغذاء في العروق الضيقه
الدقاق في الكبد وفي ساير الاعضاء كلها ويحفظ
رطوبات البدن واما احسن ان يكون باردًا الجوهر
الحار في المعدة ويكسر حرها على الاغذيه ويسكن
نارها فيقوم للمعدة مقام الهواء البارد في ترويح
القلب ولتعين على ترويح القلب ايضًا ويمنع تصاعد
البخار الى الراس ويحرك الغليل منه في تسكين العطش
وذلك مما يدل على ان معظم ما احتيج اليه في ذلك انما
هو الترويح ويمنع عفن الدم في العروق وانما صار
لا يغذو لان الغذاء شانه ان يخلف على جواهر
الاعضاء عوضًا عما يتحلل منها والذي يتحلل منها هو
جوهر مركب من الاسطقسات فيحتاج الخلف ان
جوهرًا مركبًا منها والماء جوهر بسيط ولا يكون

عن الجوهر المركب ولا يقوم خلفا عنه فلذلك لا يغذوا
فهذا هو احد اقسام الشراب والقسم الاخر هو
الشراب الذي يفعل فعل الماء من تنفيذ الطعام
ورقته ولطافته الى الاعضاء وتغذيه مع ذلك لكونه
جوهرا مركبا مثل النبيذ والقسم الثالث هو الذي
يفعل هذين الفعلين ويقوم مقام الدواء كالربوب
والفرق بين الغذاء والدواء ان الغذاء شانه ان
يزيد في جوهر البدن ولا يغير شيئا منه والدواء
شانه ان يغير كيفية البدن ولا يزيد في جوهره ومنها
الغذاء الدواء الذي يوجد له كلا الامرين وقد
فهمت هذا فيما قيل في ذلك مثل الربوب الفصل
كيف تغير النوم للبدن تفسير النوم الطبيعي
يعرض اذا رطب الدماغ ببخارات الغذاء رطوبة
باعتدال فيسترخي جواهر الاعصاب وتسد
مسالكها وتغلظ الارواح النفسانية بما خالطها
من تلك الابخرة فيمتنع من النفوذ فيها لغلظها
وضيق المنافذ ويتبع ذلك سكون الحواس والحركات

اجمع والنفس تتحمل ترك استعمالها طلبا للاجمام
لما نالها من التعب باستعمال هذه الالات وهذا
ولهذا النوم هو ترك النفس استعمال الحواس طلبا
للاجمام واذا اشتغلت هذه الالات عن التصرفات
ارتد الحار الغريزي راجعا الى عمق البدن فيتوفر
الات الغذاء اذ هي من اجل صعود الافعال
الطبيعية اجمع ولذلك زعم ان النوم يسخن باطن
البدن ويبرد ظاهره ما لم يطل وانه يعرف خفيفه
هذا من حاجة النائم الى ان يتغطى بفضل الثياب لبس
يحتاج اليه في اليقظة وانه لو غرز بدن النائم بابرة
لم يخرج من الدم ما يخرج عنه في اليقظة واما اذا طال
النوم فانه يبرد لما فهمت ان الحار الغريزي لعدم
سهاه بعدم الحركة ينتراجع ويضعف ولان
العضلات التي تحلل بالتبس الحار وتضعفه واما
صار النوم مرطب لان البدن يغتذي بالغذاء اذا
انهضم بنوم [illegible] ولان العضلات تضعف ولا تحلل
سيما اذا طال النوم واما اليقظة الطبيعية

فيكون من يبس الدماغ باعتدال وذلك اذا انتعشت
تلك الاعضاء وقويت الاعصاب على الحركه ولطفت
الارواح فانبعثت منها الى الات الحواس والحركات
ولان الحار الغريزي يكون راجعا الى سطح البدن
لتشعله هذه القوى في تصرفاتها ثم ان العطش
يسخن ظاهره ويبرد باطنه وانما صار يجفف
لانها تحلل الفضلات الرطبه اولا فان طالت
حللت الرطوبات الطبيعيه ثانيا الفصل
ما يفعل الجماع في البدن النفس الجماع من اللوازم
الضروريه للانسان لانه ليس يمكن ان يبقى احد
شخصه دائما لكونه من امشاج مختلفه وعناصر
متضاده لا يزال تتجاذب تجاذبا مؤديا الى فساده
فجعل يستبقي الانسان بيان الفانيه ليبقى
بالنوع ولان الجماع يحرك البدن ويهد المفاصل
وهو يسخن قبل الانزال ثم اذا انزل المني يحتاج
الى المني الذي صار كاحدى الفضلات فهو لا يبرد

ولا يجفف بل ربما سخن بالعرض لازالته الثقل عن
الحراره وان لم يحتج البدن الى استفراغ المني اصلا
فهو يبرد ويجفف لا محاله اذ المني الطف المواد
واكثرها روحا حارا الفصل ما الذي يفعله الاحداث
النفسانيه في البدن النفساني هذه الاحداث
كالفرح والغم والخوف والغضب من اللوازم الضروريه
للانسان فانه لا يكاد يعرى نفسه عن شيء من
هذه العوارض اصلا واذا فهمت ان محل النفس
الحيوانيه هو الروح المتكون في التجويف الايسر
من القلب والروح الذي فيه فهي تبسط الروح تارة
طلبا للدنو من الملذ الموافق وتقبضه اخرى تباعدا
من المؤذي المنافر ولان الروح المتكون يتكون
من الدم فالدم اذا حليته فهو يبسط وينقبض معه
ولانهما مركبا للحار الغريزي فكلما يتحرك مرة
على ظاهر البدن ومرة على باطنه وربما كان يبسطا
ويقبضهما الروح والدم في دفعة واحدة كالخجل
الغضب والخوف فانها تبسطهما الى ظاهر البدن

ففي حال الغضب دفعة واحدة وبعضها الى داخل
ففي الخوف دفعة وربما كان تحريكها الى ظاهر البدن
وباطنه يشبه شيئا فشيئا كما في حال الفرح والغم وربما
كان تحريكها الى داخل البدن تارة والى الخارج اخرى
كما في حال الهم فلننقل في واحد واحد منها اما تحريكها
الدم والروح الى ظاهر البدن في حال الغضب فلطلب
الانتقام من المؤذي واما دفعة فلان الخوف من الفوت
ولذلك يعرض للدم والروح حرج لا الوقت ثوران وحال
يشبه بالغليان ولهذا قالوا ان الغضب هو غليان
دم القلب بشهوة الانتقام واما تحريكهما الى
داخل في الخوف فللهرب من المؤذي المخوف واما
دفعة فلانها لا تأمن معه الاذى الشديد واما
تحريكهما الى خارج في الفرح فللانس من الملاذ الموافق
واما قليلا قليلا فلانها ليست تخاف الفوت واما تحريكها
لهما الى داخل في الغم فلانه مؤذي حصل فيه واما قليلا
قليلا فلان ما كان يحترز من الغم قد وقع وليس يخاف
معه شيء اخر فان كان ينتظر وقوع شيء اخر فهو خوف

لا حزن واما الهم فهو جهاد نفسي اذ كان مركبا
من خوف ورجاء وذلك انه اما شيء ينتظر وقوعه
او خير يتوقع وقوعه ولذلك يكون الحركة تارة الى
الى البدن وتارة الى داخله وقد يعرض في الخجل حالة
شبيهة بهذه الا انه لا يكون فيه تكرار وذلك
ان النفس يوقع ان سداها في حال الخجل من
الامر الذي هو فيه شيء مكروه ويعرض لها بسبب
ذلك حيث يعرض لها ما يعتريها في حال الغم
من قبض الدم والروح الى داخل البدن فيصفر اللون
وربما لا يقدر صاحبه ان يخاطب من هو قدامه ان
العقل يشجع النفس وينبهها على انه لا بأس
به فتنبعث الحار الغريزي والروح الى ظاهر البدن
ولذلك يحمر اللون عقيب صفرته ولولا تنبيه العقل
للنفس وتشجيعه لها لكان حال الخجل هي بعينها
حال الغم (فصل) في اصناف الاعضاء اذا قسمت
بحسب جواهرها صنفان النفس الاعضاء
اذا قسمت بحسب اعتبار الحس الى جواهرها جهات

ينقسم قسمين احدهما بسيط عند الحس ويلقب بالمتشابه
الاجزاء والاخر مركب ويلقب بالالي والاعضاء
المتشابهه الاجزاء هي التي تنقسم الى اجزاء متشابهه
في الصوره كاللحم والعظم والعصب والاليه هي التي
تنقسم الى اجزاء مختلفه في الصوره كالعضل فان صوره
الجزء اللحمي منها مخالف للجزء العصبي وكل واحد منهما
مخالف للجزء الرباطي في الصوره وايضا فان الاعضاء
المتشابهه الاجزاء هي التي توجد جمله الواحد منها واجزاؤه
متشابهه في الاسم والحد فان اللحم فان جمله اللحم وكل جزء منه
يسمى لحما والحد الذي يحد به جمله اللحم يحد به كل جزء به
والاعضاء الاليه هي التي جعلت الات لافعال خاصيه
بواحده واحده منها فاليد للبطش والرجل للمشي
والعين للابصار وقد تنقسم الاعضاء المتشابهه
الاجزاء الى عشره اصناف هي العظام والغضاريف
والمخ والاغشيه والرباطات والعروق والاعصاب
والشحم واللحم والجلد ومن احب ان يفرق بين هذين
صنفي العروق صار المبلغ احد عشر صنفا واما الاعضا

الاليه فيلتئم بعضها بحسب التركيب الذي يوجد في كل
ان منها ما هو مركب من المتشابهه فقط كالعضل
واليد والمعده والقلب والريه ومنها ما هو
مركب من اعضاء اجزاء الاليه التي واقله الراس فان
الوجه احد اجزايه والوجه عضو الي والعين احد
اجزايه والجفن عضو الي والعضله من المتشابهه
وقد ينقسم الاول ان جمله البدن الى سبعه اعضاء اليه هي
الراس مع الرقبه والصدر والبطن والظهر
والات التناسل واليدان والرجلان وقد
يجري في كلام جالينوس اعضاء اصليه واعضاء
غير اصليه ويعني بالاصليه منها ما اذا هلك
لم يتجدد لها العصب والعروق والجلد والعظم لانها
تتم مركبه من المني والمني ليس يوجد عندنا في البدن
فيعود لهذه الاعضاء بدل بعد ذهابها وغير
الاصليه مثل اللحم والشحم فانهما يتولدان عن الدم والدم
يوجد دايما عن الغذا فلذلك يمكن ان يعود
بعد الذهاب واعلم ان اللحم قريب الجوهر من الدم فتتوى

الطبيعه على احاله الدم لحما عند ذهاب اللحم ولا تقوى
على احالته الى جواهر الاعضاء الاخر لانها تبعد جواهرها
من جوهر الدم تحتاج الى ان تستحيل الدم استحالات
كثيره والطبيعه متى ضعفت بسبب الافه الحادثه
لم تقو على احاله الدم تلك الاحالات الكثيره
ولا تعود لذلك الذي يملا المواضع التي ذهب
منها عظم جوهر يشبههما بالذي يشبه الذي يولد
في جبر العظام المكسوره وهو جوهر اصلب من
اللحم والين من العظم قريب الطبيعه من الغضروف
ويجعل ظاهر اللحم في القرحه الغائره اذا امتلات
اصلب من اللحم الذي ينبت من الجلد الفصل في
اصناف الاعضاء اذا قسمت بحسب قواها
وجلاله قدرها اربعه التفسير الكلام في التقسيم
للاعضاء بحسب جلاله قدرها ورتبه بعضها عند
بعض قد مضى في اوايل الكتاب ولذلك الكلام في
الفصل الاخر المتضمن لجميع القوى المخدومه والخادمه
لا لاطاله الكلام بالاعاده الفصل ما السبب الذي

له لما كان الدماغ هو اصلا ومبدا منه ينبعث الحس
والحركه الاراديه وكان هذان انما يتم امرهما بالحراره
جعل الدماغ بالطبع باردا رطبا التفسير كل
واحد من الحس والحركه داخل في حد الحيوان والحيوان
حار باعتدال والحس يحتاج الى اعتدال الحراره ولما
كان الحيوان اعدل حراره كان اصدق حسا لمسا
ولذلك صار الانسان من بين الحيوان اصدق حسا
لمسا والعضو المعتدل الحراره كاللحم اكثر حسا
من المعتدل البرد كالعصب ولذلك كان الوجع
الخاص باللحم مبرح والخاص بالعصب خدري وورم
اللحم يهيج وجعا عظيما وورم العصب قد يكون
عظيما ثم لا يحس له وجع الا يسيرا ويدل على عظمه
انه ينال العضو بعد فلل خدر وقد يخدر البدن
لقطع طائفه من العصب سبب في الفصد ثم لا
يحس له من الوجع ما اكثر من وجع الفصد ولو كشف
عن لحم وعصب بعض الحيوان وجدا دا احسس
لحمه يضطرب في يصح اكثر منه انه اخس عصبه وفي

كل هذا دليل على ان العضو المعتدل الحراره اصلح
للحس من المعتدل البرد فاما ان الدماغ وهو اصله
جعل باردا وانما جعل كذلك لثلثه معاني احدها
كون الدماغ اصلا للحركات الجسمانيه والانفعالات
الحسيه وحركات الروح في الاستحالات الفكريه
والوهميه وغيرها فلو كان حارا وهذه الحركات
تزيد حراره لكان يلتهب بسرعه والاخر ليصلح للفكر
اذ الفكر يحتاج الى الثبات التابع للبرد والثالث
ليعتدل به مزاج الروح الحيواني الصاعد اليه
من القلب وجعل رطبا لئلا تجففه كثره الحركات
وليكون سهل الانفعال فيسهل الانطباع بالاشباح
الحسيه والتخيليه والتصورات العقليه اذ الرطب
سهل الانفعال وليكون لينا فيصلح ان ينبت منه
اعصاب لينه للحس واعصاب لدنه هي جواهرها
للحركه وليمد الاعصاب لدنه ~~هي جواهرها الحركه~~
بالغذاء فاللين اصلح في الامتداد من الصلب وليكون
الارواح التي فيه اسرع اجابه للحركه بسبب لين

المنبت وليخف محمله بلينه وتحلله وهذا آخر
الفصل الثامن الفصل التاسع في الحميات
الفص ما هي الحمى حراره خارجه عن الطبع تنتشر
من القلب وتسلك في العروق الضوارب الى اعضاء
البدن وتضر بافعالها النفسانيه وقد يشهد
الحس بان الحمى حراره وانها خارجه عن الطبيعه اذ
كانت الافعال معها متضرره ولان اي عضو كان
مستوقدا للحراره الناريه فان فيه او فيما يجاوره
من العضو الاخر شرايين فاذا سخنت سخن القلب
اذ هي متشعبه منه ولان الابهر في وقت انقباض القلب
والشرايين وان لم ينسد لئلا يرد ما في الشرايين
من الدم والروح الى القلب فانه يتسرب منها اليه شي
قليل من الروح قبل الانسداد التام واذا كان الروح
قد نالت منه الحراره الناريه فانه ينقدح منه في الروح
القلبي تلك الحراره وتنتشر منه في الشرايين الى البدن
كله فتصير القلب حينئذ مبدأ للحار غير الغريزي كما
كان مبدأ للحار الغريزي ولهذا قلنا ان الحمى حراره

نارية تنبعث من القلب وتشتمل على البدن هـ وقوله
وتضر بافعالها تصريح بان هذه الحرارة مرض وليست
الا لوازم لمرض صابر لان كل حرارة خارجة عن الطبع
تنتشر من القلب في الشرايين الى الاعضاء البدن فهي
تضر بالافعال واذ ذكره فكان يجب ان يلحق به
قوله بالذات ليكون اكثر تصريحا للاتي بالمعنى ٥
الفصل ثم هي اجناس الحميات ثلثة التفسير
اذا كان في البدن ثلثة اجناس من الاجسام احدها جوامد
وهي الاعضاء والثاني سوايل وهي الاخلاط والثالث
من جنس الابخرة وهي الارواح وكان جنس الحمى حرارة
محتاجة الى موضع توجد فيها وموضعها هو احد
هذه الاجسام الثلثة فبالحرى ان توجد اجناس
الحميات ثلثة احدها حمى الارواح وتلقب باليومية
لانها تحدث وتنقضي ابعضا كلها في يوم واحد والثا
حمى الاخلاط وتلقب بالعفنية لانها لا تحدث الا بعفن
احد الاخلاط اولا والثالثة حمى الاعضاء وتلقب بالد
لانها حمى دقيقة تتشبث بنفس الاعضاء ولان الثلثة

الثلثة الاجناس من الاجسام تسخن لا محالة في كل جنس من اجناس
الحمى فينبغي ان نفهم الفرق بينها وهو ان احد الاجسام يكون
مد قبل الحرارة على التمام والجنسان الاخران هو دا يقبلانها
بعد وتصور حال القلب والدم والروح الذي فيه حال
قدر فيه ماء وهواء فلو ان الهواء فيه يكون حارا والماء
وجرم القدر يسخنان بعد فيه كان ذلك مثالا لحمى يوم ولو
ان الماء يكون فيه حارا والهواء وجرم القدر يسخنان منه
بعد كان مثالا لحمى العفونة ولو ان جرم القدر يكون حارا والماء
والهواء يسخنان منه ابتداء كان مثالا لحمى الدق واسبق
هذه الثلثة قبولا للحرارة النارية هو الطفها وهو الروح
وبعده الاخلاط وبعده لاجرام الاعضاء لانها اغلظ
الثلثة واصلبها ولذلك فان حمى الدق لا تبتدي من احد
الجانسين الاخرين فقط لانه غير ممكن ان تسخن الاعضاء
الغليظة والارواح والاخلاط مع لطافتها وسهولة
انفعالها لم يسخنا بعد بل لا بد ان يسخن احدهما اولا ثم
تصل منها السخونة في الاعضاء فاذا تمكنت منها انتقلت
الحمى الى الدق وكان الارواح اسرعها قبولا للحرارة النارية.

فهي اسرعها انضاجا وتحليلها ولذلك يحدث بعدا الحسن الحمى
ويقلع في يوم واحد وبعدها الرطوبات وهي ان الاعضاء
اعسرها قبولا الحرارة النارية فهي ايضا اعسرها انزكاها
ولذلك تسمى هذه الحمى اقطيقوس اي الثابتة لانها حمى ثابتة
لا تقلع ولانها موجودة في اجسام ثابتة غير سيالة
الفصل ما الذي يحدث حمى يوم الاسباب البادية ثم هي
اجناس الاسباب البادية المحدثة لحمى يوم اربعة التفسير
قد فهمت ان الاسباب البادية هي الاسباب التي ترد على البدن
من خارجه ولذلك سمي بادية اي ظاهرة والاسباب التي
منها مبدا المرض بالحدوث تسمى بادية من البدو وقد قسمها
صاحب الكتاب الى اربعة اصناف احدها جنس ما يلقى البدن
من خارجه مثل حر بالفعل يلقاه فتتادى حرارته اليه
ومثل برد شديد يحصر الحرارة في داخل البدن مثل الاستحمام
بالماء الذي يخالطه قوة اشياء حارة او قابضة والثاني جنس
ما يرد على البدن من داخله مثل طعام او شراب او دوا حارا
يسخن الارواح او الغذاء مستعد تحول من البخار العريري
وبين ... او الطعام او الشراب حار يسخن الروح او ...

بلا ذعا ويف العروق ويمنع من نفخ او تخمة يستحيل فيها
الطعام الى الدخانية ومثل الجوع والعطش المفرطين حتى
يتولد معهما البخار العريري في سخن الروح والثالث جنس
الاشياء التي تحرك حركة مفرطة اما للبدن كالتعب والسهر
وللنفس كالغضب والهم وقد فهمت كيف تسخن هذه الاشياء
البدن والرابع جنس العلل التي تعرض للاعضاء الظاهرة
من اسباب ظاهرة بمنزلة ورم الحالب لقرحة الرجل من
عثرة وذلك ان الحرارة الحادثة عن العثرة والضربة وغيرهما
تجذب الدم الى ذلك الموضع والطبيعة ترسلها اليه لاصلاح
الوجع فتنزل المادة في المجاري الى موضع الحالب لرخاوته
وسخافته فتعفن وتسري حرارة العفونة الى الارواح فتسخن
الارواح سخونة مولدة لحمى يوم واما بخار العفونة فلا يسري
في الرطوبات والا لولدت حمى عفنية الفصل مما يحدث
حمى العفونة من الاسباب السابقة وهي خمسة لدوم مقدار
الاخلاط وغلظها ولزوجتها والسدد الحادثة عنها
والعفن اللازم لها ضرورة التفسير واعلم ان حمى العفونة
لا يمكن ان تحدث الا وقد حدث في الاخلاط الاربعة عفونة

وسعلم العفونه عدم التروح واحسم الرطب اذا لم يروح لم
تنفصل عنه الابخره الفضليه فتنكبس فيها الما اسا تحيل
به حراره الغريزيه الى حراره ناريه وتعطف على ما في ذلك
الجسم من الاجزاء الرطبه المائيه فتجعلها هوائيه وعلى الاجزا
الهوائيه فتحيلها ناريه وينقلب بذلك جوهر الجسم الى نتن
وفساد لا يقبل بعده الرجوع الى الحال الاول ومادامت
العفونه ثابته في احد الاخلاط فالحمى موجوده فاذا التم
لا توجد الحمى الا بوجودها واذا كان الامر على هذا فالعفونه
علة للحميات العفنيه والعلة تقارب المعلول والعلة
المقارنه علة واصله الاسباب الواصله هي اسباب
الحمى العفنيه دون السابقه والاسباب البادية بعينها
فان احدا لو استكثر من الغذا ما يملي به بدنه امتلا يمنعه
من التروح فيعفن احد اخلاطه فيحم فان الحمى سببها العفونه
وسبب العفونه هو الامتلا المانع من التروح وسبب الامتلا
هو كثره الاكل وهو سبب بادي والامتلا سابق واما
الاسباب السابقه الموجبه للسبب الواصل للحمى العفنيه فهي
اربعه كثره مقدار الاخلاط وغلظها ولزوجتها والسدد

الحاديه عنها لان كل واحد من هذه يوجد ما يمنع من التروح
اما الكثره فلا تدع للحار الغريزي متنفسا واما الغلظ فيضيق
المنافس واللزوجه تشدد والسدد تمنع ولان هيولى العفونه
الجوهر الرطب والفاعل لها هو الحراره النارية فاشد
الابدان استعدادا للحميات العفنيه هو الابدان
التي امزجتها حارة رطبه التي لها احديها خص
البلغميين غالبه العفن مما يحدث حمى الدق من اسباب
مختلفه المعسر حمى الدق قد يحدث من اسباب
باديه وذلك انه متى عرض من هذه الاسباب ما يوجب
حمى يوم مثل غضب او هم او خوف او عياء او مداقه
الغذاء ما غذيه حاره يابسه فيحم صاحبه لا يقلع
في وقت الانحطاط ولا انصابه يزيد تزيدا بينا ودامت
على ذلك والبدن يصير الى النحول والجفاف فحماه دق
لا سيما ان كان البدن نحيفا يابسا وذلك ان مثل
هذه الابدان لقلة رطوبتها اذا التهبت الحراره
في ارواحها انقدحت في اعضائها وتشبثت بها وقد
يحدث من امراض الحاده اذا كانت شديده الحراره

اسخنت البدن سخونة قوية مجففة واذا لم تقو ان تبرد
وترطب بالقدر الذي ينبغي وفي وقته تنشبت الحرارة
بالاعضاء الاصلية تشبثا بينا فيصيره اي حمى دق
وقد تحدث من الامراض المزمنة وذلك ان هذه الامراض
وان لم يكن تبلل الحلة والحرارة فانها تفعل على المدة
الطويلة من التجفيف واذابة الرطوبات واكساب البدن
حرارة نارية ما يفعله المرض الحاد في المدة القصيرة
ويصير البدن لذلك قبولا لحمى الدق وقد تحدث من الورم
الحار اذا اتفق في بعض الاحشاء فان هذه الاورام
تلح حرارتها على القلب حتى يكتسبه سوء مزاج ناري يصير
به الى حمى الدق فصل كم هي الانواع العامية الشاملة
لحمى العفونة اما البسيطة المفردة فاربعة [illegible]
بعد ما ذكر اسباب اجناس الحميات اخذ بذكر انواعها
اما انواع الحميات اليومية فعلية بحسب عدد الارواح التي
في البدن وذلك انه ربما تسخن الارواح الطبيعية اولا
من بعض ما يؤكل ويشرب فتسخن بسخونتها الارواح الاخر
وربما تسخن الارواح الحيوانية اولا من غم او غضب او

غيرها او الارواح النفسانية من فكر وسهر وتفادي
السخونة الى ما بعدها من الارواح الاخر فتنقسم لذلك
حمى اليومية الى ثلثة انواع وايضا الحميات العفنية فانها
البسيطة اربعة بحسب عدد الاخلاط التي في البدن وذلك
انها اذا كانت تحدث عن عفن احد الاخلاط وكانت الاخلاط
اربعة فواجب ان يكون انواعها اربعة فالنوع الاول هو
الحادث عن عفونة الدم وتسمى مطبقة لانها تطبق وتدوم
الى وقت الانقضاء ولذلك تلقب بسونوخس اي الدايمة
والنوع الثاني هو الحادث عن عفونة المرة الصفراء
وتسمى غبا لان حماها تنوب يوما وتنقطع يوما والثالث
هو الحادث عن عفونة البلغم وتسمى نايبة ومواظبة لانها
تواظب النوبة فتنوب في كل يوم والنوع الرابع هو
الحادث عن عفونة المرة السوداء وتنوب حماه في
كل ثلثة ايام مرة فتعود النوبة الاخرى في اليوم الرابع
ولذلك تسمى ربعا واما انواعها المركبة فكثيرة لانه يحدث
من تركيب واحدة مع واحدة ستة تراكيب ومن تركيب
واحدة مع اثنين اربع تراكيب ومن تركيب اربعتها واحدة

واحده مثاله اذا انزلنيف واحده مع واحده حدث
ست تراكيب الغب مع الربع المواظبه مع المطبقه
الغب مع الغب مع المواظبه الربع مع المطبقه الغب
مع المطبقه الربع مع المواظبه مثاله اذا انزلنيف واحده
مع اسمين حدثت اربع تراكيب الغب مع الربع والمطبقه
والمواظبه مع الربع غب والمطبقه غب مع الربع
والمواظبه المطبقه مع الربع والمواظبه واما الانواع التي
الحميات فان المطبقه نوعان احدها الحادث عن سخونة
الدم من غير عفونه فيه وذلك ان الدم لكثرته في الدم
وحرارته مراحه متى تسخن سخونه ناريه احدث حمى مطبقة
وجالينوس يعد هذا النوع من المطبقه في جنس الحميات
اليوميه لانه لا عفن معها فتكون عفنيه ولا الحرارة متشبثة
بشيء من الاعضاء فتكون دقا فلم يبق الا ان يكون معدوده
من الحميات اليوميه وبالحري ان يعد منها اذ الحميات
اليوميه حادثه من سخونة الروح من غير عفن والروح
هو دم قد لطف وصار من جنس البخار فالاولى ان يكون
المطبقه الدمويه من غير عفن معدوده منها والنوع الاخر

هو المطبقه الدمويه الحادثه عن عفن الدم وجالينوس
يعد هذا النوع في الغب الدايمه لان الدم عنده اذا عفن
استحال الى الصفرا وهذا النوع المخصوص باسم سونوخس
ولذلك نص عليه في الاولى من الحميات ان سونوخس حمى صفراويه
دايمه والحق هو ان الدم اذا عفن فسد ولم يستحيل الى
المرة الصفرا بل يستحيل الى فساد في جوهره والا كانت سونوخس
تشتد غبا لاشتداد الغب الدايمه ولكانت تحتاج من الترطيب
في العلاج الى ما تحتاج اليه الغب الدايمه والمطبقه السونوخس
ثلثة انواع احدها ان يكون الحمى متزيده الى ان تنقضي والثاني
ان يكون متنقصه الى ان تنقضي والثالث ان يكون متساويه
الى الانقضاء واما الانواع الثلثة الاخر فتنقسم كل
واحد منها صنفين احدها ان يكون الحمى دايمه والاخر
ان تكون ذا فترات ونوايب الفصل من قبل اي شي
يكون الحمى دايمه من قبل اي شي يكون لها فترات ٥
التفسير السبب الذي صارت له حمى الدم
منطبقه دايمه ان الدم محصور في تجاويف العروق
وليس يحتاج ان يجمع منه الشي بعد الشي في مستنوفه

العفونة كالحال في الاخلاط الاخر لكن اجزائه مجتمعة
في العروق فمتى عفن جزء منه سرى بخار العفونة في الجسد
كله والهب جميعه وبقي الحمى مطبقة الى ان ينقضي امر العفونة
لانه لا جزء مما قد عفن منه يتحلل الا وقد سرت العفونة في
الجزء الذي يليه الى ان ينقضي امر العفونة اما لا ستيلاء
الطبيعة عليها بالنضج اوبها او بان يستوعب العفونة جميع الدم
الذي في العروق الجارية جزءا بعد جزء وانما يكون تارة متزيدة
وتارة متنقصة وتارة متساوية بحسب ما يعفن من الدم
بالنسبة الى ما يتحلل منه فانه ان كان ما يعفن مساويا لما
يتحلل كانت الحمى متزيدة وان كان على الضد كانت متنقصة
واما علة حال كل واحد من تعفن الدم وتحلله لاسباب
اربعة احدها مقدار الدم فانه متى كان اكثر كانت العفونة
اسرى فيه لانه لا يزال يتعدى الى اجزائه لكثرته فيفضل
التعفن على التحلل فتدوم الحمى متزيدة فان اخل مقداره لم
تجد العفونة مقادير كثيرة تسري اليها فتقل العفونة
بكثرة التحلل فتكون الحمى متنقصة وان كان مقداره وسطا
بقيت الحمى متساوية الحال والثاني كيفيته فانه متى كان ارطب

كان اقبل للعفونة فيفضل التعفن على التحلل فتدوم الحمى
متزيدة ومتى كان بالضد من ذلك فضل التحلل على التعفن
وتدوم الحمى متزيدة متنقصة وان كان على الاعتدال بينهما
بقيت الحمى متساوية الحال والثالث حال القوة الطبيعية
فانها متى كانت اقوى كانت اشد مقاومة للعفونة
ولاسبابها الموجبة لها فيفضل التحلل على التعفن فتدوم
الحمى متنقصة وان كانت اضعف فاسباب العفونة تكون
اقوى تاثيرا فيزيد التعفن على التحلل فتدوم الحمى متزيدة
وان كانت متوسطة كانت الحمى متساوية الحال
والرابع حال البدن في التحلل والتلزز فمتى كانت البنية
اشد تلززا كان التحلل اعسر والروح اثقل والعفونة
اشد تسارعا الى الدم جدا ويوجد متزيدة وان كانت
البنية على البدن لكان الروح ابلغ والتحلل اكثر وكانت
متنقصة وان كانت البنية معتدلة كانت الحمى متساوية
الحال فاما حال الحميات الثلثة الاخر فنسبة ولمها هو
كون عفونة الخلط داخل العروق واجرام العروق
متكررة متنثرة فمتى عفن موضع منها خلط والهيج

فانه قبل ان يتحلل كله يصير الى الموضع المشتبه قد مقدار
آخر والتهب منه ويتعفن ولا يزال يتولد منه نوبه قبل
انقضاء النوبه الاخرى فتدوم الحمى متصله الى ان
ينقضي امر الانصباب والعفونه واما متى عفن
اخلاط خارجا من العروق فانه يتحلل قبل ان يصير اليه
مقدار آخر من الخلط فيبقى البدن من الحمى فيما بينهما وتكون
الحمى ذات فترات فترات العفن هي اصناف حميات العفن
الشامله لها صنفان واما النفس يريد ان يقسم
الحميات العفنيه قسم اعلاهما ذكره وذلك انها قسمان
التي يوجد تابعه لورم يحدث في بعض الاعضاء نحو
ذات الجنب وذات الريه والحمى الحادثه مع ورم الكبد
والحادثه مع ورم الطحال والحمى التي يكون براسها غير تابعه
لورم اما التابعه للورم فانه اذا انصب دم الى بعض
الاعضاء وحدث هناك ورم عفن الدم المجتمع في الموضع
الوارم ضروره لان الدم مهما خرج عن وعايه عدم الروح
فيعفن لا محاله ان يجتمع في موضع حار ويريد ان
انصب الفضل ونحن قد فهمت ان العفونه تولد

حراره ناريه والحراره الناريه لا تزال تسخن ما جاورها
من الاعضاء وتنتشر كذلك الى ان تصير الى القلب
فتسري من القلب في جميع البدن وايضا فان الحراره
الناريه العفنيه تسخن الشريان الذي في العضو
الوارم وتنفذ العفونه مما فيه من الدم والروح
فتسخن القلب على الوجه الذي عرفت وتنفذ
العفونه في الدم والروح اللذين فيه ثم تنتشر من القلب
الى سائر البدن وتحدث الحمى واما الحمى التي هي براسها
تابعه لورم فتنقسم الى ما هي مع اعراض مناسبه للحمى
كالعطش والصداع فان حراره الحمى ترتقي الى الراس
سواء او بخارات حاره فتحدث الصداع وطبايع
الاعضاء لاشتياقها الى ما يسكن ناريه الحمى تطلب
الماء البارد فيحدث العطش والى ما يكون مع اعراض
غريبه مثل اختلاط الذهن والغشي فان الحمى متى كانت
محرقه شديده الحراره فان الحجاب المسمى ديافرغما يسخن
سخونه شديده لمشاركه الدماغ فيهما بسبب العصب النازل
اليه من الروح النالب فيختلط العقل ويرتفع الى

الدماغ المحرورة نارية تسخنه سخونة قوية تختلط بسببها العقل
وان اتفق ان يكون الحمى الحادة من مرار غايص في جرم المعدة
او فيما من طبقاتها فينال القلب بالمشاركة آفة تودي الى الغشي
والخفقان وربما كانت الحمى مع رقة في الاخلاط شديدة جدا
او مع غلظ فيها شديد فتكون الحمى مع غشي مخوف على ما فهمته
في التفسير الاول وهذا التعليم يوجد في الاصل في ثلثة مواضع
بينها فصول قد رتبناها هاهنا النص متى يكون النافض
في الحمى وماذا يكون التفسير النافض الحميات حركة ارتعادية
مع برد محسوس يحدث في البدن بسبب خلط عفن يلذع بعض
الاعضاء الحساسة وذلك ان العضو الحساس مهما ناله
لذع انقبض في نفسه هربا من المودي ثم انبسط من الطبيعة
المدبرة للبدن فتحدث حركة مركبة من حركتين مرضية وطبيعية
لان الذي يحمل العضو والبدن على الانقباض والتجعد
هو اللذع المرضي والذي يحمله على الانبساط هو القوة الطبيعية
وانما يحدث البرد لان الحار الغريزي يصير الى عمق البدن
هربا عن المودي وهذا يحدث في الحميات الدايرة في ابتداء النوايب
لان الخلط اللذاع اذا اخرجته الطبيعة من تجويف العروق

الى مستوقد الحمى مرت بالاعضاء الحساسة لذعتها فاذا
استقر في المستوقد زال الارتعاد واذا انتشرت
الحرارة في البدن زال البرد واما في الحميات الدايمة فان الخلط
العفن يكون محصورا في تجاويف العروق فاذا اندفع الى خارج
في وقت البحران احدث النافض وربما يقع به نفس
البحران كما يقع بالاستطلاق والقي وغيرهما وربما انذر
بالبحران كما ينذر سائر الاعراض الباحورية المنذرة
به مثل الدوار والقلق والكرب والصداع والسهر
وغير ذلك النص من قبل اي شي اختلفت ادوار
الحميات التي لها فترات صارت الحمى الحادثة عن عفونة
المرة الصفرا تنوب يوما ويوما لا والحمى الحادثة
عن عفونة المرة السودا يوما ويومين لا والحمى
الحادثة عن عفونة البلغم تنوب في كل يوم التفسير
سبب اختلاف ادوار الحميات حتى يواظب
البعض منها في كل يوم والبعض يوب غبا او ربعا هو
اختلاف الاخلاط في الكم والكيف اما من
الكم فيعتبر بسهولة الاجتماع وعسره واما من الكيف فيعتبر

سهولة العفن وعسره واما من العوام فيعتبر سهوله
التحلل وعسره والبلغم فيعتبر لانه سهل التجمع لكثرته
سهل التعفن لرطوبته عسر التحلل للزوجته نوائبه
جاه في كل يوم والسوداء لانها عسره التجمع لقلتها
عسر العفن لبردها وليبسها سهله التحلل لعدمها
اللزوجة صارت تنوب يوما ويومين لا ولما المره
الصفراء فلانها اذا قيست بالبلغم كانت اعسر
تجمعا منه لقلتها اذ هي اقل منه مقدارا واعسر منه
تعفنا ليبسها واسهل تحللا منه للطافتها واذا قيست
بالسوداء كانت اسهل تجمعا منها اذ هي اكثر منها واسهل
تعفنا منها لحرارتها واسهل تحللا منها للطافتها
صارت نوبه جاه متوسطة بين نوبتي جائيتهما وذلك
انها لا تنوب كل يوم مواظبة الحمى البلغمية ولا تمتد
نوبتها الى الرابع امتداد الربع بل تنوب يوما ويوما
لا وهذا هو شرح ما قاله صاحب الكتاب واما فهم
ان العوام الذي يتعلق به سهولة تحلل الخلط وعسره لا
معنى له في ان تنوب الحمى مواظبة او غبا او ربعا لكنه سبب

في ان تمتد نوبه الحمى اطول او اقصر فالحمى البلغمية لسبب مواظب
لزوجة البلغم وعسر تحلله بل انما تمتد نوبتها ثماني عشر ساعة
لانه في قوامه لزج عسر التحلل والمرة الصفراء لسبب
لطافتها وسهولة تحللها تنوب غبا بل سهولة تحللها
سبب في ان النوبة لا تمتد اكثر من اثني عشر ساعة او اقل
وعلى ذلك العكس لزوجة المرة السوداء وسهولة تحللها
ليس هو سببا في ان تنوب جاه ربعا والا لزم ان كانت
سهلة التحلل ان لا تمتد جاه اربعة وعشرين ساعة بل
غلظها وعسر تحللها بسبب ذلك سبب في ان تمتد نوبتها
اربعة وعشرين ساعة فاذن سبب اختلاف نوايب
الحميات هو اختلاف الاخلاط في سهولة الاجتماع وعسره
وسهولة العفن وعسره واما اختلافها في سهولة التحلل
وعسره فسبب اختلاف امداد نوايبها فقط واعلم
ان التعفن سبب اختلاف النوايب ويمكن ان يكون سببا لاختلاف
مدد النوايب فان برد البلغم والسوداء يمكن ان يكون سببا
لطول مدة نوبتيهما كما يمكن ان يكون حرارة المرة الصفراء
سببا لقصر نوبتها واما ان يكون سهولة التحلل وعسره

بسبب قوام الخلط سببا في ان تعاود الحمى اسرع وابطا
فخبير مثل واما السبب الذي له صار بعض الحميات
المفترة تلزم نوايبها نظاما واحدا في البعض لا تلزم
النظام الواحد هو ان الخلط المولد للحمى في حال
واحدة في نوعه ومقداره وقوامه وانصبابه الى
العضو الذي يصير اليه وهي في كل العضو حاله
ذلك العضو حاله بتدبير المريض واحد وبقيت حالتهما
كان سببا لنظام النوايب ونفادها حال واحد
فاما متى تغير نوع الخلط فانتقل الى خلط اخر
او تغير مقداره الى الكثرة او القلة او تغير قوامه الى
الغلظ او اللطافة او كثر او قل انصبابه الى
العضو الذي يصير اليه او يصير معه خلط اخر
اليه او الى عضو اخر ويتغير حال العضو نفسه
حتى يصل بسبب ذلك الكثرة او اقل او يتغير القوة الى
التوفر او العجز او الانحلال او يخطئ المريض على نفسه
في تدبير احد الاسباب الستة الضرورية بتغير
نظام النوايب لا محالة وربما حدثت معهما نوايب احد

الغضب ما السبب الذي له صارت نوايب الحميات التي
لها فترات مرة تكون مدة اخذها اطول ومرة اقصر
هذا يكون لسببين المنقسمين السبب الذي له صارت
نوايب الحميات المفترة توجد زمان الاخذ من
بعضها اطول ومن بعضها زمان الترك اطول
سببان احدهما جوهر الخلط في طبعه فان البلغم لما
كان عسر التحلل صارت نوبة حماه على الاكثر تمتد
ثماني عشرة ساعة فصارت مدة الاخذ تزيد
على مدة الترك بالضعفين وصارت مدة الاخذ
ثلثة اضعاف مدة الترك ومدة الترك ثلث مدة
الاخذ وربع النوبة الواحدة والمرة الصفراء
لما كانت سهلة التحلل صارت نوبة حماها لا تمتد
في الاكثر الا اثنتا عشرة ساعة فصارت مدة الترك
تزيد على مدة الاخذ بالضعفين وصارت مدة
تركها ثلثة اضعاف مدة اخذها ومدة الاخذ
ثلث مدة وربع مدة النوبة الواحدة واما المرة
السوداء فلما كانت عسرة التحلل لغلظها وبعينها

على عشر عللها برد ها بما بينه وبينها امتد اربعه وعشرين
فصارت مدة الترك تزيد على مدة الاخذ بالمثل وصارت
مده تركها ضعف مده اخذها وصارت الاخذ نصف
مده الترك وثلث مده النوبه الواحده وقد يجعل
صاحب الصناعه عشر تعفن عن الاخلاط متباين
امتداد نوبه كذا وكذا ساعه ولنسمي وقد تبين
من هذا الفصل صحة قلنه في الفصل المتقدم فاما السبب
الذي له يطول زمان الاخذ في هذه الحميات تارة وربما
الترك اخرى وهو الاسباب التي تعين على طول النوايب
وقصرها فما قد فهمتها من قبل و نحصيه ثلثه اعداد
احدها الخلط الذي يعفن فانه متى كان اكثر او اغلظ
او اشد لزوجه او برده كان سببا لطول النوبه واضدادها
سببا لقصرها والاخر حال القوة فان يوجد ها تعين
على [illegible] الفترات وتحيرها يعين على طول النوايب
والثالث حال بنية البدن فمتى كانت ملززه صارت
سببا لطول [illegible] متى كانت متخلخله كانت سببا
لطول [illegible] صار سعى البدن بعض دوات

دوات الفترات ولا يبقى منها بعضها الا يومه الحمى
اذا كانت من القصر بحيث تنقضي قبل ان تبتدي النوبه
الثانيه نقي البدن من الحمى واما اذا كانت النوبه من الطول
ما لا ينقضي قبل ابتداء النوبه الثانيه وجد العليل لا ينقى
من الحمى [illegible] من لم يسمي الحميات الحادثه باسماء مختلفه
غير الاسماء التي تشتق لها من الاعضاء من جنس اسباب
قد فهمت فيما قبل ان الحميات العفنيه التي تشتق
لها اسماء من اسماء الاعضاء التي فيها او وام هي مثل الحمى
اللهبيه والحمى الكبديه المنسوب اسمها الى اسم العضو
الذي فيه العله وقد يلقب بعض الحميات العفنيه بالقاب
اخر ماخوذه اما مما اقرب من طبيعه الحمى او من بعض الاعراض
التي تلزمها وهي خمسه احدها ان يكون ماخوذا من طبيعه
ماده الحمى كالحمى التي يقال لها باليونانيه الردوسر فان اشتقاق
هذه تسميتها بقراط حمى نديه المحسه بلا ان معها رطوبه
كثيره والثاني ان يكون اللقب ماخوذا من كيفيه حراره
الحمى كقولنا حمى حاده او لذاعه او ناريه المحسه و حمى هاديه
او لينه المحسه و كالمحرقه التي يوجد فيها التي الصدر

والمعده معها او احتراق شديد وذلك مثله المرار الاحمر
المولد لها فان هذه المرار لا تخالطه رطوبه اصلا وهو احد انواع
ولانه يكثر في الاوعيه المنطبقه بالمحاد [illegible] بخار يوجد في الصدر
والمعده منها التهاب واحتراق وهذا هو الذي يسمى
باليونانيه [illegible] ان يسمى الحمى من كيفيه الحراره
هو احص نيفا شبهها [illegible] الحمى موجوده في كيفيه الحراره
والثالث ان يكون اللقب ماخوذا من نوع حركه الحراره وهذا
يتلوا الصنف الاول من الاختصاص نيفا شبيه الحمى ومثال
ذلك ان يلمس الحمى في اول الامر ناريه لا يزال [illegible] وقد يلمس
في اول الامر فاتره ثم لا تزال تزداد ناريه شيئا فشيئا ولم يذكر
صاحب الكتاب هذا [illegible] والرابع ان يكون اللقب ماخوذا من
الحراره كالحمى المسماه [illegible] وهو ان يحس الانسان بحر
وبرد معا في باطن البدن وظاهره لان البلغم الحامض الذي هو
سببها يولد البرد بمزاجه والحراره بعفونته فيشعر في البدن
حرا وبردا معا وكالحمى [illegible] ليفوريا وهي التي يحس صاحبها
بحر شديد في قعر البدن وببرد في ظاهره لان سببها بلغم غليظ
لزج فتبقى الحراره العفنيه مندفنه في الباطن لغلظه ولزوجته

لا ينتشر الى سطحه وكالحمى [illegible] المسماه [illegible] لان البلغم
المولد لها لزج شديد البرد عسر التسخن فهو يولد في الباطن
حراره وفي الظاهر بردا شديدا وكالحمى المسماه [illegible] وهو
على البدن [illegible] لانه يحس لها في باطن البدن حراره قويه
ويرتفع منها الى البشره [illegible] من الابار والخنادق
الرديه لان سببها خلط غليظ [illegible] غير لزج فليس يكون
الحراره [illegible] حراره قويه ولغلظه لانه لا ينتشر حرارته
في البدن بالسواء ولعدم الرداءه [illegible] سطح البدن
وليس الخلط [illegible] ردئيا وبالحري ان يكون هذه الحمى سوداويه
والخامس ان يكون اللقب ماخوذا من اعراض ولوازم غريبه
من الحمى وهي التي عناها بقوله وما يتبعها ويحصل بها كقولك حمى
حاده وحمى مزمنه وحمى ليليه وحمى نهاريه وحمى سليمه وحمى ذات
اعراض رديه وحمى ذات فتره وحمى لازمه وحمى منبسطه
وحمى مركبه وحمى سابقها ان تتقدم نوبتها وحمى شانها ان
تتاخر نوابها وشابه ما اشبه ذلك هذا [illegible]
بكم صرنا تتركب الحميات الحادثه عن العفونه ثلثه اضرب
الحميات تتركب [illegible] واما ذات فترات واما

دائمة مع ذات فترات ولا يمكن ان يزيد على هذه الاقسام
الثلثة وربما تباعدت اوقات النوائب المركبة ذوات
الفترات وربما تقاربت او كانت في وقت واحد فان
ابتدأ في وقتين مختلفين قيل له مشاركة وقد يكون الخلطان
في الحمى المركبة سواء كانت ذات فترات او لازمة متساوية
وقد يكون احدهما اغلب كما هي اصناف الحمى المتشبثة
بالاعضاء الاصلية وهي حمى الدق قد بقي عليه
من الكلام في اصناف الحميات اصناف حمى الدق وهي ثلثة
الاول حمى دق مرسلة ودق مطلقة وتحدث من الاسباب
على النحو الذي فهمته منها قبل والصنف الثاني هي الدق
الذبولية والمحشفة وتحدث من اسهال المحرقة الهما او من
الاورام الحادثة في الاعضاء الشريفة اذا كان التهابها وقد
عرفت هذا من قبل والصنف الثالث يتبع الثاني اذا طال
مدته ويسمى حمى دق مفتتة واهم ان تعلم ما يفنى من الرطوبات
في هذه الاصناف هو الرطوبة التي بها الاعضاء رخصة لان
الحرارة اذا كانت متشبثة بنفس الاعضاء دون ما هو مصبوب
في تجاويفها ولذلك فان هذه الرطوبة التي ذكرنا تفنى اولا

ويعدها الرطوبة الرذاذية فانها اقرب من يكون متشبثة بنفس
الاعضاء من الرطوبة التي في العروق الصغار والطف منها
ويعدها الرطوبة الاصلية وبالحرى ان يكون هذه الرطوبة
يحمى في الصنف الاول حمى داخله في سوء المزاج المستوى ويفنى
البعض الاول في الثاني والاكثر في الثالث وانما لا يفنى اولا
لان القوة المدبرة للبدن تحامى على الافضل ما امكنها ولو كانت
الرطوبة التي في العروق الصغار هي التي تفنى اولا وهذه الرطوبة
هي الاخلاط لكانت حمى الدق صنفا واحدا لا سيما متى فنيت
فني ما بعدها لانها المحل لغيرها مما سواها
ما السبب الذي من اجله لما كانت الحمى تشتمل على اجزاء البدن
كلها بالسوية صار يقال مرة ان الحمى في الروح ومرة انها
في الاخلاط ومرة انها في الاعضاء الاصلية
هذا الشك قد فهمته من قبل وهو انه فرق بين الشيء الذي
سخن وبينه اذا سخن ومرض والاول في الاعضاء يسمى سوء
مزاج مختلف والثاني سوء مزاج مستوى فالحرارة في حمى الدق
هي سوء مزاج مستوى في الاعضاء وفي اليومية والعفنية
سوء مزاج مختلف فيهما وقد فهمت المثال مما قلنا بديا وهو

ان نفرض ماءً حاراً يلقى في قدرٍ باردٍ وجرم القدر يسخن من
ذلك الماء ولم يصر بعد حاراً او افرض على المثال قدراً حاراً يلقى
فيه ماءٌ بارد والماءُ يسخن لمجاورته له ولم يصر بعد حاراً او
فرض زق حداد يجتذب اليه هواءً حاراً والزق يسخن بعد
من ذلك الهواء ولم يكمل قبوله للحراره بعد وان امكن ان يعرض
في الزق ماء كان المثال ملايما لما نريد الدلاله عليه فالاول
مثال للحميات العفنيه والثاني لحميات الدق والثالث للحميات
اليوميه   كل واحد من حمى الغب وحمى الربع اللتين هما
غير خالصتين لم يكون مقدار ساعات احدهما من مقدار ساعات
تركيهما   هذا المطلب قد مضى شرحه من قبل
لان صاحب الكتاب قد فرض مده اخذ الربع ها هنا ثماني
عشره ساعه من غير ان اقامه عليه دون الاقتراح
ومتى فرض كذلك كانت مده الاخذ من كل واحده
من الغب والربع مثل الثلث من تركها ومده الفتره اضعاف
مده الاخذ فتكون مده الاخذ ربع مده النوبه الواحده لان
نسبه الاثني عشر ساعه التي هي مده اخذ الغب الى مده سته
وثلثين ساعه التي هي تركها هي بعينها نسبة الثماني عشره

ساعه التي هي مده اخذ الربع المفروضه الى فترتها التي هي
اربع وخمسين ساعه وبعض الكلام في الحميات من هذا الفصل
على كم ضربا يسيل من العضو ما كان محتبسا
فيه وعلى كم ضربا يختنق ويحتبس فيه ما كان قبل ذلك يسيل منه
قد اتسع الكلام من ها هنا في الاورام وقدم
اولا اسباب سيلان المواد الى الاعضاء فانه السبب
حدوث الورم وانما يسيل ما كان محتقنا لسته اسباب احدها
رقه الماده فانها اذا رقت بعد ان لم تكن رقيقه لم تستمسك
من القوه استمساكا كما من قبل كالدم الرقيق المراري المولد
للسيلان النزف والثاني كثره الماده فانها ان كثرت
كانت كلا على القوه فاذا ما دفعتها دفعتها فيحدث
السيلان ولذلك يعرض للسكارى ان يدفعوا ما في معدهم
لسرا اذا كانت قد امتلات بالطعام والشراب والثالث
ان يكون جرم العضو الحاوي للماده لستحف ويسع ذلك اتساع
المجاري ويتبع الاتساع انصباب الماده عنها والثالثها
عنها فها يعرض في وقت الجماع ان يتسع مجرى القضيب بالتوتر
والمجرى ان السمينان بالدالتيس وهما المرتعثان عليه والسبب

الفصد يصب المني ويتبرز المتبرز منه الى خارج لما
اليها فان العضو مجراه ويجف جرمه سهل نفوذ المادة
والرابع وجدان الجاذب اما من خارج كالهواء الحار
فان الحار جذاب وكالدواء الجاذب فانه يجذب بالقوة
الطبيعية فان السقمونيا يجذب الصفرا والافتيمون
السودا والتربد البلغم بقوة جاذبة فيهما لذلك الخلط
واما من داخل مثل الحرارة التي تحدث في موضع من
البدن فتجذب اليه المواد والخامس ضعف القوة الماسكة
كما يعرض في الغشي ان يخرج بعض الفضول من البدن
لانها تعجز عن امساكها كما يعرض في الحالة الكيلوسية
والسادس توفر الدافعة فانها متى قويت نهضت
لدفع المواد ولذلك يعرض العرق لمن يشرب الماء
البارد في الحمى المحرقة لان المزاج اذا اعتدل بشرب الماء
الصادق البرد قويت القوة فنهضت لاخراج
المواد بالعرق كما يعرض من الاستفراغات في البحارين
الجيدة واحد هذه الستة هي اسباب لاحتقان
ما كان يسيل من قبل وقد يدفع المادة ويسيل ايضا

البرد انما هي للمني فان القوة متى نالت برد آه الشيء
نهضت لدفعه وقد يحدث السيلان بسبب ضيق المجاري
من الضغط لان المجاري اذا انضغطت سرق ما فيها
من المواد وهذا اصاب الاوعية المولدة للمني اذا امتدت
بتوتر القضيب وجذبه لها صاقت فتسرق عنها ما
فيها من المني وهذا هو احد اسباب استفراغه وهاهنا
سبب جامع للسيلان والاحتقان معا وهو انبعاث
القوة الدافعة الى جهة اخرى كما توجد في البحارين
احتباسات في المواضع التي يجب ان يسيل منها
واستفراغات من جهات اخر القصد على كل ضرب
كون الجذب التنفسي الجذب هو احد اسباب
السيلان يحدث الورم واسبابه ثلثة احدها الحرارة
فانها بنفسها جذابة كالسراج للزيت والشمع والنفط
وحرارة الضعيف المضروب للدم والاخر
القوة الجاذبة كالقوى التي في الاعضاء على جذب اغذيتها
وكالقوة الجاذبة للمرة في المرارة والطحال وكالقوى
الجاذبة في الادوية وقد عرفتها وكالقوة الجاذبة

للحديد في المغناطيس والثالث ضرورة الخلآ وفيه
رايان فالقايلون باثباته يزعمون ان الخلا بنفسه جذاب
وان اي موضع وجد فيه خلا ازيد مما ينبغي فانه يحدث
اليه اقرب جسم منه واشد ما تأتّا للانجذاب آلة ولذلك
فان الانبوب اذا امتص من احد طرفيه وطرفه الاخر في
المآء وجد المآء يرتفع اليه لان الخلا الحادث بامتصاص
الهوآء منه يجذب المآء فان امتص الهوآء كله امتلا
كله مآء والقايلون بنفيه يرون ان الجذب المعروف
بالخلا انما يوجد على طريق الاتباع لما يستفرغ وذلك
ان الوجود كله ملآ متصل بعضه ببعض لذلك فان
اي جسم منه يجذب وجد الذي يجاوره يتبعه وان
المآء يرتفع الى الانبوب الممصوص لانه يتبع الهوآء الذي
يستفرغ منه ولا يزال يرتفع المآء على الاتصال بحسب
ما يستفرغ منه بالمص العشرون في اصناف الاورام
المفرده اربعة التفسير متى انصبت ماده الى عضو
تمتلي بها عروقه الكبار والصغار والمواضع الخاليه التي
توجد له بالطبع والتي يعرض لها بالفسخ فصار الكل زياده

واحدة خارجة عن الطبيعة فهو الورم واصنافه بحسب
اصناف المواد في البدن والمواد اذا كانت محصوره من
الاخلاط الاربعة فبالحري ان تكون اصناف الاورام اربعة
اما الحادث عن الدم فان كان الدم نقيًا من الفساد فهو
الفلغموني وان كان الدم مع رداءة كان منه الخراجات والدماميل
ويختلفان بالمقدار والدم يحدثه فيهما يضغط ما حوله من الاجسام
ويأكلها ويجعل لنفسه تجويفا يجتمع فيه وان كانت رداءة
الدم يسيرا فيه وكان غليظا احدث الجمره وان كان رقيقا
ولد النار الفارسي وان كان ارق وهو بارد ولد البثور المحرق
وان كان الدم شديد العفن والرداءة ولد الورم الطاعوني
وهذا الورم لرداءة الدم فيه وشدة عفونته لا يقبله الا
اللحوم الغددية لانها اضعف ويودي الى القلب كيفيه مهلكه
واما الحادث من المرة الصفرآء فتسمى حمره وان كانت المرة
مشوبة بدم يسير فان كانت صرفة وكانت رقيقة حادة
احدثت النمله وهي بثور تنفرج في سطح الجلد تدب دبيب النمل
وان كانت غليظة احدثت اكله وان كانت المره يشوبها ما بها
احدثت البثور الحادة وسببه واما الحادث عن البلغم فصالح

اود بما فان كان البلغم الكثر مائية احدثت الثوملك وان كان علضا
لزجا احدث الحشا المسمى سقيروس وذلك ان هذا الحشا
يتحلل ما في البلغم من الرقيق اللطيف وتصلب الباقي ويجمد
فان كان مثل هذا الورم حادثا في اللحم الرخو فهو اغنا …
وان كان البلغم الغليظ داخله ولذع احدث لنفسه مكانا
وتجويفا يلوى فيه … الدم الحاد الردي …
استحال ما يصير في ذلك التجويف الى جوهر … السلع
وان لم يتحلل وبقي منصب فهو صرب الدبيلات واما الحادث
عن السوداء فهو الورم الخاص الصلب … كانت المادة خلطا
اسود … سوداء منها السرطان على
الاكثر يصير الخلط السوداوي بالعفونة مرة سوداء
وينتقل الورم المعروف … الى السرطان واما الاورام
المركبة فكثيرة … بالازدواج الى احد عشر صنفا
الفصل ما علامات الورم الحادث عن الدم الحمرة والصلابة
والمدافعة والوجع والانتفاخ المفسر الفلغموني
الورم ويلزمه الحمرة … لان هذه هي لون الدم وحرارة
الملمس لان الدم الفاعل … المزاج والصلابة والمدافعة

الحس لامتلاء عروق العضو والوجع لتشق المزاج وتفرق
الاتصال وان كان في العضو الورم شريان كان …
ضربانا لان الشريان يزداد عظما في الانبساط
مع مزاحمة الفلغموني اياه وضغطه له ويظهر فيه العروق
التي لم تكن تظهر من قبل الامتلاء ايها وان كان الفلغموني
يريد ان يصير خراجا فان الوجع والضربان … يزداد
لان الدم يعرض له عند الاستحالة الى المدة التهاب وتولد
اخرة دخانية ويعرض مع الحمرة والنار الفارسي لهيب
شديد وتنفط وخشكريشة سود لان الورم مع الحمرة
الكثير وسواد الخشكريشة الكثر ومع النار الفارسي
النفاطات الكثر ويسيل منها صديد كثير واما الاكلة
فتتقرح بسرعة للون المادة … النار … ويتبسط
سريعا الشبه العفونة ويشتد الوجع لرداءة المادة
ويرشح منه قيح دموي ويعرض في الاوقات الوبائية وشرى
الاسود والاخضر الاصفر مع انه … واقله رداءة
الاحمر واما الجدري فهو بثور صغار تظهر اولا ثم يزداد
ثم … علامات غلبة الدم ويعرض عند بروزه

نخس في الجسد وقلق وضجر وكرب وغشي وحدوثه اما
على طريق البحران بعدما ينقلب دما الاطفال من الحاجة
النضج ودفع الفضلات الطبيعة عنها واما على سبيل
مادية تولد في الدم نشيشا وغليانا واذا امتلا منه
نفقا واستفرغ ثم يصير خشكريشة ويتسقط واما الحمرة
التي هي ورم صفراوي فلا يلون بسدد الغوص في اللحم للطافة
المرة الصفراء ونفوذها فيما دون الجلد ويلون احمر مشرق
والحمرة او اصفر مشبعا لان هذين هما لون المرة واذا
لمس زالت الحمرة ثم يعود لان المادة للطافتها وردها
وعصرها نحو الجلد يزول عن موضعها للطافتها وربما
وجدت ندى وتبسط ولا تدافع اليد والحرارة والالتهاب
معه اكثر لان المرة اسخن كيفية من الدم ولفرط سخونتها
ربما وجدت مع سعة واوجع معها قل منه مع الفلغموني
لان المرار يودي بالكيفية وحدها والدم يودي بالكيفية والكمية
معا اعني بسوء المزاج وتفرق الاتصال العصب ما دليل
الورم الحادث عن البلغم البياض والرخاوة وان يبقى موضع
الغمز غائرا ولا يلون معه وجع النفس اما بياض

الورم المعروف بادريما فلبياض الخلط الفاعل له ورخاوته
لمائيته ورقته وسهولة انغمار الاصبع فيه لرخاوته
وبقاء موضع الغمز غائرا لغلظ الخلط الرطب فان الرطب
الغليظ اذا انغمر لم يعود عود الرطب الرقيق المائي ولا
يلون معه وجع يعتد به لان الروح الحامل للقوة الحس
نقل في العضو اذا المستولي فيه هو خلط البلغم ولان البرد
يخدر والرطوبة لا يشتد تودي بنفسها الا ان من الكيفيات
المنفعلة ولا ايضا تودي الرطب بالكمية كثيرا الا انه
بحسب ما يرد الضغط بانيا للانسداد من غير
ان يولد تفرق الاتصال ويلون بارد الملمس لبرد
الخلط واذا اصلب هذا الورم كان ابيض باردا عادما
للوجع واذا صار عادما للوجع فقد صار في حد سقيروس
واذا صار عادما للحس رأسا فقد صار سقيروسا
خالصا واما الورم السوداء فلزم انه يلزمه الصلابة
الشديدة وعدم الحس وهذا خاص الحشا ويلزمه ايضا
سواد اللون وبرد الملمس لان الخلط السوداوي اسود
في لونه بارد في مزاجه واما شدة الصلابة فلان الفاعل

للورم هو خلط غليظ يابس ارضي واما عدم الحس فلان
البخار الخليط السوداوي يخالط الروح الحساس فيمنعه
من المصير نحو الموضع الوارم ولهذا صار بعض اصحاب
الماليخوليا يعتريهم الخدر وقلة الحس اكثر اعضائهم
لان الروح النفساني اذ معهم يغلظ بمخالطة البخار
الغليظ اياه فيمتنع من النفوذ في آلات الحس ولان كلتي
كيفيتي الخلط مضادتان للحس اذ الحس يحتاج الى الاعتدال
من الحرارة والرطوبة كما تمهنه من قبل جا البرد واليبس
مضادان لوجدان الحس سيما اذا افرطا وقويا واما
الورم السرطاني فليسمى به لسواده واستدارته
والعروق التي تسقيه حواليه شبيهه بارجل السرطان
ويلزمه الصلابة والمدافعه للحس لما عرفت ويوجد
سواده اخضر وما دخانيا للاحتراق ويكون شديد
الالم للحرارة والتقرح والفرق بينه وبين مبدا الامر من
سقيروس ان السرطان المبتدي قبل ما يخلو امن حراره
وان لم يكن من الحرارة لان المادة مستحكمة ناريتها الا
انه اذا اطيل اليد عليه احس حرارة تصعد اليها

لداعه كما تمهنه في حمى طيغود بيس ويلون وجع سقيروس عادم
للوجع او للحس راسا ولا يلون حارا وانصاما سقيروس
سد مبدا البياض والسرطان وان كان مبتدئا فلا يكون
احصر ويعرق من الجسا ومن سقيروس باللون وان
سقيروس ليس احراما احراما دموية او بلغمية
والجسا تحدث ابتداء واما دلائل الاورام المركبة
فان العلامات تتركب لا محالة ويجب ان يضاف اليها
التدبير المتقدم المولد الخلط والمزاج الاصلي
العضو ثم صار الموضع الذي يضرب برم التفسير
العضو الذي يضرب بسبح معه وجع وحرارة ويصير
اضعف ما كان اما الوجع فانه يحلل المواد ويجذبها
والحرارة احد اسباب الجذب كما عرفته فلطى السببين
يصير الى المواضع المضروب مادة كثيرة وايضا فان
العضو لضعفه يقبل المادة التي لم يكن يقبلها قبل ذلك
ولسبب اخر رابع وهو ان الطبيعة توجه الدم الى العضو
الذي حدث فيه آفة او ضعفا طلبا لان يشفيه فلهذه
الاسباب اي بعينها تصير الى الموضع المضروب مادة يورمها
وبعض الفصل التاسع

الفصل ... في تفسير ال...

لم صار البول اذا لمس خارجا من الحمام وجد حارًا واذا
لمس داخلا من وجد باردًا الفصل ... وقد فهمت اوايل
الكتاب ان بعض ما قلناه يقال انه حارًا وباردًا فيقال
بالاضافه وان ما هو بالاضافه عند شي حار يمكن ان يكون
عند شي اخر بالاضافه باردًا على ما هو عليه حال البول
فانه اذا لمس خارجا من الحمام كان اسخن من اللامس
والشي الذي هو عند شي اسخن كان حارًا عنده وبالنسبه
اليه لانه يفضله حراره من عمله فلذلك يلمس البول حارًا
خارج الحمام واما اذا سخن بدن اللامس بالحمام حتى
يفضل حرارته عليه كان بالنسبه اليه باردًا لانه اذا الاقاه
لمس من حرارته فلذلك لمسه باردًا الفصل ... لم هي اجزا
البول اجزاب قد فهمت ان الماء لا يغذوا
وانه جعل مركبا للغذاء ... ينفذ في المجاري الدقاق
الى الاعضاء ولذلك صار المائيه تبقى مصاحبه للدم في
مجاري الكبد لان في تقسيمها عروقا شعريه دقاقا والدم
يحتاج للنفوذ فيها الى مائيه يرققه وتبذرقه فيها حتى اذا

اذا اصعبت تلك العروق الى عرق واحد تنفصل عنه موضع
المائيه الى الكليتين ويبقى الاقل منها مصاحبًا للدم يعينه
على النفوذ في العروق الدقاق الى الاعضاء حتى اذا شارف
ان يصل الغذاء بالاعضاء فارقته تلك المائيه مستصحبه لما
تخلف من الفضله التي لم تنضج ولم تصلح ان تصل بالاعضاء
وتصير الى الكليتين ومنها الى المثانه ولذلك صار البول
المكتسب في القاروره ذا جزئين احدهما المائيه التي عرفت
والاخر الشي الذي زعم انه يتميز من البول وهو الفضله
التي تخلفت عن المصير الى الاعضاء ولانها في الاكثر تتميز
وترسب في اسفل القاروره تسمى الرسوب الفصل
كم هي اجزاء المائيه المشكله اثنان التفسير
اما المائيه فلها امران قوام ولون والقوام ينقسم قسمين
احدهما القوام المفرد بعينه وهو اما رقيق او ثخين
او معتدل بينهما والاخر القوام الذي يعتبر من جهه مخالطه
شي اخر به او لا مخالطته به وينقسم الى الصافي والخاثر
والمتوسط بينهما والخاثر هو الكدر المنثور ويفصل بين
الثخين والخاثر تتشابه اجزاء البول واتصالها في

الثخين واختلاف الاجزاء وانفصالها في الخاثر واما الجزء
الذي يتميز منه فيتميز بلون الى احد ثلثة مواضع اما الى
اسفل البول وهو الاكثر ويسمى لذلك الرسوب واما الى
اعلاه ويسمى الغمامة واما ان يصير الى الوسط منه ويسمى
المتعلق ثم هي اصناف الالوان منه
قد يلزم ان يلون البول لون ما من قبل انه يلون بلون الاخلاط
التي يطبخ معه في العروق او ما خالطه منها ولذلك
متى لم يطبخ كان ابيض بلون الماء ومتى ناله طبخ ضعيف
صار اصفر تبنيا ومتى ناله طبخ معتدل صار اصفر اترجيا
مشبع الصفرة ومتى ناله طبخ مجاوز للحد صار اصفر ناريا
فيما من ان يصير احمر ثم يصير من بعد احمر ناصعا ثم احمر قانيا
ثم اسود فالوان البول المذكورة ها هنا هي هذه الستة
اعني الابيض الاصفر وهو لون الاترج والناري وهو لون
النار والاحمر الناصع وهو لون شعر الزعفران والاحمر
القاني وهو لون الدم والاسود وقد يلزم من بعد البول الزيتي
والاخضر فهذه الالوان المذكورة في هذه الصناعة تنبيه واسباب
الوان البول كثيرة منها اختلاف نضج الغذا بالاقل والاكثر

والاكثر ومنها حال تولد الاخلاط في وقت الصحة ومنها حال
الخلط الغالب عليه في البدن خارجا عن الطبيعة وذلك في
الامراض ومنها حال ما يؤكل ويشرب فان من استكثر
من شرب شراب ربما بال بولا يلزمه اما ابيض او احمر او اسود
وقد ينصبغ بلون الخيار شنبر والصبر والزعفران والبقول
والمري اذا اكل وتداول شيئا منها ومنها الاوجاع الشديدة
فانها تصبغ البول وان كان المرض من برد فان الوجع
وغيره لان الوجع اذا افرط ودام هيج حرارة وتقلب الكبد
عند ذلك مرارا ومنها لون الاشياء التي تلقى البدن من خارج
كالاختضاب بالحنا ومنها الذراريح فان اي عضو ناله
الذراريح صبغ البول بلون ذلك العضو ومنها الشي الذي
يخالطه عند الخروج كبول الحايض والنفساء فهذه هي الاسباب
التي بها ينصبغ البول ثم اذا احدث هذه اجناس
هذه الالوان في البول التفسير البول الابيض يدل
في حال الصحة على عدم الهضم ولذلك يوجد مثل هذا البول عقيب
الاكل والشرب وعند الاستكثار من شرب الماء وعند
ضعف الكبد بالبرد وعند انتيابات سوء الهضم كالتهوع والهم

وغيرهما واما في حال المرض فيدل اما على عدم نضج الخلط الذي
هو مادة المرض واما على انصراف المرار عن مسالك البول
الى موضع اخر لعلة يشعر بها واما على ان المائية لا يلبث
المدة ريث ان ينالها نضج او يخالطها مرار كما في حال ذيابيطس
وهو زلق الكلى والبول مع هذه الاحوال المذكوره ابيض يوجد
رقيقا فمتى وجد ابيض غليظا ولم يكن من هذه الاسباب سبق الى الظن
ان البلغم قد خالطه واما الاصفر فالتبني منه يدل على نضج ضعيف
نال الغذاء في البدن والاترجي على النضج المعتدل والناري
على حرارة كثيرة وفضل مرار في البدن خالطه البول منه شيء
كثير والاحمر الناصع يدل على ان الحرارة اكثر وانه خالط البول
شيء من مائية الدم للكثرة او مرار احمر كثير والاحمر القاني يدل
على غلبة الدم في البدن والاسود يدل تارة على الاحتراق ويكون
عقيب ابوال الصفرة والشقرة والحمرة وتارة على البرد وانهزام الحار
الغريزي ويكون عقيب ابوال بيض وخضر وكمد وتارة على اندفاع
المواد السوداوية عن البدن كما يوجد في انحطاط الربع وتحلل
الطحال او اخر الماليخوليا وتارة على احتباس دم النفاس
او الطمث والبواسير فاذا انحبس انصرف اجود الدم الى الغذاء

البدن فخالط عكرة البول **الفصل** احمد البول اي بول
هو **التفسير** عني صاحب الكتاب باحمد البول ابوال
الاصحاء واحمد ابوال الاصحاء ان يكون معتدلا في اللون والقوام
لانه الدال على اعتدال النضج وان يكون ذا ثفل محمود او هي
ما ثفل ما يتميز من البول وقد عرفته وانما يكون محمودا اذا كان
ابيض املس مستويا راسبا في اسفل القارورة واما
الراسب فليدل على قربه من الاستحالة الى جواهر الاعضاء
الاصلية لان بيضه قد عرفت واما الاملس فليدل على عدمه
للريح التي تشتته وايضا فانك تستفهم فيما بعد ان الاثفال
المتشتتة خارجة عن جوهر الرسوب الاصلي واما مستوي
الاجزاء فليدل على ان اجزاءه قد قبلت النضج بالسواء قبولا
واحدا معا ولم يستعص البعض منها على القوة واما
راسبا في اسفل القارورة فليدل على خلاصه من الرياح
التي ترفعه الى فوق قد فارقته فلذلك صار البول الذي بهذه
الصفة احمد الابوال في الاصحاء والمرضى لانه الدال على
كمال النضج واما احمد ابوال المرضى فان لا يبقى في الوان القوام
من ابوال المرضى على حال واحد وان كان من افضل الالوان فهو ردي

جدا لان الدليل دل على تحريك الطبيعة على مقاومة المرض وعلى انه
يعمل فيه [illegible] بل يسعى ان ينضج ما لم يكن قوامه كما قد مرّ
عن الاعتدال الى منتجا وزن عنه فيفعل نحوه حتى يصير الى الاعتدال
فيما فاما الرسوب فلنشترط ان يعتبر في المدة ودل مرض
على ما نشتمه من بعد النضج من بادا يلون رقيقة قوام
البول النار من النضج واما من التشديد التقشير فقوام
البول يعرف في الاصحاء اما من النضج وهي علامة الهضم
او لانصراف المرار عن سبيل البول الى مواضع اخر فان
صار الى الامعاء تبعه النضج او الى المعدة تبعه المرار او
الى جميع البدن تبعه اورام وبثور واما في المرضى فيدل
على عدم نضج الخلط الذي هو سبب المرض وهو المستعمل
في ابتداء المرض وفي التزيد والمسمى ردي او على ان الماسكة
لا تليق في الكلى ريث ان ينضج كما عرفت او على السدد في
العروق فانها تمنع الاجزاء الثخينة من الانحدار الى الكلى
او على ضعف الكلى حتى لا تنفذ [illegible] او يدفع الا الرقيق
او على [illegible] في البدن [illegible] ما البول ويسعى كثرة
القيام [illegible] العطش الموجود مع كثرة القيام من [illegible] الكلي

وقد يدل على تصاعد المرار الى الراس فعله [illegible] اسباب
واما ثخن قوام البول فقد يكون من نضج الاخلاط والفرط
النضج افرط الغلط لا يجالبرود وقد يكون من [illegible] يستفرغ
نضجا لط البول فيما يكون عن النضج تبعه التخنيس وما يكون
عن المخالطة فهو الخاثر وقد يكون سبب الثبور والحنوره
الحراره الطبيعية في طلبها النضج ويلون البول معه منصبغ
و يوجد في مسمى احيان العفونة فقد يلون الحرارة
النارية فانها اذا انحلت في اخلاط نجية او بلغمية او
حدثت بثورا او ولدت رياحا ترتفع الى الراس ولذلك
نحكم بان مثل هذا البول يدل على صداع حاضر او سيحدث
ولا يلون معه منصبغا ومتى كانت الحنوره اجزاء خالية
حمراء او دما ذو به متميزة عن المايية دلت على احتراق الدم او
البلغم على ما نشتمه وربما دل الخاثر على انفتاح السدد
وانفياص مواد كانت محتبسة في البدن او على تراجع المادة
الى الات البول والذي يبول بولا خاثرا وبصاحبه
صداع او اختلاط ولم يبول خاثرا من قبل كان به سلوب
الصداع [illegible] الاختلاط وربما [illegible] لذوبان

وهذا الا [illegible] غفه وعددا [illegible] وربما دل على البحار
ورم في الصدر او في الكبد او بعض [illegible] البول وقد يوجد
ابوال اصحاب المستسقيين [illegible] ورم [illegible] اعضائه
لذلك شبيهه بالشراب اللحمي [illegible] البول
الطبيعي اذا [illegible] ولذلك [illegible] مع انضمام [illegible] العروق
[illegible]
ولا لذلك الثاني فان الخاثر قد يكون لقصور الحراره الطبيعيه
عطيا النضج وقد يكون الحراره ناريه تثور الاخلاط فجة وقد
يكون لانفتاح سدد او لانحطاط الاخلاط من اعالي البدن
الى اسفل او لانحراق الخلط البلغمي او الدم او لانفجار
ورم في المواضع الذي ذكرت او لان يصاحبه حلا او حميا
او ورما مزمنا او [illegible] احجار العروق فهذه غاية اسباب
[illegible] القوام الرقيق يدل على قلة النضج وقصور المادة والنحن
على [illegible] النضج وتوفر المادة والقوام المعتدل يدل على
[illegible] الاخلاط في الكم والكيفيه النضج الفصل
[illegible] البول الرقيق [illegible] التفسير
البول الذي يبال [illegible] على [illegible] ان الطبيعه

لم [illegible] في الانضاج احدها [illegible] بعد ان يبال رقيقا دل على ان
الطبيعة [illegible] الانضاج وان [illegible] اماهو [illegible] ولدفنها
الحراره الطبيعيه في طلبها نضج الخلط الفاعل للمرض ولان
المائيه في اول ما يبال يكون ثاره فان الاجزاء الخاثره لقلتها
وانتشارها فيها لا تتبين واذا برد [illegible] فلما لا تميز للاجزاء
[illegible]
المائيه الى الحال الاول واما البول الذي يبال غليظا خاثرا
ويبقى على خثورته فيدل على ان الاخلاط قد انتهى الغليان
وان الحراره الناريه في غايتها من قوة الثور فلسحب
المائيه التي تتراجع من العروق الى الكلى [illegible]
الاجزاء المسوده ومتى صفا البول بعد ان يبال خاثرا
دل على ان الحراره الناريه سكنت عن الثوران والطبيعة
اخذت في النضج وان الذي كان ينبغي ان يكون في البدن يوفي
فيه يوجد من [illegible] اذا لم يبق في البدن وهذا البول ان
لم يكن نضيجا فليس يدل على الشر كما دل عليه ما قبله لان فعل
الطبيعة والحار الغريزي [illegible] لم يكن [illegible] لقوة الحراره
النارية [illegible] لا محاله اذا اهدت هذه الحراره الفصل

على ماذا يدل البول الابيض الرقيق [illegible]

فقد لهد مرواح من اللون والقوام وبدا ما القوام الرقيق والالوان
التي يمكن ان توجد معه [illegible] والاصفر والناري
والاحمر الناصع فاللون الاصفر مع القوام الرقيق يدل على الاشيا[illegible]
على عدم النضج على [illegible] واما في الامراض [illegible]
المزمنة فيدل على عدم نضج الخلط الفاعل للمرض في اوائل
[illegible] على الشدة في [illegible]
بالبيا[illegible] ولذلك ان [illegible] المادة [illegible]
[illegible]
النضج [illegible] البول الابيض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والكافية ولذلك [illegible]
[illegible]
المرار [illegible] واما الرقيق [illegible]
[illegible] على [illegible]

على ان يمكن يعد في القوام الا النضج اغمض من اللون واما
في الامراض المزمنة [illegible] يعد ان دل على الطبيعة اقتدارا
بالانضاج [illegible] الاولى بالمرار الشبيه الذي يخالطه من الالوان
[illegible] لان الطبيعة قوية على الدفع [illegible]
النضج [illegible] من اماكن الخلط للشبه [illegible] الرطوبة
ان الاصفر الرقيق يدل على بلغم مختلس في العروق [illegible]
مهما وافق [illegible] فيبعثه ولا [illegible] اشراق الاصبع
السوداء واما الرقيق الناري فيدل على الحرارة النارية
وازدياد [illegible] النزوات [illegible] البول [illegible]
يدل على نضج البلغم [illegible] الصحيح [illegible] يبلغ [illegible] اللون ناري
فانه [illegible] واما الرقيق من الاحمر الناصع فيدل على
ازدياد الحرارة وعلى عدم النضج معا [illegible] الصحيح لان
البول [illegible] بعض النضج [illegible] بلون [illegible] الناصعة وهذا
اللون [illegible] يوافق ما يشبه الدم والمرار الاحمر الناصع كليهما
ولذلك فالاولى ان يظن بالبول الرقيق الاحمر الناصع في
كل حال الصحة انه من ما يشبه الدم [illegible]
عندما [illegible] حرارة [illegible] وكذلك [illegible]

... اذا ... عداهم من الوقت فان الدم فيهم اكثر
واجود ولا كذلك في ساير الاسنان الاخر واما في الامراض
الحادة فالاولى ان يظن بسبب هذا اللون هو مخالط مرار
احمر كثيرا وقد يوجد مثل هذا اللون في الاوجاع الشديدة
وان كان سببها بردا كما في القولنج الصعب لان الوجع
الشديد يهيج الحرارة المولدة للمرار كما عرفت وربما وجد
مع بلغم يحتبس في المرة ف اذا اعتمد على ما قاله الرهاوي
وانه [illegible] ان [illegible] صبغ الصفرة له ان الحرارة النارية
لا تزال تصبغ الجوهر الرطب الى ان تسوده والكلام في
مثل هذا الباب لا يحتمله مثل هذا الكتاب واعلم ان هذه
الالوان الاربعة لا يمكن ان تكون مع قوام ثخين لانها تتبع
قلة المادة وضعف القوة الهاضمة والثخن يتبع توفر
المادة وضعف القوة الهاضمة وحالا لكن ان يكون هذه الاربعة
الالوان مع قوام ثخين الا الاحمر القاني والاسود لا يمكن
ان يكون مع قوام رقيق لان الاحمر القاني يكون من غلبة الدم
والدم يخالط بقوامه ولانه يكون بتوفر النضج وتوفر
النضج يغلظ القوام واما الاسود فان عكر الدم اذا خالط

البول والطبع الجائز الا عند الحمى يعني ما سه الدم والورد
الشديد الجهد فلانهما يغلظ البول ضرورة الفصل
على ما دل البول الثخين الابيض [illegible]
قد عرفت ان البول الابيض لا يمكن ان يكون غليظا الا بعد
ان يكون خاثرا وخثورته اما البلغم غالطه في عروق اورام
بلغمية او لاخلال بعض العلل البلغمية كالفالج والسكتة
والصرع وبعلوا البول في اخلاله وبدل التردد ويدل
في الحميات على سلامة المريض من ان يحدث به
خراج ان كان الاسهال في يوم باحوري سيما في الرابع
منها والا فيدل على حدوث الخراج او كانت هذه الحميات
في الاكثر من اخلاط كثرة غلظ ويندر في علل الصدر
بالاسهال لدلالته على ان المفلوس لم ينضج فيهما فاما
اذا لم يكن في البدن شي من هذه العلل وجد بول خاثر
بلغمي وكان يجيبه قليلا فانذر بعد وقتما فان كان في البدن
التهاب دل على ان الحرارة في بعض الاعضاء وينذر
بالدق او بالتشنج او بالموت ان كان مع مرض حاد وقد
يكون البول الابيض الخاثر لذوبان ويكون البياض

دسما وقد يلون الانفجار ورم في بعض المواضع التي عرفت
ومعه حرقة ونتن ورسوب متدي واما الثخين الاحمر القاني
فيدل على غلبة الدم كما يعرض في الحمى المطبقة ولان الدم اسكن
حرارة والدم للطبيعة المدبرة للبدن فالبول الاحمر القاني
ادل على الامن من الاصفر الناري فان خالط الدم مرارا
يخالطه يصير بها لون البول مركبا من الاحمر القاني والاصفر
ما ادل على الالتهاب وكلما كان ذلك البول اغلظ واكدر
واشد حمرة قانية كان ادل على السلامة لدلالته على
ان الخلط الفاعل للمرض هو دم يستفرغ والشدة تنقيح
فان رق قوامه وزال لونه حتى يميل الى البياض فهو
اخوف ان يؤول الى الاستسقاء والبول الذي بالصفة
التي تحدث في اليرقان تندر في الاستسقاء بالهلاك
لدلالته على الورم وفساد المزاج في الكبد والبول الثخين
الاسود يدل على احدى الاحوال الثلثة التي عرفت واما
الاحتراق فيدل على نوع الخلط المحترق الالوان الابوال
التي توجد قبله فان البول الذي ياخذ من الصفرة والشقرة و
والزعفرانية الى السواد يدل على ان المرة الصفراء هي

المحترقة والذي ياخذ من الكمودة القانية يدل على ان الدم هو
المحترق والذي ياخذ من الكراثية والزنجارية والبنفسجية
يدل على ان المرة السوداء هي المحترقة وشر هذا البول
ما قل مقداره وغلظ قوامه واما الاسود الدال على البرد
وانهزام الحار الغريزي فان البول ياخذ اليه من الكمودة
وهي بشرها او من الاسمانجونية او من الخضرة الفستقية
ولا يلون مع هذا البول نتن ومع الاحتراق لا محالة نتن
فاما الدال على اختلاط الخلط الاسود بالبول فان كان
على سبيل البحران او في اواخر الربع ومنتهى الوسواس
السوداوي وعند انحلال علل الطحال والكلى وكا علة
غليظة انتفع به وان كان من امتلاء البدن فهذا الخلط
كالحال في احتباس دم الطمث ودم النفاس والبواسير
لم ينتفع به الا ان يكون الطبيعة تقذفه الى مجاري البول
وربما وجد بول اسود من شرب شراب بهذه الصفة
كما يوجد احمر من شرب شراب احمر وابيض من ابيض وليس
ذلك مما يكرثه الفصد في شيء يعني ان يعمل من امر ما يحدث من
البول وما هي النفسية قد اخذ يتكلم في الجزء الرسوبي

من البول فهو قد يدل بلونه مثل ان يكون ابيض او اصفر او احمر
او كمدا او اسود وقد يدل بقوامه مثل ان يكون املس او مستويا
ويعني بالملاسة ايضا اجزائه وبالاستواء ان يكون اجزاؤه
متشابهة فمتى لم يكن املسا كان خشنا مقطعا كالجريش والنخالة
ومتى لم يكن مستويا كان بعض الاجزاء اغلظ والبعض
الطف الا انها قد يكون متصلة وقد يدل بجوهره فيكون
فضلة هذه الاعضاء كما عرفت او رملا او دما او مدة
وقد يدل بمكانه وهو ان يكون راسبا او متعلقا او غمامة
في اعلى القارورة او في وسطها او في اسفلها وقد يدل
بزمانه وهو ان يرى في مدة المرض كلها او في البعض او يرى
منذ ابتداء المرض او بعد ايام كثيرة فاحمد الرسوب ما كان
راسبا او ابيض او املس مستويا في مدة المرض كلها اما
ابيض فهو ان يكون جوهره شبيها بالتقطير الكائن من جوهر
الماورد ذا صفاء او اشفاف فيدل ببياضه على قرب جوهره
من النشبه بجواهر الاعضاء الاصلية اذ هو فضلتها وبالصفاء
والشف على كمال النضج وانحصار الجوهر الردي فيه بسبب ان كان
النضج عليه واما الملس فيدل على عدم الريح التي تفشته

وتقطعه على ما قاله صاحب الكتاب او لدلالته على السلامة
من الجواهر الغريبة الدالة على الفساد كما ستعرفه من بعد
واما مستويا فليدل على ان النضج قد نال جميع الاجزاء
بالسوية واما كونه راسبا فليدل على مفارقة الريح التي
ترفعه الى فوق واما في ايام المرض كلها فليدل على القوة
الطبيعية واستيلائها على النضج انما هي في الايام اجمع
ويجب ان يضاف الى هذا مقداره وهو ان يكون في المقدار
مناسبا للسن والسحنة والتدبير المتقدم وحال المرض
فان الرسوب يجب ان يكثر في ابوال الصبيان والشباب
والمترفهين والمكثرين للغذاء وفيمن هو اضعف هضما كالنساء
وفي الامراض الامتلائية ويقل في النحفاء والمقلين للغذاء
والمكدودين في الاعمال الشاقة وفيمن هو اقوى قوة هاضمة
وفي الامراض القليلة المواد واذا عرفت الخصال المحمودة
للرسوب فمتى اعوزه الدوام منها وهو ان يكون محمودا
في خصاله الا انه يوجد كذلك في بعض ايام المرض دون بعض
دل على ان الطبيعة ليست تقوى على ان تنضج الخلط الفاعل
للمرض في ايامه كلها اما لعجزها في نفسها ولان في العروق اخلاطا

من اللون فهو قد يدل بلونه مثل ان يكون ابيض او اصفر او احمر
او كدرا او اسود وقد يدل بقوامه مثل ان يكون املس او مستنويا
ويعني بالملاسة ايضا احرابه وبالاستوآء ان يكون اجزاؤه
متشابهة فمتى لم يكن املسا كان خشنا متقطعا كالجريش والنخالة
ومتى لم يكن مستويا كان بعض الاجزآء اغلظ والبعض
الطف الا انها قد يكون متصلة وقد يدل بجوهره فيكون
فضلة هذه الاعضآء كما عرفت او رملا او دما او مدة
وقد يدل بمكانه وهو ان يكون راسبا او متعلقا او غمامة
في اعلا القارورة او في وسطها او في اسفلها وقد يدل
بزمانه وهو ان يرى في مدة المرض كلها او في البعض او يرى
منذ ابتدآء المرض او بعد ايام كثيرة فاحمد الرسوب ما كان
راسبا او ابيض او املس مستويا في مدة المرض كلها اما
ابيض فهو ان يكون جوهره شبيها بالتقطير الكائن من قوارير
الماورد ذا صفآء او اشفاف فيدل ببياضه على قرب جوهره
من الشبه بجواهر الاعضآء الاصلية اذ هو فضلتها وبالصفآء
والشف على كمال النضج وانحصار الجوهر الردي فيه بسبب [illegible]
النضج عليه واما املس فيدل على عدم الريح التي تشتته

وتقطعه على ما قاله صاحب الكتاب او للدلالة على السلامة
من الجواهر الغريبة الدالة على الفساد كما ستعرفه من بعد
واما مستويا فليدل على ان النضج قد نال كلية الاجزآء
بالسوآء واما كونه راسبا فليدل على مفارقة الريح التي
ترفعه الى فوق واما في ايام المرض كلها فليدل على القوة
الطبيعية واستيلائها على النضج انما هو في الايام اجمع
ويجب ان يضاف الى هذا مقداره وهو ان يكون في المقدار
مناسبا للسن والسحنة والتدبير المتقدم وحال المرض
فان الرسوب يجب ان تكثر في ابوال الصبيان والشبان
والمترفهين والمكثرين للغذآء وفيمن هو اضعف هضما كالنسآء
وفي الامراض الامتلائية ويقل في النحفا والمقلين للغذآء
والمكدودين في الاعمال الشاقة وفيمن هو اقوى قوة هاضمة
وفي الامراض القليلة المواد واذا عرفت الخصال المحمودة
للرسوب فمتى اعوزه الدوام منها وهو ان يكون محمودا
في خصاله الا انه يوجد كذلك في بعض ايام المرض دون بعض
دل على ان الطبيعة ليست تقوى على ان تنضج الخلط الفاعل
للمرض في ايامه كلها اما لعجزها في نفسها ولان في العروق اخلاطا

بعضها نضيج وبعضها غير نضيج ومتى اعوزته من بينهما الملاسه
دل على ان بالطبيعه من العجز ما لا يقوى على النضج التام مرة
واحدة ولذلك صار هذا اشر من الذى قبله لان الذى قبله
كانت تعجز عن النضج التام فى بعض الايام وتنضج فى بعضها وفى
هذا التعجز فى الايام كلها ويدل على ان رياحا تتولد فتشتت اجزاءه
وان اعوزه الاستواء دل على عجزها عن الاستيلا على ماده
المرض بالسواء لان البخار النارى وجد مشوبا بالبخار الغريزى
كالحال فى المدة فى الاورام سواء فانها هذا السبب بعينه توجد
غير مستويه الاجزاء فمتى لم يكن فى ايام المرض كلها عديم الملاسه
او غير مستو دل على ان الريح او البخار النارى ليس بتلك الكثره
ومتى دام فى ايام المرض كلها دل على ان الريح من الكثره والغلظ
او البخار النارى من القوه ما لا يقوى الطبيعه على قهرها
بعد وان اعوزه المكان وهو ان لا يكون راسبا دل على ان رياحا
ترفعه الى فوق وذلك انه متى عملت الحراره فى جوهر رطب
محصوره يتولد هناك ابخره ورياح غير ان القوه متى كانت من
التوفر حيث يقوى على حال الهضم حللت الارياح والابخره
وافنتها ومتى كانت من الضعف بحيث لا يقوى على تحليل بقيت

تلك الرياح فى جوهر الثفل وترفعه الى فوق والرياح التى تتولد فى
الثفل عند النضج ان كانت كثيره غليظه رفعته الى اعلا القاروره
وسمى غمامه وان لم يكن بتلك الكثره والغلظ رفعته الى وسط القاروره
وبقى متعلقا هناك وسمى المتعلق ومتى فنيت الرياح اسفل صار
الثفل راسبا فى اسفل القاروره ويدل هذا البول على كمال
النضج واذا كان الثفل المحمود يدل على الخير فالراسب منه يدل
على تمام الخير لدلالته على كمال النضج والمتعلق على الخير الوسط
لدلالته على النضج الوسط والطافى على الخير اليسير لدلالته
على النضج الضعيف المبتدى واما الرسوب الاسود الدال
على المكنته فى الدلاله على الدل من هذا لان الطافى منه يدل
على مبدا الشر لدلالته على ان الاحتراق وانهزام الحار الغريزى
مبتدا بعد والمتعلق يدل على شر وسط لا الاحتراق والانهزام
بعد فى حد الوسط والراسب منه يدل على غايه الشر لدلالته
على ان الاحتراق او انهزام الحار الغريزى قد بلغ غايته وافهم
ان الشى اذا احترق على الكمال بعد فارقته الاجزاء النارية
والهوائيه وصار رمادا ارضيا ومتى ابطا الحار فى الشى
بعد عدم الاجزاء الخفيفه وصار الباقى ثقيلا ارضيا فلذلك

صار الثفل الراسب الاسود الدال على تمام الاحتراق او الانطفاء
راسبًا في اسفل القاروره والدال على بعض الاحتراق او الانطفاء
متعلقا في وسطها والدال على المبتدي منهما طافيا على اعلاها ٥
العص على ما دابدل الثفل الراسب في البول اذا كان لونه
احمر على الصحة وعدم النضج التفسير هذا التعليم ينتظم الكلام
في الالوان التي ليست طبيعية للثفل فمنها احمر يدل على دم لم يستحكم
نضجه الاستحاله الى جواهر الاعضاء الاصليه فانها اذا قارب
ان تستحيل اليها مال لونه الى البياض المناسب للون هذه الاعضاء
وصار مثل هذا الثفل يدل على طول زمان المرض لان الدم يحتاج في
النضج الى زمان طويل ومتى كان هذا الثفل متعلقا ومع بول رقيق
دل بتطبيقه على رياح تصعده الى فوق ويرقيه على ان الاخلاط مايله
الى الاعالي ولذلك يندر هذا البول بالاختلاط ومنها الرسوب
الكمد اللون ويدل على غلبة من البرد وموت من القوه وانما يصير
كمدا العدمه ما كان يخالطه من الجوهر الروحي والحار الغريزي
الذي بعد ان حل ما خالطه اشراقا وصفا وزيادة في البلغم او مده
قد يغير لونها وجوابها لطول اللبث الى الرماديه وهو انصار ديا
ومنها الرسوب الاصفر ويدل على انه مراري وان الحراره غالبه

آخذة الى العفن والفساد ولذلك كان المريض يلوح خيثار ديا
فان كان مع بول ابيض كان ادل على الشر لان بياض البول يدل على
عدم النضج لانهزام الحار الغريزي من الناري ومنها الرسوب
الاسود ويدل اما على حراره محرقه او على برد مجمد وذلك ان الحراره
الناريه اذا عملت في الجوهر الرطب ثم انطفت فيه سودته
والجوهر اذا عدم الهوائيه والناريه بالانفعالات في البرد وعدم
ما كان يفيده نفوذ البصر فيه فتكاثف فيكمد ويسود ويفرق
بين هذين الشيئين فيهما من قبل وهو انه ان تقدم من الكموده
الى السواد فهو من البرد وان تقدم من انواع الصفره او الحمره
فهو من الاحتراق ومنها الرسوب الابيض وهو الخام الذي في
حالة الصحة فبعد تناول الملينات وعند سوء الهضم وكثرة الاكل
واما في وقت المرض فاذا رق البلغم الخام في غير وقت النضج
واذا اتفق ان يقع به بحران النقرس وعرق النسا ووجع المفاصل
وذلك في اواخرها وبعد النضج فيعقبه وينبعج لا محالة خفة ولا
يكون مع شي منها صفاء واشفاف والرسوب الطبيعي ايضا
يفارق الخام بان الخام يخالطه الجوهر لزج لا ينبسط في الرطوبه
ان يتفرق اذا حرك وينزل بسرعة والطبيعي منبسط املس متخلخل

الاجزاء سامع الناس يلبسط في الرطوبه اذا حرك ثم لا ينزل الصا
ولا ينزل سريعا وقد يكون ثفل ابيض مدى ومعه حرقه ونتن
ويخالطه دمويه واذا احرك لدر البول ثم عاد ويتشبث سريعا وربما
كان معه ثفل محمود الفصل اي البول هو البول الزيتي وكم هي
اصنافه التفسير البول الزيتي هو الذي في لونه حمره
تضرب الى الصفره وفي قوامه لزوجه غليظ ومعه دسم دال على
الذوبان واما اصنافه فينقسم الى ما يكون زيتيا في اللون والى ما
يكون زيتيا في القوام والى ما يكون زيتيا فيهما اجمع ويخص البول
الزيتي ان لا يتشبه له وقوع اذا صب على الجسم الصلب فاذا طرح
في الماء وجد له دسم يعلوه ويجمد بعد مدة ويوجد له شفيف
وبريق واما لفرط الحرارة النارية او لعله ما يخالطه من المواد
فان الحراره قد فهمت انها اذا انبثت تفشي الاعضاء لم يعمل في
الرطوبات التي في تجاويفها كثير واول ما يذوب من البدن هو الشحم
الطري ثم ما هو اصلب ثم اللحم الطري ثم دسم اللحم الصلب ثم
دسم الاعضاء نفسها ثم تاخذ الاعضاء في التفتت في الذوبان
ومتى كان الذوبان مبتديا كان لون البول زيتيا فقط واذا اخذ قوامه
في الزيتيه فقد اخذ الذوبان في التزيد واذا صار زيتيا في اللون
والقوام اجمع فقد بلغ الذوبان غايته ومنتهاه والنسبب بعيد ان

ان يجعل ابتداء الذوبان لون البول زيتيا لانه يذوب ارق ما في
الدسم اذا ذاب ما هو اغلظ جعل القوام زيتيا ويجعل ذلك اللون
الاول واذا تم الذوبان البدن صار البول في لونه وقوامه زيتيا
وهذا وجه قد ويحتاج ان يتامل ويعرف بين ذوبان شحم الكلى
وبين ذوبان دسم ساير الاعضاء فان الذوبان الطري كثير الكثرة
الشحم هناك ويخرج دفعه لقربه من الاحليل ويتميز طافيا على
البول لقلة تموجه مع البول للقرب واما الخارج من ذوبان
دسم ساير الاعضاء يخرج قليلا قليلا وغير دفعه بل شيئا
بعد شي ومختلطا غير متميز واذا كان الدسم في الاختلاط بالبول
شبيها بنسج العنكبوت فالذوبان قد تخطى اللحم الى الاعضاء
الاصليه والدسم لشدة اختلاطه بالبول صار شبيها بالنسج
واذا كان مع البول الزيتي نتن غالب وشبيه بغسالة اللحم
الطري فالهلاك قريب لان الاول يدل على شدة العفن والصديد
الغالب والثاني على فساد قوة الكبد واذا كان البول احمر يضرب
الى البياض دون الصفره وليس معه دسم فهو يدل على سوء الاخلاط
فقط وربما دل الزيتي القوام الدسم على بحران بعض المواد الدسميه في
البدن وسعده دلايل النضج وبعضه دلايل السلامه ونعمه حجم

الفصل ما دا لون البول الراسب الشبيه بحب الكرسنه

التفسير فاحدها هاي الانفال التي تسمى خراطه

وهي الجواهر الغريبه الرسوب فمنها الثفل الراسب الشبيه

بحب الكرسنه او بالعدس وهو اجزاء حمر لها ثخن واستداره

ما وجوهره قطع لحم محلله تتفتت من الكلى او من الكبد

بحراره ناريه فيهما او من اعضاء اخر لحميه مما دون الكبد وذلك ان

الحراره الناريه تذهب بما كان من اللحم اقرب انعقادا او جففه

بمنزله الاشياء التي تقلى على المقلى يعرض له عند ذلك ان

وربما كانت هذه الاجزاء قطع دم قد شوتها حراره اللحم

واكسبتها هذه حده حراره فيحمرها او عينها فتخرج ويفرق

بين هذه والاول فان الاول اقل حمره واشد اتصالا واقل

اجابه للتفتت الاصح والثاني اشد حمره واقل اتصالا

واسرع اجابه للتفتت ويفرق بين ذوبان الكلى وغيرها

من الاعضاء بان مع الذوبان الكلوي وجع الصلب وليس معه حمى

حاده حرقه ويوجد معه الم القطن وربما يكون تفتتها لقرحه

فيها واما مع ذوبان الاعضاء فعدم نضج البول ووجد الحمى

حاده ومنها الثفل الصفائحي وهي اعراض وارق وتجرد اما من

من السطح الداخل من المثانه وهو لقروح او جرب او بائل فيما

هي اشد بياضا واما من السطح الظاهر من الاعضاء الاصليه

فلا يكون بذلك البياض ويفرق بينهما بما عرفت من البول ووجدان

الحمى الحاده في انجراد المثانه وعدم نضج البول ووجدان الحمى

الحاده في انجراد الاعضاء الاصليه والثفل الصفائحي شر من

الكرسني لان الاعضاء اللحميه امكن ان يعود الى حالها الطبيعيه

ولا كذلك الاعضاء الاصليه ومنها الثفل النخالي وهو ادل لانه

الصفائحي بعينهما من انجراد سطح المثانه او تفتت الاعضاء

الاصليه ويفرق بينهما بما عرفت وانما يتميزان اعني الصفائحي

والنخالي بالمقدار والصفائحي اكبر والنخالي اصغر وانما كان

الصفائحي مع دلالته على انحلال الاعضاء يدل على انجراد السطح

الظاهر منها والنخالي يدل على ان الانحلال والتفتت قد تخطى

السطح الظاهر منها الى اجزائها الباطنه ولاجل هذا صار

هذا شر من ذلك ومنها الثفل الرشيشي وهو الذي في مقدار

جلال السويق ويدل على ان الانحلال قد صار الى العرض

والعمق من الاعضاء الاصليه جدا ولهذا صار شرا من النخالي

الا الاول اعم لان للاجزاء المنعقده بين سائر الفساد مستولى

على مواضع متباعده ومتى كانت اصغر والفساد مستوليا على
كليه الاجزاء وربما دل هذا الثفل على احتراق الدم والبلغم والاجزا
المتحلله من الاعضاء الاصليه بعض الالوان والمنعقده من احتراق
الدم حمر ومن البلغم رماديه العقص على ما دام البول
المنتن الرايحه التفسير احدما يراعي من مايته البول هو الرايحه
فانه ليس ينبغي ان يكون البول عادما للرايحه اصلا لان ذلك
يدل على الفجاجه وقصور النضج ولا ايضا يجب ان يكون شديد
النتن فيدل على العفونه بل يجب ان يكون بين هذين ليدل على
اعتدال الحراره واعتدال النضج فاما البول الشديد النتن
وهو الذي الغرض بالكلام ها هنا فيه يدل على توفر العفونه
ورداه الاخلاط في العروق فان الشي الذي يعفن من شانه
ان يذهب لا محاله لتغير ما فيه من الاجزاء الرطبه الى الفساد
والاحتداد ويدل ايضا على عجز القوه الهاضمه عن النضج
فان كان خرج النتن في المرض جدا ما دل له على ابو رداه المرض
قوته ولذلك قد ينذر بالهلاك ومتى ذهب النتن في المرض الحاد
ضربه دل على خور القوه وانهزامها عن مقاومه المرض اصلا
وفي الحميات المتطاوله يدل مع دلايل السلامه على خراج يحدث في

المواضع التي اسفل الحجاب للعله التي ذكرناها في شرح كتاب الفصول
ونتن العرق [illegible] الاصحاء يدل اما على اسعاص
العفونه عن العروق ان كان متعفنه خفيه والا فعلى حدوث
الحمى ان كان يزداد معه [illegible] البدن وقد يكون نتن البول للقرحه
في الات البول وحينئذ الشم يميز بين نتن عفونه الاخلاط
في العروق وبين نتن الصديد وعلى ان مع القرحه حرقه
بول وقواما ولزوجه مشوبا بالصديد ووجعا في مواضعها
وربما وجد معه رسوب حيد وليس معه حمى جاده العقص
اي الابوال الذي لا يخلوا ان يرسب منها ثفل وما اشبه ذلك
التفسير الابوال الذي لا يخلوا ان يكون معها ثفلها هي الرقيقه
القوام باي لون كانت لان رقه البول تابعه لقله المايه والرسوب
يكون من فضله تستنفضها الطبيعه عن غذاء الاعضاء
وها هنا حالتان متضادتان وقد فهمت ان الالوان التي لا يمكن
ان يكون البول معها ثخينا هي الابيض والاصفر والناري
والاحمر الناصع والاسود مع ذلك لا يمكن ان يكون معتدل
القوام فاما الالوان الاخر فيمكن فيها ذلك على ما تستبينه ولذلك
فمتى راى بولا اسود ثخينا وهو جائز على ما عرفته من قبل وان كان

معه ثفل ابيض دل على انتقاض حار لسر مدا اجتمع في البدن و يوجد
في الاصحاء في بول من لا يتعب او يتينا ول اغذيه غليظه وفي
المرضى في اصحاب الحمى المواظبه والبول الاحمر اذا لم يكن عن
شرب شراب احمر لم ينهضم ولم يعمل فيه الحراره الطبيعيه
بل خرج بحاله فهو يدل على كثرة الدم في البول وهو في الامراض
الحاده خير من الاصفر لما فهمت فان كان معه رسوب احمر دل
على فضل الدم غير نضيج ولذلك يدلان باجتماعهما على غزاره
الدم وكثره مقداره وعلى طول من المرض لما فهمت عن قرب ويدل
هذا البول على ان المرض اسلم لما فهمت ايضا من ان الدم الوم
الاخلاط الطبيعيه المدبره للبدن واخصها بها وان كان
الثفل مع هذا اللون ابيض لم يطل المرض طول الاول لان
الثفل الابيض يدل ان الدم نضيج وان كان كثيرا واما البول
الاسود الثخين وفيه ثفل راسب املس مستوى فيدل على
الشر اذا لم يكن سواده لعصر الطبيعه للمره السوداء عن
البدن لانه يدل على احدى الحالين الرديئتين التي علمتهما
من قبل العصر ما السبب الذي صار البول لا يمكن ان يكون
معتدل القوام ابيض اللون المفسر البول الابيض

ما لا يمكن ان يكون ثخينا لا يمكن ان يكون معتدل القوام لان اعتدال
القوام يحتاج من النضج الى اكثر مما يحتاج اليه اللون ولا يمكن
ادن ان يجمع بياض اللون واعتدال القوام معا ولا يمكن
ان يجتمعا على البدل اعني صبغ اللون ورقة القوام واما
الاصفر وعني صاحب الكتاب الناقص الصفره فقد
يكون معتدل القوام اذ الاصفر المشبع لا كلام في امكان
اعتدال قوامه غير ان المتقوم اذا كان اكثر نضجا من البين
ان البول المتقوم ينبغي ان يكون مشبع الصفره او نارنجيا
او احمر ناصعا غير ان الناقص الصفره يدل على ان صاحبه
قد شرب ماء كثيرا حتى لسر ذلك من لونه واما القوام
فيكون معتدلا بسبب النضج وليس يمكن ان يجتمع البول الذي
هو ناقص الصفره والقوام رسوب لان مثل هذا البول
يدل على قلة الماده وقصور النضج ومع هذين لا يمكن وجدان
الرسوب اذ الرسوب يوجد مع توفر النضج وفضل الماده
واما الناري المعتدل القوام فاذا كان فيه رسوب محمود
وذلك شايع فيه عام واذا لم يكن فيه ثفل دل على ان البدن لم
ينقص من الغذاء بفضل الطبيعه منه جزء الرسوب وذلك

في النحفاء وفيمن ادمن السهر والهم وفيمن يكثر تعب الرياضات
الشاقة فان الاعضاء من هولاء احوج لا ينال من الغذاء
ما تستفضل الطبيعة منه شيئا للرسوب فان البول
الاحمر القاني والاسود لا يمكن ان يكون معهما قوام رقيق
ولا يمكن ايضا ان يكون معهما قوام معتدل لان كل واحد منهما
يوجب القوام الخارج عن الاعتدال الى الثخن والقوام المعتدل
يناسب السبب الموجب للاعتدال فلذلك لا يمكن معهما قوام
معتدل **الفصل** الثفل الراسب في البول متى يكون جيدا
محمودا ومتى يكون رديا مذموما **المفسر** يريد ان ينبه على
الوقت الذي يطلب فيه الرسوب في ابوال المرضى وينبغي ان
ينظر وجدان الرسوب بعد النضج فمن المحال ان يطلب قبل النضج
رسوب ومتى وجد قبل النضج فهو لامتلاء البدن لا لنضج
المادة ولذلك فان الرسوب والذي يوجد في اوائل الامراض
يوجد لاجل الامتلاء ولهذا ينبغي ان يطلب الرسوب بعد ان
لم يكن وبعد النضج فان الموجود اولا وقبل النضج ليس بمحمود
ولكن ينبغي ان يطلب الرسوب ايضا في كل مرض وفي كل بدن
بل في الامراض الامتلائية في السمان [illegible]

الاطعمة والاشربة فان في هولاء يمكن ان ينحبس مواد رقيقة
في عروقهم واذا لم تنضج آلت الى الفساد فيطلب في ابوال هولاء
الرسوب واما في الاصحاء فليس كما يقال ان يرسب في ابوالهم
الثفل لان البول الذي هو كامل النضج يوجد بهذه الصفة
ولهذا يجب ان ينتظر به فيه قليلا ولا يطلب في ابوال النحفاء
ولا في الصيام والجايع ولا في من يكثر من الاعمال والحركات فان هولاء
قد ينقضي امراضهم ولم يرسب في ابوالهم شيء **الفصل**
اذا كان في البول دم وقيح فعلى ماذا يدل **التفسير**
بول الدم المخالط للقيح ليس يمكن ان يخرج الا من القرحة
والقرحة التي يمكن ان يخرج منها دم وقيح مخالطان البول
اما ان يكون في احدى آلات البول وهي مجرى القضيب في الذكور
والفرج من الاناث والمثانة والمجاري والكليتان واما ان يخرج
مما فوق آلات البول وهو الكبد والصدر الا ان الدم والقيح
الخارجان من آلات البول يكون معهما الا ان الماسة لا تدع القرحة
تندمل سريعا واما الخارج مما فوق هذه الآلات فينقطع في ايام
فان مدة الصدر لا تزيد على يومين او ثلثة ايام وقد يكون بول
القيح من انفجار دبيلة في الجوف كما ذكر في ابيذيميا واما الدم وحده

فان خرج منه شيء يسير دل على انصداع عرق في الكلى لان المثانة
وسائر آلات البول ما عدا الكلى ليس في شيء منها عروق اذا انصدع
امكن ان يخرج منه دم كثير لان عروقها دقاق ضيقة ومع
ذلك فلا يمكن ان تنصدع لاندفاسها في اجرامها وقد يخرج الدم
القليل من انفتاح افواه العروق في الكلى والمثانة ومن باطنها
ومن اتساع افواه العروق التي تاخذ المائية من الكبد والدم
الغسالي في البول يدل على ضعف القوة المغيرة في الكبد
او الماسكة او المميزة او لانفتاح افواه عروق الكلى الجاذبة
للمائية من الكبد او لضعف القوة الهاضمة في الكلى فصل
على ماذا يدل الرمل الراسب في البول على حجارة تتولد اما في
الكليتين او في المثانة تفسير الرمل الراسب في البول
يدل اما على تولد الحجارة في الكلى او في المثانة او على انحلالها
في احدهما وتفرق بين الحالين بان البول في تولدها يوجد رقيقا
لان الغشاوة التي فيه تصير الى الانعقاد وينقلب على البدل
اذا انحلت تنفت وتفرق بين الرمل الخارج من الكلى او المثانة
ان الخارج من الكلى او المثانة ان الخارج من الكلى رمل صغار حمر
والخارج من المثانة رمادي اللون والسبب في ذلك ان الدم الصاير

الى جوف الكلى اذا كان اغلظ او المائية التي تنضج غليظة او لزجة
ويستفيد معها حرارة مزاج الكلى فانها يعقدها افراز ويليه
شبيها بالسيلا احمر الالوان فان تحجر في تجويف الكلى الغليظ
او اللزجة وانضم منها شيء الى شيء صار حصاة واما مائية البول
الصاير الى تجويف المثانة فعارية عن الدموية فان كانت اكدر
واخثر واتفق معها ان يكون المجرى النافذ الى القضيب من المثانة
اضيق او اشد انعراجا على ما فهمته في كتاب التشريح لم ينصرف
المائية عن المثانة وانضم شيء الى شيء وجفت بالحرارة ويصير
حصاة شبيهة بما يتولد في حياض الحمامات ومجاري مياهها
وانما يتولد الحصاة في الكهول في الكلى على الاكثر وفي الصبيان
في المثانة لان الحار الغريزي في الصبيان كثير والادمغ السود
واللبن الذي في ابدانهم بسبب ذلك اذا الشيء الحار يسير منتشرا
لا يتميز غليظه من لطيفه فاذا صار البول الى المثانة وهي
ذات تجويف له عمق فهو يبقى فيها بقاء اطول وقد تقصت
حرارته بالبعد من مكانها رسب فيها الكدر وجف بالحرارة
بالحرارة وانعقد حصاة واما الكهول فلان حرارتهم ضعيفة
فما في ابدانهم من الكدر يرسب في تجويف كلاهم وينعقد حصاة

على هذه البدل دلالة عامية بول الدم والقيح
قد فهمت من قريب ان بول الدم والقيح يدل على قرحة في
واحد من آلات البول وفهمت كم هي هذه الآلات الآلات
القرحة في المثانة خصها البيض والقشور لان القيح يعفن فيها
لنزلاته يبقي فيها زمانا طويلا والشي المتغير اذا اتى في موضع
حار رطب جدا اسرع ازدياد العفونة والنتن اليه وليس
من الات البول ما اذا سار الحمل الى قسور صفاقه الى المثانة
ومتى وجدت في بول القيح ثفل راسب ابيض املس دل على ان
الورم الحادث في المثانة قد نضج وتفشى نضجه مما رتب المدة بالصفة
المذكورة **الفصل** اي المواضع يدل ان فيه العلة اما في
جميع البدن **التفسير** البول يدل دلالة عامية على جميع
اعضاء البدن الا ان دلالته على البعض اولية وعلى البعض
بالمشاركة فاما الاولية فكدلالته على الكبد والمعدة والعروق
والات البول فان الات مائية البول تعسر ان لا مع
هضم المعدة للطعام فانها هي التي تجعل الكيلوس جوهرا
متشابه الاجزاء ولذلك زعم الرهاوي ان البول يدل بتشابه
اجزائه على حسن الهضم في المعدة وانه متى ساء هضمها

للطعام كان البول ذا قوام سببه ان تخبير المعروف ومتى كان يدل
بتشابه تحولها على حسن الهضم في المعدة لذلك يدل انه حسبه
صفرته على حسن النضج في الكبد او على اعتدال مزاجها
ومالوانه وعلى حال تولد الاخلاط فيها لاحمر على امزجتها
واحوال الاخلاط فيها ويدل بجودة الرسوب على جودة
الهضم في العروق التي صارت الى الاعضاء ولان الفضلة
انما تصير الى الكلى مع المائية اليسيرة في العروق عند جودته
على جودته ورداته على رداته ثم ان الكلى هي تحدث البول
والحالبان مجرياه والمثانة مفيضه والاحليل مسيله
الى خارج فبالحري ان يكون دلالته على هذه الاعضاء
دلالة اولية واما الدلالة بالمشاركة فكسائر الاعضاء
الاخر فان البول يدل عليهما بمشاركة العروق فانها هي
سبيلها اسلها العروق وما فيها من المائية التي ترجع الى الكلى
واذا عرف تعرف في اذن يدل عليها بمشاركة العروق
كمل شرح المسايل الصغير لابن ابي صادق على يد العبد الفقير
الى رحمه الله تعالى محمد بن عبد الملك بن عثمان الشافعي البعلبكي
في يوم الاربعا الثالث العشرين من شهر ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة
ونقلته من نسخة عتيقة جدا